

كتاب فريد يجمع أبحاث "أمابعد" منها وحومه الإعرابية
التي بلغت ١٣٣٩٧٤٠ وجها

النَّجْمُ السَّعْدُ

أَمَّا بَعْدُ

لإمام الحدادين شيخ القسرين ونبوة النبيين
العلامة الشيخ محمد موسى الرضا البازي
رحمه الله تعالى وكتبه آية

النَّجْمُ السَّعْدُ

فِي مَبَاحِثِ

أَمَّا بَعْدُ

اسم الكتاب : النجم السعد في مباحث "أما بعد"
اسم المؤلف : محمد موسى الروحاني البازي رحمته الله
الطبعة التاسعة : ١٤٤٢ هـ - ٢٠٢١ م
جميع الحقوق محفوظة

إدارة التصنيف والأدب
العنوان : المكتب المركزي : ١٣/دي ، بلاك بي ،
سمن آباد ، لاهور ، باكستان
هاتف : ٣٧٥٦٨٤٣٠ ٤٢ ٩٢٠٠
جوال : ٨٧٤٩٩١١ ٣٠١ ٩٢٠٠
البريد الإلكتروني : alqalam777@gmail.com
الموقع على الشبكة الإلكترونية : www.jamiaruhanibazi.org

All rights reserved

Idara Tasneef wal Adab

(Institute of Research and Literature)

Alqalam Foundation

Address: Head Office: 13-D, Block B,
Samanabad, Lahore, Pakistan.

Phone: +92-42-37568430

Cell: +92-301-8749911

Email: alqalam777@gmail.com

Web: www.jamiaruhanibazi.org



الناشر

إدارة التصنيف والأدب

كتاب فريدٌ جمع أبحاث "أمّابعد" منها وجوهه الاعرابية
التي بلغت ١٣٣٩٧٤٠ وجهًا

النجم السعد

في مباحث

أمّابعد

لإمام المحدثين نجم المفسرين زبدة المحققين
العلامة الشيخ مولانا محمد موسى الروحاني الباري
طيب الله آثاره وأعلى درجاته في دار السلام

إدارة التصنيف والأدب

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هذه المقدمة تبحث عن حياة العالم العلامة والبحر الفهامة المحدث الأعظم والمفسر الأحنم الفقيه الأفهم الرحلة الحجّة اللغوي الأديب صاحب التصانيف الكثيرة والتأليف الشهيرة مستنبط علم الجلالة ومخترعه الشيخ مولانا محمد موسى الرّوحاني البازي وعن آثاره العلمية الخالدة وعن خدماته الإسلامية . رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى وَطَيَّبَ آثَارَهُ .

هو العلامة الكبير بل الإمام ذوالشأن العظيم نادرة الزمان سلطان القلم والبيان كان آية من آيات الله بلا فرية و نادرة من نواذر الدهر بلا مرية .

هِيَاهُ لَا يَأْتِي الزَّمَانُ بِمِثْلِهِ

إِنَّ الزَّمَانَ بِمِثْلِهِ لَبَخِيلٌ

مكانة الشيخ محمد موسى الروحاني البازي عند الله تعالى

كان الشيخ البازي متورّكًا ، تقيًّا ، زاهدًا في الدنيا ، مجاهدًا في سبيل الله ، داعمًا للبدعات ، لا يخاف في الله لومة لائم ، وله كرامات كثيرة لا تحصى لضيق المقام سوف نقتصر على ذكر بعضها فقط لتعلم مدى ما كان لشيخنا الجليل من مكانة عظيمة عند الله تعالى و عند رسول الله ﷺ .

ومن كراماته أنه رابع أربعة في تاريخ الإسلام الذي انبعثت من قبره الراحة

الذكية . و ذلك بعد أن تم دفن جثائه الطاهر خرجت رائحة المسك والعنبر من قبره وانتشرت في جميع المقبرة . وهذه الرائحة موجودة حتى اليوم وقد مضت سبعة أشهر مذ وفاته . فإذا ذهبت إلى مقبرته الموجودة في مياي صاحب بلاهور تشم تلك الرائحة الذكية التي تفوح بالعطر والعنبر تنبعث من ذلك الجسد الطاهر و من هذا الثرى الطيب ثرى شيخنا الجليل الشيخ محمد موسى الروحاني البازي طيب الله آثاره .

ومنها أن شيخنا الوقور رحل إلى الحج مصطحبا أسرته . وبعد الفراغ من مناسك الحج شد الرحال مع أسرته إلى المدينة المنورة . فلما علم شيخ الإسلام قدوة الأنام العالم الرباني الشيخ مولانا سعيد أحمد خان عليها الصلاة والسلام ورود الشيخ البازي الجليل إلى المدينة المنورة فرحبه ترحيبا حاراً و استدعاه مع أسرته إلى المأدبة . فلبى الشيخ البازي المكرم الدعوة و قدم إلى داره مع أسرته حسب الموعد .

و عند ما لاقى الشيخ البازي المحترم الشيخ سعيد أحمد خان المحترم جلس عنده . وحينما رأى رجلاً من ندماء الشيخ سعيد أحمد خان الشيخ البازي فقام مسرعا نحو الشيخ البازي المفخم والتزمه وعانقه وقبله وصالحه و وقّره غاية التوقير .

ثم قال له : يا معالي الشيخ ! التمس من سماحتك بكل أدب واحترام أن تسامحني فتعجب الشيخ البازي من حفاوته البالغة وتبجيله إياه وطلبه منه التسامح وقال له : على أي شيء أسامحك ولا أعرفك ؟

فأجابته الرجل : يا فضيلة الشيخ الجليل ! سامحني أوّلاً ثم أدلك على سبب المسامحة . فتبسم الشيخ البازي طبق عادته الشريفة و تلطّف في الإجابة قائلاً بأني سامحتك .

ففرح الرجل غاية الفرح وبرقت أسارير وجهه وقال : يا شيخ ! الآن أذكر لك السبب . وهو أنني أتمتع بفضل الله وكرمه بالسكنى في رحاب الطيبة الطيبة المدينة المنورة زادها الله تعالى بركة ورحمة وأمنا وهدوءاً . و قد أخبرني بعض الزملاء بمكانتك

الرفيعة و شخصيتك البارزة في ميادين العلم والتصنيف و التدريس و الدعوة و الإرشاد
فصرت مشتاقا جداً لرؤيتك و للقائك .

فقبل أسبوع دخلت المسجد النبوي الشريف مع بعض زملائي . فأرأك زميلي
و بشرني قائلاً إن هذا الرجل الجميل هو الشيخ البازي المكرم الذي كنت تشتاق
لرؤيته و للقائه . فأرأيتك و كنت مشغولاً بالنوافل . فلما أمنت النظر إلى شخصك
و رأيت حلتك الشهباء و عمامتك البيضاء الفاخرة . فخطر في قلبي بعض الخواطر بأن
هذا اللباس الثمين لا يليق بالمشائخ الكرام و العلماء العظام . فما أحببت أن أصافحك
و بعد الفراغ من الصلاة ذهبت إلى بيتي .

و في نفس تلك الليلة رأيت النبي ﷺ في المنام و على وجهه آثار الغضب .
فدنوت منه لأن أسئله عن سبب الغضب . فقال لي النبي ﷺ و هو غضبان علي :
أظننت بموسى هذه الظنون فأخرج من مدينتي . فارتعدت و بكيت و طلبت منه العفو
فقال النبي ﷺ : لا أجز لك السكنى في مدينتي إلا أن يعفوك موسى .

فاستيقظت مندهشاً و مرتعداً و اجتهدت للقائك فما نجحت إلا في هذا
الوقت السعيد . فن ثم بادرت و طلبت من معاليكم العفو و الصفح عن هذه الظنون
و الوسواس السيئة .

فرحمه الله تعالى رحمة واسعة و أسكنه بمبوحه جنة الفردوس و جزاه عن
الإسلام و المسلمين خير الجزاء ما قدم من عطاء ذاخر في ميدان العلم و المعرفة في سبيل
نصرة هذا الدين و في سبيل العلم .

مصنفاته العلمية

كان الشيخ البازي رحمته الله مفرد العصر و نادرة الدهر ، بحراً في العلوم و الفنون
لا يجارى ولا يماثل ، فصيحاً بليغاً ، شاعراً ، جامعاً للمنقول و المعقول ، مستنبط علم
الجلالة و مخترعه ، نظير نفسه ، فريد الدهر ، من أذكى العالم . له مؤلفات فريدة كثيرة

مقبولة مشتملة على حقائق حقيقة و دقائق دقيقة و لطائف لطيفة و غرائب غريبة و عجائب عجيبة و مسائل فريدة و مباحث جديدة و استنباطات عظيمة و أسرار فنية مخفية دالة على مزية فطنته .

العالم العامل والفاضل الكامل إمام الحرم الشريف فضيلة الشيخ محمد بن عبد الله السبيل حفظه الله تعالى دائماً يمدح الشيخ البازي في مجالس علمية .

قَدِمَ إليه مرّةً وفد علماء الجامعة الأشرفية . فسألهم الإمام المذكور عن الشيخ البازي . فتخبر العلماء بأنه كيف يعرف عالماً عجمياً . ثم قال الإمام :

” يأتي إليّ العلماء والمشائخ من جميع نواح العالم ولكن ما رأيتُ وما لقيتُ عالماً أوسع علماً وأدق نظراً من الشيخ البازي “ .

وقد تعددت تصانيف شيخنا الفاضل فزادت تصانيفه في مجال العلم على مائتين كتاب في علوم مختلفة وفنون شتى مثل التفسير والحديث والمنطق والفلسفة والهيئة والنجوم القديمة والحديثة وعلم المرايا وعلم الأبعاد والصرف والنحو والبلاغة وسائر العلوم العربية وعلم التاريخ وغير ذلك .

والحقيقة التي لا يختلف عليها اثنان أن شيخنا الجليل ما ترك فنّاً من الفنون ولا علماً من العلوم إلّا وألف فيه كتاباً أو رسالة ما يحرر الألباب . وهذا لا يتوفر لأي عالم من العلماء في هذا العصر رحم الله شيخنا الفاضل .

وفاته

وبعد صراع مع المرض رحل أُوحد أهل زمانه وفرد أوانه الشيخ الجليل في صلاة عصر الاثنين عن عالمنا . فلقى ربه بنفس آمنة مطمئنة في السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ١٤١٩ هجرية الموافق التاسع عشر من أكتوبر سنة ١٩٩٨ ميلادية وهو ابن ثلاث وستين سنة ” يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً

فَادْخُلِي فِي عِبْدِي وَأَدْخُلِي جَنَّتِي“. ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: ” إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية أو ولد صالح يدعو له أو علم ينتفع به “.

أبناؤه

ومن سعادات الشيخ البازي رحمته الله أن له أبناءً أربعة كل واحد منهم عالم فاضل بعلوم قديمة وعصرية داخلية وخارجية بتوفيق الله عز وجل. وبأدعية الوالد المشفق وبتوجهه التام وتعليمه وتربيته كل واحد منهم أمموزج له و مصداق لكلمات النبوة على صاحبها أُلوف التحية من أنه إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو ولد صالح يدعو له أو علم ينتفع به . فكأنّ المرحوم يقول على لسان الحال :

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا إلى الآثار

وصحّ ما قيل : إن الولد سرّ لأبيه ، وكل إناء يترشح بما فيه .

فالأكبر منهم الشيخ محمد زبير الروحاني البازي خريج الجامعة الأشرفية بلاهور وفاضلها ذهب إلى السعودية وكمّل تعليمه في مكة المكرمة بجامعة أمّ القرى و عاد إلى الوطن فناب مناب الوالد الفقيه بالجامعة الأشرفية . والثاني منهم محمد عزيز الروحاني البازي خريج الجامعة الأشرفية بلاهور . كان يدرس بالجامعة الأشرفية بعد فراغه من دروس الحديث للطلبة الواردين من أوروبا وغيرها باللغة الإنكليزية . ثم رحل إلى أمريكا لإعداد رسالة الدكتوراه (بي ، أيچ ، دي) وفقه الله لتحصيلها وتكميلها .

و الثالث منهم محمد زهير الروحاني البازي والرابع عبدالرحمن الروحاني البازي وكلاهما في مرحلة الاستفادة العلمية في رحاب الجامعة الأشرفية . وفقّ الله الجميع لما يحب ويرضى .

والله أسأل أن ينفعنا بعلوم شيخنا الجليل وأن يجعل علومه من الصدقات الجاريات والباقيات الصالحات لنا وللأجيال القادمة .

ثم بعد هذا البيان نسطر فيما يلي رسالة المحقق المدقق صاحب التصانيف
الكثيرة البديعة الشيخ الروحاني البازي رَحِمَهُ اللهُ . ويبحث فيها الشيخ البازي رَحِمَهُ اللهُ
عن حياته وأحواله وعن خدماته الدينيّة
والعلميّة تحديثاً بنعم الله تعالى وشكراً له . ندرجها ههنا بتمامها وبعبارتها من
غير زيادة ونقص رومًا لتحصيل مطلوب الطالبين لتراث السلف الصالحين .

هذه رسالة الشيخ البازي رحمته الله تعالى وسمّاها

كتيب

الحياة و بعض النشاطات الإسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله خاتم الأنبياء محمد و على آله وأصحابه أجمعين .

أمّا بعد . فهذه خلاصة ترجمتي و ذكر بعض خدماتي في الإسلام والدعوة الإسلامية و في ميدان العلم و التأليف و غير ذلك .

ثم إن أحوالي و شئوني في هذا الموضوع تتنوع أنواعاً متعددة :

- ١ - منها بيان حياتي و ترجمتي بالاختصار .
- ٢ - و منها بيان مناظراتي في ردّ أهل البدع المرتكبين أعمالاً تخالف التوحيد .
- ٣ - و منها بيان مناظراتي الواقعة بيني و بين الكفرة النصارى وغيرهم .
- ٤ - و منها بيان مناظراتي الواقعة بيني و بين علماء الفرقة القاديانية أتباع غلام أحمد مرزا المتنبى الكذاب الدجال .
- ٥ - و منها بيان مناظراتي الواقعة بيني و بين منكري الأحاديث النبوية .
- ٦ - و منها بيان مناظراتي الواقعة بيني و بين أهل الرفض و التشيع .

- ٧ - ومنها ذكر مَنْ أسلم و مَنْ آمن من الكفرة بدعوتي وإرشادي .
- ٨ - ومنها ذكر ما خدمت العلم الإسلامي والمسلمين بتدريس جميع الفنون الإسلامية .
- ٩ - ومنها ذكر مَنْ تابوا وأصلحوا من المسلمين بعد ما كانوا مجرمين سارقين تاركين للصلوات والصيام .
- ١٠ - ومنها ذكر أسفاري للإرشاد والدعوة الإسلامية وإصلاح المسلمين .
- ١١ - ومنها ذكر ما خدمت العلم والدين بتأليف كتب كثيرة في فنون شتى بلغات متعددة .

وكل ذلك محض فضل الله تعالى وتوفيقه وإعانتة وهدايته ولا حول ولا قوة إلا بالله . وما ذكرت هذه الأحوال إلا شكرًا لله عزّ وجلّ وتحديثًا بنعم الله تعالى لا تكبرًا و فخرًا . أعاذني الله تعالى من الفخر والتكبر .

ما بال مَنْ أوله نطفة و جيفة آخره يفخر

ترجمتي وبعض أحوال نشأتي

أنا محمد موسى ابن الزاهد التقي المولوي شير محمد البازي . مولدي قرية كته خيل . وكته خيل قرية من مضافات مديرية ديرة إسماعيل خان في إقليم سرحد من باكستان . كان جدنا الأعلى من سُكَّان بلدة غزني أو من سُكَّان حوالها من ولاية أفغانستان و اسم جدنا هذا السيّد الشيخ أحمد الروحاني وقبره في سفح جبل من جبال غزني يزار ومشهور في تلك البلاد وكان من كبار أولياء الله تعالى .

وكذلك كان أبي الكريم من الصالحين الزاهدين أهل التقوى والعبادة ومن أهل الكشف والمعرفة الباطنية . وكان أبي دائم الاستغراق في مراقبة الله وصفاته وأمور الآخرة ، ومع فقره كان جوده وسخاؤه مشهورًا . ولا يزال أهل قريتي كته خيل

وحواليها من القرى يذكرون قصص جوده وكرمه العجيبة بطريق الاستعجاب والحيرة . قرأ والدي بعض الكتب الدينية على بعض العلماء في قرية كته خيل .

مات أبي في مرض طويل مرض اجتماع الماء في البطن والمعدة . وكنت عند موت والدي صغيراً ابن خمس سنين أو أصغر .

وعند زيارتي لقبر والدي سمعت مراراً من داخل قبره تلاوة القرآن الشريف خصوصاً تلاوة سورة الملك التي هي منجية تلاوة واضحة جيدة بلسان فصيح وصوت حسن يأخذ بمجامع القلوب ويجذبها كأنه مزمار من مزامير آل داود . وكنت أشعر بخوف وقشعريرة أولاً وكانت أمي تشجعني وتقول لي : لا تخف . فاستأنستُ بالتلاوة وزال الخوف من سماع تلاوة القرآن من داخل قبره . وهذا من عجائب الكرامات .

وفي كتب التاريخ أنّ بعض الناس كانوا يسمعون من قبر ثابت البناني العارف بالله تلاوة القرآن الشريف .

ثم بعد موت أبي ربتي والذتي الذاكرة لله كثيراً الصالحة الصائمة القائمة لله تعالى وسبحانه .

ثم إن أبي وأمي من بني هاشم من السادات . وهذه منقبة منيفة عظيمة . ما أحسنها وما أجلها إن وفقني الله تعالى وسبحانه للطاعات والصلحات . فكل أمر مرهون بأعماله ونيّاته يوم القيامة .

وقاسينا مصائب كثيرة في زمن الصغر بعد موت الوالد رحمته الله .

قرأت علوم الدين بأمر والدي رحمته الله وإرشادها حسب وصية أبي رحمته الله .

قرأت أوائل كتب الفقه وجميع كتب الفارسية على بعض علماء القرية . وهذا وفق طريق تعليم ديارنا في باكستان حيث يلزم للطالب قراءة الكتب الفارسية مثل كتاب پنج گنج و جلستان و بوستان لسعدي وغير ذلك من الكتب . ومع اشتغالي

بهذه الدروس زمن الصغر كنت أخدم أُمِّي وأساعدها في أمور تتعلق بداخل البيت وخارجه . وكنت أشتغل بجمع العلف لبعض دواب البيت وخدمة إتيان الماء من بعيد . وكان الماء في بعض الأوقات على مسافة ثلاثة أميال .

ثم خرجت بإشارة بعض العلماء لتحصيل العلم إلى بلدة عيسى خيل . وهذا أوّل خروجي لطلب العلم حينما كان عمري أقل من إحدى عشرة سنة .

فبدأت بعلم الصرف و حفظت عدة كتب منه في أشهر عديدة على شَيْخِي فضيلة الشيخ محمد رَحِمَهُ اللهُ بإشراف المفتي محمود رَحِمَهُ اللهُ .

ثم ذهبت معه إلى قرية أباخيل من قرى مديرية بَنُوء حين انتقاله إليها . فكثت في أباخيل سنتين و حفظت هناك جميع كتب الصرف إلى الفصول الأكبرية وكتب النحو إلى الكافية و أوائل كتب المنطق على المولوي جان محمد و على المفتي الكبير الشهير في العالم المولوي محمود رحمه الله عزوجل .

ثم ذهبت مع الشيخ المفتي المذكور إلى قرية عبد الخيل . فبقيت معه هناك نحو سنتين وقرأت عليه شرح الجامي ومختصر المعاني وكتب المنطق إلى سلم العلوم والمقامات الحريية وأصول الشاشي وشرح الميبذي لهداية الحكمة وشرح الوقاية في الفقه وبعض كتب القراءة والتجويد .

ثم سافرت إلى أكورَه حَتَكْ . وهي بلدة معروفة من مضافات مديرية بشاور . ومكثت هناك في جامعة دارالعلوم الحقانية نحو سنتين وقرأت هناك جميع كتب المنطق إلا القاضي مبارك وجميع كتب الفلسفة من الطبعيات والالهيات وأقليدس وكتب الميراث وأصول الفقه إلا التلويح شرح التوضيح للفتازاني وقرأت المطول وجميع كتب الأدب العربي .

وسافرت من أكوره ختك في الإجازات السنوية إجازات شهر رمضان إلى بلدة راولبِنْدِي . فقرأت ترجمة القرآن الشريف وشرحه وتفسيره على المفسر الموحد

الكبير جامع الفنون مولانا غلام الله خان رحمته الله .

ومولانا الشيخ غلام الله خان رحمته الله كان رئيس الموحدين وأهل السنة والجماعة وكان من أشدّ أعداء المبتدعين ، وكان سيفاً مسلولاً على رؤوس أصحاب البدعة . مضى عمره في الجهاد معهم . جزاه الله خيراً وأدخله جنة الفردوس .

ثم ذهبت إلى ملتان ودخلت في الجامعة الكبيرة قاسم العلوم . فمكثت فيها ثلاثة أعوام وتخرجت من جميع العلوم من الفقه والحديث والتفسير والمنطق والفلسفة والأصول وعلم التجويد وعلم القراءة قراءات السبع ، وقرأت جميع الكتب المهمة الباقية .

ثم عينت أستاذاً و مدرساً في المدرسة الجامعة مطلع العلوم في بلدة كوثتة من إقليم بلوچستان إلى مدة . وكنت في جامعة مطلع العلوم رئيس جميع الشيوخ المدرسين في هذه الجامعة .

ثم عينت رئيس المدرسين والشيوخ في جامعة إسلامية في بلدة بوريواله من إقليم بنجاب .

ثم انتقلت إلى جامعة قاسم العلوم بملتان من إقليم بنجاب وكنت فيها الأستاذ الأعلى .

ثم إلى الجامعة الأشرفية ببلدة لاهور من إقليم بنجاب وهي أشهر وأكبر جامعة في دولة باكستان .

فأنا من سنة ١٩٧١م إلى هذا الزمان شيخ الحديث والتفسير والفقه والفنون في هذه الجامعة الكبيرة ومشغول بالتدريس فيها .

القسم الأول من من الله تعالى على هذا العبد الضعيف

ثم إن لله تعالى وسبحانه علي في باب العلم مننًا ونعمًا لا تعد ولا تحصى . خصني بأمر علمية شريفة ومن عظمة منيفة من بين علماء هذا العصر . أقول هذا تحديثًا بنعمة الله الكريم وشكرًا لجزيل آلائه لا فخرًا ورياءً ، وكيف يفخر من أوله نطفة وآخره جيفة و بين يديه القبر وعقبات الآخرة لا يدري فيها مصيره وفيها يسئل عن ذرة من أعماله .

ما بال من أوله نطفة و جيفة آخره يفخر

١ - فمما من الله وتعالى به علي أي ما سكنت في مدرسة وجامعة للتحصيل إلا وأنا كنت أسبق الطلبة وفوقهم في نتائج الامتحانات والاختبارات . وما سبقني في ذلك أحد منهم بل ما ساواني منهم طالب قط . وهكذا كان حالي إلى أن تخرجت من العلوم كلها حتى أن بعض الطلبة من الرفقاء كانوا يجتهدون إلى غاية ويحفظون كتب الدرس للامتحان خفية كي يفوقوني في حلبة المسابقة مسابقة امتحانية لكن ما نجح أحد بمرامه . هذا . والله الحمد . وحتى أن الشيوخ والطلبة كانوا يتحIRON ويتعجبون من شدة ذكائي وقوة حافظتي وسعة مطالعتي وإحاطتي بما في كتب الدرس زمن التعليم . وهنا قصص من هذا الباب كثيرة أطوي عنها الكشاح اختصارًا .

٢ - ومما من الله وتعالى به علي أي كثيرًا ما كنت أحل المسائل المشككة في الفنون أو العبارات الصعبة في الكتب حلًا يندمغ به الإشكالات في زمن الطلب والتحصيل وقد عجز عن حلها المدرسون الكبار بل أساتذتي العظام . فكانوا يختبروني بأسئلة استصعبوها أو عجزوا عن حلها ويمتحنوني في الدروس بمواضع صعبة من العبارات في الكتب التي قد قضوا عليها بالغلط وأنا لا أعرف حالهم . فكنت أحلها بدهاءة وأقرر تقريرًا ينتفي به إشكال الكلام وينحل المرام . فيتعجبون تعجبًا . وكل ذلك بإحسان وإلهام من الله تعالى وسبحانه ولا فخر . وهذا أمر غريب قلما رآه أحد من

العلماء في المتعلمين . وهنا غير واحد من الأخبار والقصص المتعلقة بهذا الباب أترك ذكرها .

٣ - و مما منَّ الله تعالى به عليَّ أن الخصلة المذكورة لي باقية إلى الآن بل ازدادت ازدياداً بتوفيق الله تعالى وإحسانه . ولله الحمد والمنة . فأذكر بتوفيق الله تعالى أثناء الدروس للطلبة وفي التصنيفات توجيهات وأسراً من عند نفسي في حل العضلات العلمية والمغلقات من فنون شتى كالتفسير والحديث والفقه والأصول والمنطق والفلسفة وعلم الأدب العربية وغير ذلك . فلي توجيهات جيدة وتقارير قوية في غير واحد من مغلقات هذه العلوم تعانق القلوب وتصاغ الأذهان وتدخل الأذن قبل الإذن قد خلت عنها الزبر . ومصنفاتي و دروسي شاهدا عدل على ذلك . و من شك فليرجع إلى كتبي نحو ” بغية الكامل ” و ” فتح العليم ” و ” فتح الله ” وغير ذلك .

٤ - و مما منَّ الله تعالى به عليَّ أنه وفقني بفضله وكرمه لاستخراج أجوبة كثيرة خلت عنها الزبر واستنباط غير واحد من توجيهات ووجوه ما فتق بها الآذان من قبلي . وذلك عند حل سوال علمي مهم و دفع مشكلة علمية قوية . حتى أني ربما أذكر في حل سوال واحد نحو عشرة وجوه من الأجوبة و التوجيهات أو نحو عشرين أو أكثر إلى عدة مآت . و كتبي تنبئك ماسطرت إن طالعت و حققت ، و يثلج بها صدرك إن فتشت و دقت .

و هذا الاستكثار من الأسرار المكتومة و الدقائق المكنونة و العلوم السنية و الوجوه العلية نعمة من الله تعالى عظيمة . ولا يقدر على الاستكثار هذا إلا من رزق سعة العلم و بسط المطالعة و دقة النظر و ذاكرة قوية و ذهنًا غوّاصًا بفضل الله وكرمه . و إن شئت مصداق ذلك فارجع إلى بعض تصانيفي . فذكرت في كتابي ” فتح العليم ” نحو مائة و تسعين جواباً و توجيهاً لحل الإشكال العظيم في تشبيهه حديث ” كما صليت على إبراهيم ” مع أسرار و دقائق علمية كثيرة من هذا الباب .

حتى قال بعض العلماء بعد رؤية ”فتح العليم“ : ما سمعنا أن أحداً من العلماء القدماء ذكر لمسألة علمية هذا القدر من عدد الأجوبة والتوجيهات بل ولا نصفها . وقال بعض كبار أئمة الحرمين الشريفين عند مطالعة ”فتح العليم“ : إن أمثال هذه التحقيقات لا يقدر عليها عامة علماء العصر ، وإنما كان هذا شان العلماء قبل خمسمائة سنة أو أكثر من ذلك .

وأنهيت في ”فتح الله“ وجوه خصائص الجلالة إلى ما ينيف على سبعمائة وخمسين خاصة . فلا يطلع أحد من الفضلاء على هذا الكتاب إلا وهو يتعجب من جمع هذه الخصائص الكثيرة . أقول هذا تحديثاً ولا فخر .

ورأيت في السلف الشيخ العلامة ابن القيم رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ممتازاً في هذه الخصلة السنية حيث سلك في غير واحد من كتبه هذا المسلك من ذكر أجوبة ووجوه كثيرة لحل سوال واحد أو إيضاح مطلب واحد . فأنا متبع منهجه وسالك سبيله وإن كنت قليل البضاعة ذاقلم مكسور وصدر مصدور وأنى للظالم أن يدرك شأو الضليع .

أسير خلف ركاب النجب ذاعرج مؤملا جبر ما لا قيت من عوج
فإن لحقت بهم من بعد ما سبقوا فكم لرب السما في الناس من فرج
وإن ظللت بقفر الأرض منقطعا فما على عرج في ذاك من حرج

و حق و الحق أحق أن يحق أن البعيد قريب إذا التقى العزم و التوفيق كما أن
القريب بعيد إذا تلاقى التفريط و التعويق .

٥ - و مما من الله تعالى به عليّ تصنيفي لكتب كثيرة في فنون شتى . وسهل الله لي طريق التأليف والتصنيف وأسباب ذلك بتوفيقه وفضله . فصنفت نحو مائة كتب في فنون مختلفة من التفسير والحديث والمنطق والفلسفة والهيئة والنجوم القديمة والحديثة و علم المرايا و علم الأبعاد و الصرف والنحو و سائر العلوم العربية و البلاغة و علم التاريخ وغير ذلك . وأقول كما قال بعض القدماء من العلماء : ما من مسألة مهمة

من مهمات الفنون و العلوم إلّا و أنا أستطيع بفضلته تعالى وكرمه أن أوّلف فيها كتاباً كبيراً أو رسالة بتوفيق الملك المنعم . و الحمد لله على إحسانه و كرمه .

٦ - ومّا أنعم الله تعالى به عليّ في باب التصنيف أن جعل تسويدي للتصنيف تبييضاً لها و مسودتي مبيضة على ما جمعت علوماً كثيرة وحوالات على كتب الأئمة متوفرة . والله الحمد و المنة و لا فخر .

و هذه خصلة نادرة الوجود منّ الله تعالى و سبحانه بها عليّ فيما بين العلماء الكبار . فإن المصنفين أغلبهم يسودون أوّلاً بجمع المسائل من غير رعاية ترتيب و من غير لحاظ تحسين و نحو ذلك ثم يرجعون و يكررون النظر فيها فيبيضون بتغيير ما كتبوا أوّلاً و إيقاع نبذ من المحو و الإثبات فيها . و كون المسودة مبيضة قل من يتصف بها . و يعدّ هذا الوصف من النوادر و يورد في أثناء المدائح .

ولذا قال الشيخ عبد الحي اللكنوي رَحِمَهُ اللهُ : و إني أحمد الله حمداً كثيراً على أنه جعلني فيما بين علماء عصري متصفاً بهذه الصفة و جعل مسوداتي لمؤلفاتي مبيضة أو كالمبيضة . انتهى . قال الجلال السيوطي رَحِمَهُ اللهُ في طبقات النحاة عند سرد أحوال العلامة قطب الدين الشيرازي شارح حكمة الإشراق و القانون و التحفة الشاهية و نهاية الإدراك : إن مسودته مبيضة . انتهى .

٧ - و ممّا منّ الله تعالى به عليّ التبخر في العلوم كلها النقلية و العقلية من التفسير و الحديث و الفقه و الكلام و الأصول و المعاني و البيان و النحو و الصرف و الاشتقاق و اللغة العربية و سائر علوم العربية و ما يتعلق بذلك و المنطق و الطبقيات و الإلهيات و علم السماء و العالم و الهندسة و علم الهيئة القديمة اليونانية و الهيئة الحديثة الكوبرنيكسية . و لي تصانيف في هذه العلوم و تعاليق على كتبها .

بل أعرف بالضبط و المعرفة الجيدة غير واحد من الفنون التي لا يعرفها علماء العصر فضلاً عن التبخر و التمهّر فيها . و مشايخي الكبار و أكابر علماء العصر الذين هم

في مرتبة مشايخي يعترفون لي بذلك . وربما جعلوني حكماً في تحقيق بعض المسائل المختلفة المهمة وربما فوضوا إليّ تحقيق مباحث مهمة معضلة عجز عن تحقيقها علماء الزمان عن آخرهم وطلبوا مني بسطها وتحقيقها ، فحققتها بالأدلة المقنعة و استقصيت الكلام فيها بالأدلة الشافية الكافية بتوفيق الله تعالى وفضله . فسلموا لذلك و أعجبهم ما ذكرت و عملوا بوفق ما حررت و حققت . والله الحمد و المنة .

و بالجملة سهل الله تعالى لي هذه العلوم لاسيما العلوم العقلية من المنطق والفلسفة بأنواعها حيث وهب لي فيها مقام المجتهد المطلق . فأبحث في فصولها و أبوابها و أحكامها و أسبابها بالنقض و الإبرام و بذكر الحقائق السنوية و إيراد الدقائق العلية حسب أصول المعقول كأني مجتهدا و مؤسسها و أخوض في مباحث لم يخض فيها أحد قبلي و أستنبط علوماً و أسراراً لم يطمئن أحد من قبلي و أستنبط خرائد لم يطمئن أحد غيري .

و أبدي في الدروس بين حلقات الطلبة و العلماء من النكات المخفية و العلوم المستورة ما يظن السامع أن عمري مضى في هذا الفن الواحد و في استحكامه . و هكذا حال درسي لجميع كتب الفنون العقلية و النقلية . و هكذا يحسب سامع كل درس لي في جميع الفنون . و ذلك لكثرة ما يسمع من النقص و الإبرام على وفق الأصول و ضبطي للأصول و الفروع ، و لكثرة ما يقرع سمعه من بدائع اللطائف و لطائف البدائع . والله الحمد و لا فخر .

ذكرت نبذاً مما من الله به عليّ تحديتاً بالنعم و ترغيباً للطلبة و العلماء في جمع العلوم و هداية لهم إلى مسالك الفنون و اشارة لهم إلى أن من جدّ وجد و من دقّ الباب و حجّ و حجّ . و لنعم ما قيل :

بجد لا بجد كل مجد وهل جد بلاجد بمجد

هذا . والله أعلم و علمه أتم و فضله أجل و نعمه أكمل .

٨ - تبليغ الإسلام و الدعوة إليه و ترغيب الناس إلى الإسلام و إلى الشرائع الدينية و العلوم الإسلامية و ترهيبهم من الكفر و المعاصي من أهم فرائض العلماء و رثة الأنبياء .

و التبليغ نوعان :

الأول تبليغ الإسلام لغير المسلمين و دعوتهم إلى أن يؤمنوا بالله تعالى و يوحدوه و يؤمنوا بصدق نبينا صلوات الله عليه و صدق ما جاء به من الشريعة .

و النوع الثاني إرشاد المسلمين العصاة المنهمكين في اتباع الهوى التاركين للصلوات المعرضين عن عمل الحسنات و الصالحات .

و كل واحد قسمان :

الأول باللسان و هو ظاهر .

و الثاني بالقلم كالتصانيف و إذاعة الأحكام الإسلامية و إشاعة تفصيل الموضوعات الدينية بأدلتها المقنعة في الجرائد .

هذه أربعة أنواع الإرشاد و التبليغ .

والله تعالى بفضله و منته و فقيي للعمل بجميع أنواع الدعوة و الإرشاد . و الحمد لله و المنه .

فقد أسلم بإرشادي و جهدي المسلسل في ذلك أكثر من ألفي نفر من الكفار و بايعوا على يدي و آمنوا بأن الإسلام حق و شهدوا أن الله تعالى واحد لا شريك له و دخلوا في دين الله فرادى و فوجًا .

حتى رأيت في بعض الأحيان أسرة كافرة مشتملة على عشرة أشخاص فصاعداً أسلموا و بايعوا للإسلام على يدي بإرشادي في وقت واحد و ساعة واحدة . و الحمد لله ثم الحمد لله .

وفي الحديث : لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك مما تطلع عليه الشمس
وتغرب .

خصوصاً أسلم بإرشادي وتبليغي نحو خمسين نفرًا من الفرقة الكافرة الملحدة
القاديانية أصحاب المتنبي الكذاب الدجال مرزا غلام أحمد .

و أسلم غير واحد من الفرقة الكافرة طائفة الذكرين بإرشادي ونصيحي وبما
بذلت مجهودي وقاسيت المشقة الكبيرة في الإرشاد والتبليغ .

والفرقة الذكرية فرقة في بلادنا لا يؤمنون بكون القرآن كتاب الله تعالى ولا
يحجون إلى كعبة الله المباركة بل بنوا بيتًا في ديار مكران من ديار باكستان يحجون
إليه ولهم عقائد زائغة .

وأما إرشادي المسلمين العصاة التاركين لأداء الزكاة والصلوات والصوم وغيرها
فله نتائج طيبة وأحسن وأحسن . ولله الحمد والفضل ومنه التوفيق . فقد تاب آلاف
من المجرمين المجاهرين بالفسق من الرجال والنساء وأصبحوا من مقبي الصلوات
وتوجهوا إلى أداء الزكاة والصوم والأعمال الصالحة ، وتبدلت حياتهم وانقلبت
أحوالهم . ولا أحصي عدد هؤلاء التائبين لكثرتهم .

خدمتي الإسلامية في المناظرات

٩ - قد انفتحت لي مناظرات كثيرة لسانية مشافهة في المجالس و قلمية أي بالرسائل
مع غير واحد من الكفرة الفجرة .

و ألقيت نفسي لهذا المرام الإسلامي في مهالك ومقاتل تستنتج القتل غالبًا
وكان الناس يظنون فيها أن المفسدين الكفرة يحتالون في قتلي لكن إلى الآن حفظني
الله عزوجل ، كيف و مَنْ كان لله كان الله له . فالحمد لله وله الفضل . نعم أصابني من
الكفرة و الفجرة مصائب كثيرة . والله حسبي نعم المولى و نعم النصير .

مناظراتي مع القاديانيين الكفرة

١٠ - ناظرت كثيراً و مراراً علماء القاديانية فرقة أصحاب المتنبي الكافر الدجال غلام أحمد مرزا . وهزمتهم و دمغت أقوالهم و أدلتهم التي اعتمدوا عليها .

و رأيت غير مرة أن نفرًا منهم بعد المناظرة جاؤا إليّ و أسلموا و أيقنوا أن ذلك المتنبي مرزا غلام أحمد كافر دجال .

و أخبروني أن القاديانيين يقولون في مجالس خلواتهم : إنّ الشيخ محمد موسى البازي رجل منطقي فلسفي نحوي متكلم محدث مفسر جامع للفنون و العلوم كلها . ما ناظرنا أحدًا أجمع و أكبر علمًا من هذا الشيخ محمد موسى البازي . ولله الحمد و المنة .

مناظراتي مع النصارى

١١ - ناظرت غير واحد من كبار علماء النصارى و أبطلت ما يزعمون من إلهية عيسى عليه الصلاة والسلام و أثبتت بأدلة كافية شافية أن عيسى عليه الصلاة والسلام عبد الله و رسوله و أنه حيّ في السموات .

مناظراتي مع أهل التشيع و الروافض

١٢ - ناظرت كثيراً كثيراً في بلاد شتى الروافض و الشيعة و رددت خرافاتهم و أباطيلهم و كشفت عن عقائدهم الزائفة و أثبتت بأقوال أئمتهم و حوالات كتبهم المعتمدة و الدلائل العقلية و الآيات و الأحاديث بطلان ما زعموا و اعتقدوا . و هذا أمر طويل .

مناظراتي مع طائفة غلام أحمد برويز منكر حجية الأحاديث النبوية

١٣ - في باكستان و الهند فرقة للزندقة و الملاحدة يقولون : إن القرآن يكفي لمعرفة جميع أمور الشريعة المحمدية .

ويقولون: إنه لا حاجة إلى التمسك بالسنة النبوية. ويقولون: إن الأحاديث النبوية في الصحاح الستة وغيرها كلها باطلة وضعها أعداء الإسلام وضعفاء المسلمين (أعاذنا الله من شرهم). وصنفوا في ذلك كتبًا كثيرةً ولهم أتباع كثيرون في دول متفرقة. وقد اتفقت لي مناظرات كثيرة مع كبيرهم غلام أحمد برويز الزنديق. وذلك في مجالس ومواقع كثيرة خصوصًا في مجالس ذوي العلم والنهي مجالس محكمة القضاة وكلاء القضاة ماهري العلم الجديد.

فإن هذا الزنديق المذكور أضلّ ناسًا وقضاة وكلاء القضاة وغيرهم. وبعد مناظراتي معه تابوا ورجعوا إلى الإسلام وإلى أن السنة النبوية لا غنى عنها في الإسلام. وكانت لهذا الزنديق غلام أحمد برويز ردود واعتراضات على الأحاديث النبوية والآثار وعلى بعض الأصول الإسلامية عجز عن جوابها كثير من العلماء فأبطلتها ودمغتها بما فتح الله تعالى عليّ حتى اطمأنت قلوب الناس الموجودين في تلك المجالس. والله الحمد ومنه التوفيق.

مناظراتي مع أهل البدعة

١٤ - في بلادنا أصحاب البدعة كثيرون. ولهم شوكة وقوة وكثرة. وقد وقعت بيني وبين علمائهم مناظرات ومباحثات رددت فيها على بدعاتهم وخرافاتهم ورسومهم التي اخترعوها وجعلوها جزءًا للإسلام ولأحكامه.

وهذه المناظرات بعضها لسانية وقعت في محافل الناس وبعضها قلمية. وأبطلت مزعوماتهم الباطلة ورسومهم المدمرة بأدلة قوية منقولة ومعقولة. والله الحمد والمنة.

أسفاري للتبليغ والدعوة الإسلامية

١٥ - سافرت إلى بلاد نائية في أطراف دولتنا باكستان بل إلى دول خارجة أسفارًا

كثيرةً وذلك للإرشاد وتبليغ أحكام الإسلام والدعوة الدينية . وألقيت هناك خطابات كثيرة في مجالس حافلة .

والحمد لله تعالى على ما رأيت لهذه الأسفار فوائد كثيرة ونتائج طيبة ، إذ صلحت الأحوال الدينية لآلاف الناس و تابوا من ترك الصلوات وترك الصوم وترك الفرائض ومن جرائم كثيرة كانوا يرتكبونها وتوجهوا إلى الأعمال الصالحة . فالحمد لله ثم الحمد لله .

خدمتي الإسلامية العلمية بالتصنيف

١٦ - تصانيفي بعضها باللغة العربية وبعضها بلغة الأردو وبعضها بالفارسية وغيرها من الألسنة . ثم إن بعضها مطبوعة وبعضها غير مطبوعة لعدم تيسر أسباب الطباعة . وبعضها صغار وبعضها كبار وبعضها في عدة مجلدات .

وقد وفقني الله تعالى للتصنيف في جميع الفنون الرائجة قديماً وحديثاً في علماء الإسلام رحمته الله عليهم مثل فنّ علم التفسير وفنّ أصوله و علم رواية الحديث و علم الفقه و أصوله و علم اللغة العربية و الأدب العربي و علم الصرف و علم الاشتقاق و علم النحو و علم الفروق اللغوية و علم العروض و علم القافية و علم أصول العروض و في الدعوة الإسلامية والنصائح و علم المنطق و علم الطبيعي من الفلسفة و علم الإلهيات و علم الهيئة القديمة و علم الهيئة الحديثة و علم الأخلاق و علم العقائد الإسلامية و علم الفرق المختلفة و علم الأمور العامة و علم التاريخ و علم التجويد و علم القراءة . والله الحمد و المنة .

وكذلك درست بتوفيق الله تعالى في المدارس والجامعات كتب أكثر هذه الفنون إلى مدة . والله الحمد و المنة .

القسم الثاني من منن الله تعالى على هذا العبد الضعيف

هذا . والله تعالى وسبحانه عليّ في باب العلم والتبليغ و خدمة الإسلام والمسلمين نعمًا و مننًا لا تحصى . والله الحمد . ذكرت عدة من هذه النعم في القسم الأول من هذا

الكتيب الخاص .

وأذكر نبذًا من شئوني وأحوالي من هذا الموضوع في القسم الثاني .

ولم أزد من ذكر هذه المنن إلا تحديثًا بآلاء الله تعالى شكرًا لجزيل نعمه لا فخرًا ورياءً . وكيف يفخر من حاله ما قال الشاعر :

ما بال من أوله نطفة و جيفة آخره يفخر

١ - فمما أنعم الله تعالى و سبحانه عليّ أني في جميع المدة المذكورة من قبل أي مدة التدريس و التعليم (بل في زمان تحصيل العلم و طلبه أيضًا) ما زلت مبلغًا مذكرًا واعظًا أمرًا بالمعروف ناهيًا عن المنكر .

فما زلت و لا أزال ألقى الخطابات تبليغًا و عظةً في مجالس و حفلات هائلة كبيرة مزدهمة مشتملة على آلاف السامعين من الخواص و العوام . وأسافر لهذا الموضوع إلى بلاد نائية في أقاليم باكستان و أرجائها لطلب الناس إيّاي و لغير طلبهم . و رأيت لهذه المواعظ و الخطابات نفعًا كثيرًا و خطاباتي هذه باللغة الشعبية الأردو و غيرها .

٢ - ومما أنعم الله جلّ جلاله وعمّ نواله عليّ أني ما زلت خطيبًا للجمعة في بعض المساجد الكبيرة الجامعة مواظبًا على إلقاء خطاب و موعظة من قبيل النصيحة و التبليغ و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر بلغة الشعب الباكستاني في كل جمعة قبل صلاة الجمعة غالبًا و بعدها في بعض الأيام . و ذلك في مجمع حافل و جم غفير من السامعين المستمعين . و رأيت الناس يأتون لسماع مواعظي من أطراف البلاد و حدانًا و أفواجًا و ذلك في كل يوم جمعة .

و ظهر لخطاباتي و مواعظي بفضل الله تعالى و سبحانه نفع كثير و تاثير غريب في القلوب . والله الحمد . قال الله تعالى : **وَ ذَكَرْ فَإِنَّ الدِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ** .

حتى تاب ببركة ذلك من المعاصي و فعل المنكرات آلاف من الفسقة الفجرة العصاة من تاركي الصلوات و الصوم و الحج و غير ذلك من الفرائض ، و من السارقين

وقطاع الطريق و من الخائنين والغاصبين و آكلي الربا والمقترفين للفحشاء والمنكر و من الروافض السائين أصحاب رسول الله ﷺ و من الفرقة المبتدعة الضالّة وغير هؤلاء من الطغاة .

٣ - و ممّا أنعم الله تعالى و سبحانه عليّ أنه وفقني لخدمة العلم و الإسلام و المسلمين و خصّني لهذا الشغل الديني الإيماني و عصمني من الأمور الدنيوية كالتجارة و نحو ذلك من الأمور التي تعوق عن خدمة الإسلام و العلم و المسلمين . و الحمد لله جل مجده علي أن لم يجب إليّ مكاسب الدنيا و مجلبة الأموال و حطام الدنيا الفانية اللاهية . فإن حبّ الدكاكين و بناء المصانع و تحصيل العقار و إحياء الأراضي و البساتين بالزراع و صرف العمر في ذلك و مضي الأوقات الغالية في السوق و هيشاتها غرور و خسارة .

أين هذه الأمور الفانية من العلم الديني و التصنيف و تدريس الحديث النبوي و التفسير و مطالعتهما و من الخدمة في سبيل الإسلام و المسلمين .

٤ - و ممّا أنعم الله ﷻ عليّ أن أوقاتي كلها أو جلها ليلاً و نهاراً مشغولة في أمور ثلاثة . و لله الحمد و المنّة .

الأمر الأول : ذكر الله تعالى و سبحانه و الدعاء في الخلوة و الجلوة و ما يقتضيانه أساساً و فرعاً .

الأمر الثاني : الخدمة في سبيل الإسلام و المسلمين و التذكير و إلقاء الخطابات و العظة و الإنذار و التبشير و الترغيب و الترهيب و إصلاح الأمة و الدعوة إلى الله تعالى و الإرشاد إلى صراط مستقيم صراط الذين أنعم الله تعالى عليهم . و لله الحمد و المنّة .

الأمر الثالث : العلم من باب التدريس و المطالعة لكتب الحديث و التفسير و الفنون المختلفة و كتابة العلوم و تحرير المسائل و الأسرار و المباحث و التفكير في ذلك .

فما نمت حياتي على الفراش (ما خلا زمن السفر و المرض) إلّا و أكتب العلم و أبحاثه . فإذا تعبت من الكتابة أستريح على الفراش مضطجعاً و أخذ كتاباً أطلعه

و بيدي قلم أعلم به على مواضع الحوالة في التصنيف والتأليف وهكذا إلى أن يغلبني النوم فأضع الكتاب وأنام .

هذا ديدني و عادتي المستمرة . ولذا لا تزال توجد ذخيرة كبيرة من الكتب عند رأس فراشي .

ولا أذكر في حياتي إلا ما شاء الله تعالى (وإلا نادراً بل أندر) أني نمت على الفراش مثل نوم عامة الناس من غير مطالعة كتاب . والله الحمد والفضل .

٥ - ومما أنعم الله تعالى وسبحانه علي أنه وفقني للتأليف والتصنيف وحبب إلي ذلك . فما تمضي أوقاتي كلها أو جلها إلا في ذكر الله تعالى وعبادته وطاعته وفي العلم وخدمته والمطالعة والجمع والتأليف والتصنيف والترصيف .

فألفت كتباً كثيرة في كل فن . وهذا الأمر نادر في هذا الزمان فقل من صنف في فنون كثيرة .

حتى أرى كثيراً من العلماء متحيرين متعجبين عن جمعي للفنون وتمهيري في تلك الفنون الكثيرة وعن تصنيفي في جلها . والله الحمد والمنة .

٦ - ومما أنعم الله تعالى به علي أنه وفقني في زمن التحصيل وطلب العلم وفي زمن التدريس بعده إلى الآن للمجاهدة في حفظ الكتب والمسائل ولبذل المجهود في مطالعة أسفار العلوم واستفراغ الطاقة في توسيع دائرة الاطلاع على العلوم والفنون .

ولا ألو جهداً في الجمع والمطالعة للكتب وربما ينفجر علي الفجر الصادق في الليالي الطويلة وأنا مشغول في المطالعة والتأليف وأسهر سهراً من غير أن تذوق عيناى النوم .

فأقوم واضعاً للقلم والكتاب إلى صلاة الفجر . هكذا حالي الآن وكذا كانت حالي و عادتي في زمان طلب العلم . والله الحمد والمنة والفضل .

كيف وقد قال الإمام القاضي أبو يوسف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : العلم لا يعطيك بعضه إلا إذا أعطيته كله . أي كل الأوقات . وحكي عن بعض كبار المشايخ أنه كان يطالع الكتب ساهراً سائر الليل فإذا انحلت له معضلة دينية و مشكلة علمية قال : أين هذه اللذائذ لأبناء الملوك . وأشار إلى لذة حل المشكلات من المسائل و الأبحاث .

و حكي أن الإمام محمد بن الحسن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان يطالع الكتب و يشتغل بحل الأبحاث العلمية سائر الليل . وكان يدفع النوم بالماء البارد و يقول : النوم من الحرارة فلا بد من دفعه بالماء البارد .

و ما أحسن ما قيل :

فن رام المنى ليلا يقوم ومن طلب العلى سهر الليالي
يغوص البحر من طلب الآلي

٧ - و مما أنعم الله جل مجده علي و الحمد لله على ذلك حمداً كثيراً برؤيتي في زمان طلب العلم مبشرات كثيرة .

و في الحديث المرفوع الصحيح : لم يبق من النبوة إلا المبشرات . قالوا : و ما المبشرات يا رسول الله ؟ قال : الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له .

و أخرج الترمذي عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعاً : أن الرسالة و النبوة قد انقطعت فلا رسول بعدي ولا نبي . قال : فشق ذلك على الناس . فقال : لكن المبشرات . فقالوا : يا رسول الله ! و ما المبشرات ؟ قال : رؤيا المسلم و هي جزء من أجزاء النبوة .

و أخرج الترمذي عن عبادة بن الصّامت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال : سألت رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن قوله تعالى ” لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا “ . قال : هي الرؤيا الصالحة يراها المؤمن أو ترى له .

و أخرج الترمذي عن أبي الأحوص عن عبد الله عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : مَنْ

رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَدْ رَأَى فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي .

فَرَأَيْتُ فِي أَيَّامِ طَلَبِ الْعِلْمِ النَّبِيَّ ﷺ مَرَارًا وَبَشَّرَنِي بِبَشَارَاتٍ مُتَعَدِّدَةٍ . مِنْهَا الْبَشْرَى بِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَسَجَّانَهُ يَجْعَلُكَ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَيُوفِّقُكَ لِلتَّالِيفِ وَالتَّصْنِيفِ فِي فُنُونٍ كَثِيرَةٍ ، وَأَوْصَانِي بِالتَّقْوَى وَالْوَرَعِ .

وَهَا أَنَا مُعْتَرِفٌ بِالْقُصُورِ وَالْعُجْزِ وَالتَّوَانِي وَالْكَسَلِ .

وَإِنَّمَا الرَّؤْيَا تُسْرُ وَمَا أَشْرَتْ إِلَى الْمَنَامَاتِ الْمُبَارَكَةِ إِلَّا لِأَنَّهَا تُسْرُ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنَّ كُلَّ مُؤْمِنٍ يَفْرَحُ بِهَا .

وَإِلَّا فَمُعْتَقِدِي وَمُعْتَقِدِ أَسْلَافِنَا الْكِرَامِ أَنَّ مَنَاطَ النِّجَاةِ وَمَدَارَ الْفَلَاحِ فِي الدَّارَيْنِ التَّوْحِيدِ وَالتَّقْوَى وَالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَاتِّبَاعِ أَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ الْغَرَاةِ الْإِسْلَامِيَّةِ . فَادْعُوا اللَّهَ تَعَالَى وَسَجَّانَهُ أَنْ يَغْفِرَ زَلَّاتِي وَيَسْتُرَ عَوْرَاتِي وَأَنْ يَجْعَلَ لِي مِنَ الْعُلَمَاءِ الصَّالِحِينَ لَا مِنَ الْعُلَمَاءِ الْمُفْسِدِينَ وَأَنْ يَعِصِمَنِي مِنَ الْبِدْعَةِ وَالحَدِثِ فِي الْإِسْلَامِ . إِنَّهُ تَعَالَى بِالْإِجَابَةِ جَدِيرٌ وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

٨ - وَمِمَّا أَنْعَمَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ بِهِ عَلَيَّ أَنَّهُ هَيَّبَ لِي أَسْبَابَ التَّعْلِيمِ وَسَنَى لِي أَسْبَابَ التَّدْرِيسِ وَمَجَالِسِ التَّلَامِيذِ الْجَمِّ الْغَفِيرِ وَجَعَلَ لِي مَدْرَسَهُمْ وَأَسْتَاذَهُمْ فِي فُنُونِ الْعِلْمِ سِيَمَا فِي فَنِي التَّفْسِيرِ وَالحَدِيثِ . وَهَذِهِ نِعْمَةٌ لِلَّهِ تَعَالَى عَظِيمَةٌ . وَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالمُنَّةُ .

وَكَلَّ شَيْءٍ رَهِينِ أَسْبَابِهِ حَسَبَ قِضَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَجَالِسِ الدِّرَاسَةِ وَالتَّدْرِيسِ وَمَجَالِسِ الطَّلَابِ مِنْ أَسْبَابِ الْعِلْمِ وَالإِرْشَادِ وَالتَّبْلِيغِ كَمَا لَا يَخْفَى .

وَحِكْمِي أَنَّ بَعْضَ الْكِبَارِ مِنَ الْعُلَمَاءِ السَّالِفِينَ لَمْ يَرِزُقُوا مَجَالِسَ الطَّلَابِ وَحَرَمُوا رَوْقَ الدَّرْسِ فَكَانُوا يَتَأَسَفُونَ لِذَلِكَ طَوَالَ حَيَاتِهِمْ .

وَالمُحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى حَمْدًا لَا نِهَايَةَ لَهُ عَلَى أَنْ يَسِّرَ لِي أَسْبَابَ إِشَاعَةِ الْعِلْمِ وَشَرَفَنِي بِمَجَالِسِ دُرُوسٍ مُسْتَمِرَّةٍ حَاوِيَةٍ عَلَى جَمِّ غَفِيرٍ مِنَ التَّلَامِيذِ وَحُبِّ دُرُوسِي إِلَيْهِمْ وَمَنْحِي

حظاً وافراً من شهرة حسنة جذابة لقلوب طلبة العلم إلى القراءة والدخول في صفوف دروسي وصيتة وافية جلابة للمتعلمين عطشى الفنون لاسيما عطشى في التفسير والحديث حيث يأتون إلى جامعتنا الأشرفية لسماع دروسي وللقراءة علي فوجاً فوجاً من كل فج عميق و من بلاد نائية بل من دول أخرى خارجة عن باكستان أيضاً .

حتى أن جماعة طلابي وتلاميذي في درس الحديث النبوي حديث النبي صلى الله عليه وآله الموجودين في جامعتنا الأشرفية للقراءة علي كتب الحديث المبارك في هذه السنة ١٤٠٦-١٤٠٧هـ وكذا في كل سنة أكثر وأكبر عدداً من طلبة الحديث الموجودين في كل جامعة من دولة باكستان . وهكذا حال دروسي الحديثية كل سنة في هذه الجامعة .

٩ - و مما أنعم الله تعالى به علي أن تلاميذي الواردين لدي لتحصيل العلم وقراءة الفنون علي لاسيما فن الحديث المبارك ليسوا من دولة باكستان فحسب .

بل يأتون كل سنة للقراءة والدخول في جامعتنا الأشرفية من دول كثيرة غير باكستان أيضاً من الهند وإيران وأفغانستان والجزائر وماليزيا وبورما وبنغله ديش والفيلبين ويوغنده ونيجيري وغيينه ونيروبيه وغير ذلك من دول قارة أفريقيا .

و من بلاد سمرقند ، بخارا ، تاشقند الداخلة في دولة الاتحاد السوفيتي .

١٠ - و مما أنعم الله جل جلاله علي أن منحني التمهري في العلوم الشائعة كلها وحباني الحذاقة والإتقان لجميع الفنون الذائعة المشهورة في أسلافنا الكرام من العرب والعجم منذ ألف سنة فصاعداً و في فنون نصاب التعليم الرَّاجع في بلاد الهند وباكستان و أفغانستان وغيرها المسمى بالدرس النظامي والنصاب النظامي .

و ذلك فضل الله وكرمه ، فله الحمد والفضل .

وهذه أسماء الفنون التي أعرفها بالضبط وأتقنها و تدرس وتعلم في جامعات بلادنا ومدارسها وكانت تدرس وتحصل في عهد أسلافنا العظام منذ ألف سنة فصاعداً :

علم الحديث ، علم التفسير ، علم الفقه ، علم أصول التفسير ، علم أصول

الحديث ، علم أصول الفقه ، علم العقائد ، علم التاريخ ، علم الفرق المتخالفة ، علم اللغة العربية ، علم الأدب العربي المشتمل على اثني عشر فنًا وعلماً كما صرح به الأدباء ، علم الصرف ، علم الاشتقاق ، علم النحو ، علم المعاني ، علم البيان ، علم البديع ، علم قرص الشعر ، علم المنطق ، علم الفلسفة الأرسطوية اليونانية ، علم الإلهيات من الفلسفة اليونانية ، علم الطبيعيات من الفلسفة اليونانية ، علم السماء والعالم ، علم الرياضيات من الفلسفة اليونانية ، علم تهذيب الأخلاق ، علم السياسة المدنية من الفلسفة ، علم الهندسة أي علم أقليدس اليوناني ، علم الأبعاد ، علم الأكر ، علم اللغة الفارسية و الأدب الفارسي ، علم العروض ، علم القوافي ، علم الهيئة أي علم الفلك البطليموسي اليوناني ، علم التجويد للقرآن ، علم ترتيل القرآن ، علم القراءات .

١١ - ومما أنعم الله تعالى به عليّ أي أعرف ، بفضل الله وكرمه ، بطريق الضبط والإتقان والحذاقة غير واحد من فنون وعلوم لا يعرفها عامة علماء هذا الزمان فضلاً عن المهارة والحذق فيها . ومن هذه الفنون والعلوم علم الهيئة الكوبرنيكسية وهو علم الفلك الجديد وهو علم لطيف شريف مهم يعرف به كثير من الآثار المخفية في الكون وتنحل به كثير من مشكلات القرآن ومعضلات الحديث ويعرف به عجائب قدرته تعالى وعلا وغرائب ملكه وملكوته ويطلع به على جميل نظام العلويات والسفليات .

وهذا العلم علم الفلك الجديد والفلسفة الحديثة خصني الله تعالى به من بين عامة علماء الإسلام بفضلته تعالى وكرمه . ولله الحمد .

١٢ - ومما أنعم الله عزوجل به عليّ أنه وفقني توفيقاً بتسهيل الأسباب ، برحمته وفضله وكرمه ، أن درست جميع الكتب الشائعة في نصاب تعليم بلادنا ودروسها الموسوم بالدرس النظامي وبالنصاب النظامي المشهور الجاري في جامعاتنا ومدارسنا . وأكثر هذه الكتب مغلقة جداً جداً لا تنحل بأنامل الأنظار بل تحتاج إلى

المهارة التامة والملكة العلمية الراضحة . وبلغ صعوبة عبارات بعض هذه الكتب و دقة مطوياتها إلى حد لا يقدر على تدريسها و تفصيل مجملاتها و تبيين معضلاتها و نشر مطوياتها و إظهار مكنوناتها و تنقيح أبحاثها و توضيح مسائلها إلا شزيمة من الفضلاء و طائفة قليلة من كبار العلماء الجامعين للفنون و العلوم .

ثم إن هذه الكتب كتب دروس جامعاتنا أكثرها للقدماء و الأقدمين من العلماء الذين صنفوها قبل ٣٠٠ سنة أو ٤٠٠ سنة أو ٥٠٠ سنة أو ٦٠٠ سنة أو ٧٠٠ سنة أو ٨٠٠ سنة أو ٩٠٠ سنة أو ١٠٠٠ سنة فصاعداً .

و معلوم أن مصنفات القدماء أصعب بحثاً و بياناً و حلاً .

ولا تدرس في جامعات بلادنا و مدارسها مؤلفات المتأخرين فضلاً عن مؤلفات المعاصرين .

ثم إن هذه الكتب درستها مرات كثيرة و بعضها درستها أكثر من عشر مرات و البعض أكثر من عشرين مرة و ذلك في سنين مختلفة و جامعات و مدارس متعددة . نعم الآن اختص درسي بالتفسير و الحديث و بعض الفنون . فتمضي أكثر ساعاتي في تدريس كتب الحديث المبارك و التفسير و في بعض الساعات أشغل معهما بتدريس كتب بعض الفنون أيضاً .

و هذه أسماء بعض الكتب التي درستها في أعوام مختلفة :

فمن علم الحديث المبارك : الصحاح الستة الصحيحان للبخاري و مسلم رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، و السنن للنسائي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، و أبي داود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، و ابن ماجه رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، و الجامع للترمذي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، و كتاب الشئال للترمذي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، و كتاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،

والموطأن للإمامين مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ و محمد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، و شرح معاني الآثار للطحاوي

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، و مشكوة المصاييح و غير ذلك .

و من علم التفسير : تفسير الجلالين ، و تفسير البيضاوي ، و تفسير القرآن بتمامه .

و من علم أصول الحديث : نخبة الفكر ، شرح نخبة الفكر ، و المقدمة المنسوبة إلى السيد السند رَضِيَ اللهُ عَنْهُ و غير ذلك .

و من علم الفقه : كتاب الخلاصة ، و القدوري ، و نور الإيضاح ، و كنز الدقائق ، و شرح المستخلص ، و شرح الياس ، و الوقاية ، و شرحها المشهور بشرح الوقاية بمجلداته الثلاث ، و مختصر الوقاية ، و كتاب الهداية أربع مجلدات و غير ذلك .
و من علم أصول الفقه : أصول الشاشي ، نور الأنوار شرح المنار ، كتاب الحسامي ، تنقيح الأصول ، مع شرح التوضيح لصدر الشريعة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، التلويح شرح التوضيح للتفتازاني مجلدان كبيران و غير ذلك .

و من علم العقائد : كتاب العقائد النسفية ، شرحه للتفتازاني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عقائد عزيزية مع شرحها لشاه عبدالعزيز رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، حاشية الخيالي على شرح العقائد ، المواقف لعضد الدين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، شرح المواقف للسيد السند رَضِيَ اللهُ عَنْهُ و غير ذلك .

و من علوم المعاني والبيان والبديع : كتاب تلخيص المفتاح ، شرحي التلخيص المختصر والمطول للتفتازاني و غير ذلك .

و من علم المناظرة : كتاب الرشيدية ، مناظرة عضدية مع شرحها و غير ذلك .
و من علم الأدب العربي : نفحة العرب ، نفحة اليمن ، المقامات الحيرية ، ديوان أبي الطيب المتنبي ، ديوان الحماسة لأبي تمام ، السبع المعلقة ، مقامات بديع الزمان ، ديوان حسان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ و غير ذلك .

و من علم العروض و القافية : محيط الدائرة ، الكافي مع شرحه .

و من علم الفلسفة اليونانية : هداية الحكمة ، الهدية السعيدية ، شرح العلامة

المبذي لهداية الحكمة، شرح الصدر الشيرازي لهداية الحكمة وهو شرح مبسوط جداً، الشمس البازغة كتاب كبير ضخم مفصل، إشارات ابن سينا، شرح الطوسي لإشارات ابن سينا، شرح الرازي للإشارات وغير ذلك.

و من علم المنطق: إيساغوجي و شروحه الكثيرة مثل كتاب قال أقول وغيره، بديع الميزان، ميزان المنطق، التهذيب للتفتازاني رحمته الله، شرح التهذيب لملا عبد الله رحمته الله، شرح التهذيب للمحقق الدواني رحمته الله، شرح شرح التهذيب لمير زاهد الهروي رحمته الله، شرح غلام يحيى رحمته الله على الزاهد، كتاب التعريفات المنطقية، الرسالة القطبية للقطب الرازي رحمته الله، شرحها لمير زاهد رحمته الله، و شروح شرح مير زاهد الكثيرة، الرسالة الشمسية، شرحها المسمى بالقطبي لقطب الدين الرازي رحمته الله، سلم العلوم لمحبه الله رحمته الله، بحر العلوم شرح سلم العلوم، شرح السلم لملا حسن رحمته الله، شرح السلم لمجد الله رحمته الله، شرح السلم للقاضي محمد مبارك رحمته الله وغير ذلك.

و من علم الصرف كتب كثيرة منها: كتاب زرّادي، و كتاب دستور المبتدي، و علم الصيغة، و صرف مير، و الزنجاني، و مراح الأرواح، و صرف البهائي، و ميزان الصرف، و فصول أكبرية، و الشافية لابن الحاجب رحمته الله و غير ذلك.

و من علم النحو: نحو مير، شرح مائة عامل، هداية النحو، الكافية لابن حاجب رحمته الله، الفوائد الضيائية شرح الكافية للجامي رحمته الله، الألفية لابن مالك رحمته الله بشروحها، حاشية الفوائد الضيائية للشيخ عبد الغفور رحمته الله و غير ذلك.

و من علم التجويد و القراءات المتواترة و غير المتواترة: كتاب الفوائد المكية، المعات، جمال القرآن، التسهيل، المقدمة للإمام الجزري رحمته الله، الشاطبي رحمته الله في بيان القراءات المتواترة، إجراء القراءات المتواترة و غير ذلك.

و من علم الحساب: كتاب خلاصة الحساب للبهاء العاملي رحمته الله، شرح الخلاصة للشيخ عصمة الله رحمته الله و غير ذلك.

و من علم أصول تفسير القرآن : كتاب علوم القرآن ، كتاب جواهر القرآن
للشيخ غلام الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، الفوز الكبير .

و من علم الفلك اليوناني و علم الأبعاد : التشریح للبهاء العاملي ، التصريح
للشيخ لطف الله المهندس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، السبع الشداد لابن كمال الدين حسين الطباطبا
عطاء الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ملخص الجعمني ، شرح الملخص للفاضل الرومي ، نيل البصيرة في
نسبة سبع عرض الشعيرة ، الإفادة الخطيرة في مبحث نسبة سبع شعيرة و غير ذلك من
كتب علم الهيئة الأرسطوي البطليموسي اليوناني . هذا . ولا تدرس في جامعات بلادنا
و معاهدنا إلا الهيئة القديمة الأرسطوية اليونانية .

و أما الهيئة الحديثة الكورنيكسية فلا يعرفها أحد من علماء الإسلام غير هذا
العبد الضعيف محمد موسى البازي .

و من علم الفلك الجديد الكورنيكسية درست عدة من مؤلفاتي في هذا الفن
بلغات متعددة مثل كتابي الهيئة الحديثة ، و كتابي الفلكيات الجديدة ، و كتابي سير
القمر و عيد الفطر و غير ذلك .

ولا يوجد لأحد من علماء الإسلام تاليف في هذا الفن فن علم الفلك الحديث
سوى هذا العبد الضعيف محمد موسى البازي .

١٣ - و مما أنعم الله عَزَّ وَجَلَّ علي أنه خصني بالمهارة في فني علم الفلك الجديد و علم
الفلك القديم من بين علماء الإسلام .

فلا يوجد أحد منهم هو ماهر في هذين الفنين كليهما غيري . أقول هذا تحديثاً
بنعم الله تعالى و شكراً لا فخرًا . ولله الحمد و المنة .

و صنفت في هذين العلمين كتباً أكثر من ثلاثين كتاباً ما خلا تأليفي في
فنون أخر . ولله الحمد و الفضل .

١٤ - و مما أنعم الله عَزَّ وَجَلَّ به علي أنه اتفق العلماء علماء باكستان بتدريس

بعض مؤلفاتي من علم الفلك الجديد في الجامعات والمدارس حتمًا ولزومًا وأدخلوها في نصاب كتب التعليم لازمًا في بلادنا .

إذ لا يوجد لديهم كتاب آخر مناسبًا للتدريس في هذا الفن ولم يفوزوا بسفر آخر في هذا العلم أنسب وأحسن وأجمع من كتي .

وهذا أمر غريب قلما يكون له نظير في الهند وباكستان وأفغانستان وغيرها .

لأن علماء هذه البلاد يأنفون ويترفعون من تدريسهم التلاميذ مؤلفات العالم المعاصر لهم .

١٥ - ومما أنعم الله تعالى وسبحانه عليّ اعتماد غير واحد من كبار علماء الدول والممالك ومعولهم عليّ وعلى علمي واستحسانهم مباحثي العلمية وتحقيقاتي الفنية وتألفي في العلوم .

و العلماء ورثة الأنبياء عليهم الصلوات والتسليمات . فاعتمادهم على شخص علمًا ودينًا سعادة لذلك الرجل لا تساجل وكرامة لا تماثل . وفي ذلك وقائع وحكايات متعددة سارة .

و من تلك الوقائع حكاية و واقعة العالم الكبير الحبر المحقق العلامة الإمام صاحب مكارم الأخلاق فضيلة الشيخ عبد الله بن حميد رحمته الله رئيس مجلس القضاء الأعلى في المملكة السعودية إذ أهديت أنا بعض كتي بيد رجل أمين إلى فضيلة الشيخ المذكور رئيس مجلس القضاء . فقال الشيخ المذكور عند استلام الكتب لذلك الرجل الأمين : أهذا هو محمد موسى البازي الذي هو جامع علوم الفنون كلها و الذي هو أشهر علماء الدنيا في علم الفلك خاصة ؟ قال الرجل الأمين : قلت : نعم . ثم قال له الشيخ المكرم المذكور : أما أرسل إليّ بيدك الشيخ البازي بعض تأليفه في علم الفلك ؟ قال الأمين : قلت : لا .

هذا الذي كتبه إليّ ذلك الرجل الأمين في رسالته بعد المقابلة مع الشيخ

المذكور الإمام عبد الله بن حميد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

ثم إن الشيخ المذكور الإمام عبد الله بن محمد بن حميد رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أرسل إلى هذا العبد الضعيف البازي خطاباً بل غير واحد من رسائل و خطابات (كما أرسلت إليه في الرد رسائل) تدل على رابطة المحبة لله تعالى القوية بيني وبينه (والله الحمد) و طلب مني بعض تصانيفي في علم الفلك .

و كنت أحب الشيخ الإمام المذكور صاحب مكارم الأخلاق كثيراً كما كان هو يحبني كثيراً . وكانت هذه المحبة لله تعالى . وكانت هذه الرابطة رابطة المحبة مبنية على حب العلم و على حب العلماء . وكانت باقية مستمرة إلى أن توفي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ و تبقى في يوم القيامة وإلى أن تقوم عليها إن شاء الله تعالى في المحشر . و ما أحسن ما قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى شأنه : نعم الوصلة بين العلماء العلم .

وهذه صورة خطاب واحد للشيخ العلامة المحترم عبد الله بن محمد بن حميد رحمته الله تعالى أدرجها هنا أتمودجاً من بين رسائل خطابه الكثيرة المرسلة إليّ .



الرقم ١ / ١٢٧١
التاريخ ١٢٦٩ / ٨ / ١٧
المشروعات ٢ نسخ

المكتبة العربية السعودية
وزارة العدل
مجلس القضاء الأعلى

من عبد الله بن محمد بن حميد الى حضرة الأخ المكرم الشيخ محمد موسى استاذ الحديث
والتفسير والفقه وسائر العلوم في الجامعة الاشرفية سلمه الله
لاهور : باكستان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . . . وبعد :

فقد وصلني خطابكم المكرم المتضمن للافادة عن صحتكم وعافيتكم نحمد الله على نعمه ونسألوه
شكرها والمزيد منها .

هديتكم القيمة وهي مؤلفكم الثمين كتابان قيما وصلا شكرالله لكم واكثر فوائدكم النافعة وسأقرأ
الكتابين ان شاء الله وأكتب لكم عن مرثياتي فيهما وصلكم هدية ارجو قبولها الا وهي كتاب (التبيين
في اقسام القرآن) للعلامة ابن القيم . وكتاب (السياسة الشرعية والحكمة) لشيخ الاسلام ابن تيمية
وهي كتب نافعة في بابها وانا يمكنكم بعث شيئا من مؤلفاتكم في علم الفلك اكون شاكرا .

والسلام عليكم

رئيس مجلس القضاء الأعلى



عبد الله بن محمد بن حميد

١٦ - ومما أنعم الله تعالى شأنه علي أنه وهب لي حظًا وافرًا من الشهرة المقبولة والصيتة المسموعة بين علماء باكستان في جميع العلوم الإسلامية من التفسير والحديث والفقه وغير ذلك من الفنون سيما في علم الفلك القديم والجديد حتى أن كثيرًا من العلماء الذين هم معمرون وفي درجة شيوخية وغيرهم يستفتونني في مسائل عويصة ومباحث علمية مشكلة عسيرة.

وحتى أنهم قد جعلوني حكمًا في عدة من المسائل العالمية المهمة التي اختلفوا فيها وكثر فيها القيل والقال .

من تلك المسائل المختلف فيها اختلافهم في مقدار وقت الصبح في باكستان بل في بعض ممالك أخرى أيضًا اختلافًا أفضى إلى القتال والسباب اختلفوا في أن وقت الصبح من طلوع الفجر الصادق إلى طلوع الشمس ما مقداره وكم هو؟ وكذا اختلفوا في أن انحطاط الشمس تحت دائرة الأفق عند بدء الفجر الصادق كم درجة؟

و يتفرع على هذا التشاجر الاختلاف في نهاية الليل ونهاية السحور وغاية جواز الأكل والشرب ليلاً في شهر رمضان .

فقال كل منهم بما ارتأى و بما استبان له و بدا ورعى كل واحد منهم عن قوسه بنبله و أتى بما استطاع من طله و وبله .

و بيتني على هذا الاختلاف غير واحد من الأحكام وكذا اختلفوا في مقدار وقت المغرب و في نهاية الشفق الأحمر و منتهى الشفق الأبيض و بداية وقت العشاء و غير ذلك .

ثم لما بلغ سيل الاختلاف الزبني استنبأوني مرارًا فرادى و أفواجًا .

ثم حكومني و فوضوا تحقيق الحق إلي و أصروا علي و الحوا . فحققت ما هو

الحق والصواب عندي والله الموفق وهو المستعان .

فناقداوا لما فصلت وأوضحت و سلموا ما أبرمت وحررت و اعترفوا بصحة ما كتبت وهدبت و انقضى الشر و النزاع و صلح الأمر . والله الحمد و المنة و الفضل .

١٧ - ومما أنعم الله تعالى علي أن كثيراً من فضلاء الممالك النائية والقريبة وعلمائها مازالوا ولا يزالون يستفتونني (كما أن غير واحد من فضلاء باكستان يستفتونني) في بعض مسائل عويصة وأبحاث معضلة لاسيما مسائل رؤية الهلال هلال عيد الفطر وغيره وما يترتب على ذلك ، و مسائل أوقات الصلوات الفجر والعشاء وغيرها ، و وقت بداية الصوم ونهايته ، و مباحث سمت القبلة المتعلقة بعلم الفلك و علم الحديث وما يبتنى على هذه المسائل و الأبحاث من الأحكام الشرعية .

ومن هؤلاء العلماء المستفتين بعض علماء الهند وفضلاء لندن وإنكلترا و بعض ممالك أوروبا حيث تأتي إلي منهم رسائل الأسئلة و الاستفتاء تترى .

و إذا تأخر مني الردّ لرسائلهم و على أسئلتهم لكثرة أشغالي العلمية يكتبون إلي بعض كبار رجال باكستان و علماءها مستشفعين بهم إلي طالبين أن أرد على رسائلهم و أسئلتهم و أن أكتب إليهم أجوبة ما استفهمونها و أن أحل ما استعجم عليهم . هذا . و ما توفيقي إلا بالله تعالى شأنه .

١٨ - ومما أنعم الله تعالى و تبارك به علي أنه كره إلي نفسي الغيبة أكل لحوم الإخوة المسلمين . ولا ريب أن الغيبة سم نافع و مرتع و خيم . فطوبى لمن عصمه الله عزوجل من هذه الفتنة العمياء والآفة السماء . فلا أتذكر أني اغتبت أحداً أو ذكرت عيوبه على ظهر الغيب إلا من جاز ذكر عيوبه شرعاً مثل الفجرة المجاهرين و المبتدعين و نحو ذلك .

ولا أزكي نفسي على الله تعالى بل أردت التحديث بنعمة الله تبارك و هو الهادي و المستعان والموفق .

ولقد وصل إليّ (بل ما زال يصل عليّ) خبر بعض العلماء المصاحبين إيتاي والفضلاء المستكثرين الجلوس لدي أنهم يثنون عليّ على ظهر الغيب هذه الخصلة الصالحة النادرة في هذا الزمان وأنهم يتحIRON من شدة تنزيهي ساحتي ولساني عن الغيبة المحرمة وطيّ كشي عن هذه السيئة والمعرة .

وإنهم يقولون : هذه عادة غريبة في هذا العصر إذ قلما تجالس أحداً إلا و تراه مولعاً بالغيبة و أكل لحوم المسلمين مستولياً عليه هذه العادة السيئة . هذا . والله الحمد والمنة .

١٩ - و ممّا أنعم الله عَزَّوَجَلَّ به عليّ أنه هداني في باب العقائد إلى الصراط المستقيم صراط عقائد السلف الصالح و أمة الإسلام الكبار المقتدى بهم من الصحابة رضوان الله عليهم والتابعين و من بعدهم من الذين اتبعوهم بالإحسان ، و عصمني من عقائد تنافي التوحيد في ذات الله تعالى و في صفاته فلاشريك له تعالى في ذاته و صفاته .

وإنه هو المستعان في الأمور كلها وإنه هو قاضي الحاجات المحيب للدعوات و إنه الذي يجب علينا أن ننادي إليه في المصائب و النوائب فلا كشف للمصائب إلا هو و إنه لا يعلم الغيب إلا هو .

و إن الخلق عن آخرهم فقراء إلى الله يُبَارِكُ وَتَعَالَى محتاجون إليه ولا شافي للأمراض إلا هو . و إنه لا مانع لما أعطى ولا معطي لما منع ولا ينفع ذا الجد منه الجد . فهذا هو صراط مستقيم .

كما أخرج أصحاب السنن عن إسماعيل عن سليمان بن حرب عن حماد عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل عن عبد الله قال : خطّ لنا رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يوماً خطاً طويلاً و خطّ لنا سليمان خطاً طويلاً و خطّ عن يمينه و عن يساره فقال : هذا سبيل الله منها . ثم خطّ لنا خطوطاً عن يمينه و يساره و قال : هذه سبل و على كل سبيل منها شيطان يدعو إليه .

ثم تلا هذه الآية ” وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ “.

و عن عمر بن سلمة الصمداني رحمته الله قال : كُنَّا جُلُوسًا فِي حَلْقَةِ ابْنِ مَسْعُودٍ رحمته الله عنه فِي الْمَسْجِدِ وَهُوَ بِطَحَاءٍ قَبْلَ أَنْ يَحْصِبَ . فَقَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَكَانَ أَتَى غَازِيًا : مَا الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ ؟

قال : هو ورب الكعبة الذي ثبت عليه أبوك حتى دخل الجنة . ثم حلف على ذلك ثلاث أيمان ولاء . ثم خَطَّ فِي الْبَطْحَاءِ خَطًّا بِيَدِهِ وَخَطَّ بِجَنْبِيهِ خَطُوطًا وَقَالَ : تَرَكَمُ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى طَرَفِهِ وَطَرَفِهِ الْآخَرَ فِي الْجَنَّةِ . فَمَنْ ثَبَتَ عَلَيْهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ أَخَذَ فِي هَذِهِ الْخَطُوطِ هَلَكَ .

٢٠ - ومما أنعم الله تعالى به عليّ حفظي لحرمة أشياخي أحياء وأمواتاً . فما زرت أحداً منهم إلا وأرى خدمته والتواضع له في الكلام والمعاملات والجلوس في مجلسه بطريق الأدب من الواجبات عليّ .

و أعتقد أن رضاه سعادة لي في الدارين . وروي عن علي رحمته الله عنه أنه قال : أنا عبد من علمني حرفاً واحداً إن شاء باعني وإن شاء تركني .

و أعتقد أن الذي حصل لي من العلم إنما هو من المادة التي أعطانها شينخي .

و أنا مع كثرة التلاميذ وشهرتي بين العلماء إذا زرت واحداً من شيوخي ولو كان من صغار العلماء الغير المشهورين (هذا باعتبار الظاهر وإلا فكل شيخ أكبر شأناً من تلميذه) أساعده حسب استطاعتي من وجوه شتى وأخدمه في المجلس خدمة تلميذ صغير لشيخ كبير تواضعاً وأداءً لبعض حقوقه وطلباً لدعائه ورضائه . و أعد هذه الخدمة لنفسني مسرةً وفخرًا وسعادةً وسيادةً .

و أكبس جسده وإن وجدت فرصة أمسح الزيت على رأسه مع حضور تلاميذي . ولا أنقبض ولا أنجل من خدمة الشيخ لأجل حضور طلبتي بل أفرح فرحاً

على أن الله تعالى وفقني لخدمة الشيخ .

٢١ - ومما أنعم الله تبارك وتعالى به عليّ أنه وفقني لإحياء السنة المطهرة وأعطاني حظًا من تبليغ السنة وإشاعتها وحبّب إلى نفسي هذا الشغل المبارك عملاً وفعالاً وقولاً .

وجعلني محدثاً شارحاً لأحاديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومفسراً لكتابه العظيم المجيد وأستاذاً للحديث والتفسير ومدرسهما .

فلا تمضي أكثر أوقاتي وساعات ليلي ونهاري إلّا في تدريس الحديث والتفسير ومطالعتهم وتحريرهما والتفكير فيهما .

حتى أن تدريسي كتب الحديث فقط (فضلاً عن تفسير القرآن وتدريس التفسير وغيره) ينتهي في بعض الأيام إلى خمس أو ست من الساعات متواليًا في كل يوم . فأتكلم على شرح الأحاديث المطهرة روايةً ودرايةً وسنداً ومنتأً واستنباطاً للمسائل الفقهيّة واستخراجاً للنكات والأسرار العلميّة والأدبيّة والدينيّة في مجلس مزدحم من التلاميذ ست ساعات أو خمس ساعات متتابعًا . والله الحمد الكثير والشكر .

وأرجو من سعة رحمة الله تعالى أن يتقبل مجالسي هذه العمليّة التدريسيّة بقبول حسن وأن يحشرنى يوم القيامة في زمرة من وردت في حقهم آثار ورويت في فلاحهم أخبار مرفوعة سارة مبشرة تورث الطمانينة .

كما روى أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أنه قال في حجة الوداع : نصّر الله امرأً سمع مقالتي فوعاها . فرب حامل فقه ليس بفقيه . رواه ابن حبان في صحيحه وغيره .

وعن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعاً : نصّر الله امرأً سمع منّا شيئاً فبلّغه كما سمعه . فرب مبلغ أوعى من سامع . رواه أبو داود والترمذي .

وروي عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللهم ارحم خلفائي . قلنا : يا رسول الله ! و من خلفائك ؟ قال : الذين يأتون من بعدي يروون أحاديثي ويعلمونها الناس . رواه الطبراني في الأوسط .

و روي عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعاً : إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث : صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له . رواه مسلم .

٢٢ - و مما أنعم الله جل شاناه به علي أنه كره إلى قلبي البدعة و الحدث في الإسلام أشد كراهية .

و المبتدعون العاكفون على القبور المنادون غير الله تعالى عند الشدائد و المصائب المقترفون للسيئات و الحدث في الدين كثيرون في بلادنا بل في جميع بلاد الدول . و الحمد لله تعالى حمداً كثيراً على أن عصمني من البدعة و من حبّ المبتدعة الضلالة و من صحبتهم و الركون إليهم . و الحمد لله جل شاناه على أن جلعتني من أهل السنة و الجماعة و هداني إلى حبه و حبّ صراطهم الصراط المستقيم و أرشدني إلى التمسك بسنة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . فقد روى البيهقي عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مرفوعاً : مَنْ تَمَسَّكَ بِسُنَّتِي عِنْدَ فُسَادِ أُمَّتِي فَلَهُ أَجْرُ مِائَةِ شَهِيدٍ .

و عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت : قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ مِنْهُ فَهُوَ رَدٌّ . رواه البخاري و مسلم .

و عن العرابض بن سارية رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مرفوعاً : إِيَّاكُمْ وَ الْمَحْدَثَاتِ فَإِنْ كُلَّ مُحْدَثَةٍ ضَلَالَةٌ . رواه أبو داود و الترمذي .

و روى ابن ماجه عن ابن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : إِيَّاكُمْ وَ مُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ فَإِنَّ شَرَّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَ إِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بَدْعَةٌ وَ إِنَّ كُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ .

التجنب عن السياسة

٢٣ - ومما أنعم الله تعالى به عليّ أنه حفظني عن أيّ علاقة بالسياسة . وأحمد الله تعالى على أن كره إليّ السياسة والدخول في هذا الميدان من أوّل زمن تحصيل العلم وتعلمه إلى هذا الزمان .

وما زلت ولا أزال أوصي تلاميذي بالاحتراز من السياسة . والله تعالى حبّب إليّ العلم ومطالعة الكتب وخدمة العلم والمسلمين من جهة التعليم والتدريس والتأليف .

وأشكر الله جلّ وعلا على أن عصمني من الدخول في حلبة السياسة . وما أحسنَ ما قيل : السياسة نار تضرم دارًا دخلتها .

وقد جربنا أن من دخل في السياسة حرم الترقّي في العلم وفي خدمة العلم وحرّم رونق التعليم والتصنيف والتأليف والتدريس . هذا . والله الحمد .

هذا . والحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله وأصحابه ومن اتبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

محمد موسى البازي

استاذ الحديث و التفسير بالجامعة الأشرفية ، لاهور ، باكستان .

انتهت رسالة العلامة الشيخ البازي رَحِمَهُ اللهُ المشتملة على أحواله وترجمته . والآن نذكر مؤلّفات الشيخ البازي رَحِمَهُ اللهُ تكميلاً لإفادة التائقين للفنون وقضاء لشوق المشتاقين للعلوم . وذلك حسب ما يناسب الكلام ويقتضيه المقام .

فهرستُ مؤلفات الروحاني البازي

أعلى الله درجاته في دارالسلام و طيب آثاره

ندرج ههنا مؤلفات المحدث المفسر الفقيه الرحلة الحجة الشهير في الآفاق جامع المعقول والمنقول أمير المؤمنين في الحديث العلامة الأوحدي والفهامة اللوذعي الشاعر اللغوي الأديب الشيخ مولانا محمد موسى الروحاني البازي وآثاره العلمية الخالدة . رحمه الله تعالى رحمة واسعة .

﴿ قال الشيخ الروحاني البازي رَحِمَهُ اللهُ في بعض مؤلفاته : تصانيفي بعضها باللغة العربية وبعضها بلغة الأردو وبعضها بالفارسية وغيرها من الألسنة ثم إن بعضها مطبوعة وبعضها غير مطبوعة لعدم تيسر أسباب الطباعة . وبعضها صغار وبعضها كبار وبعضها في عدة مجلدات .

وقد وفقني الله تعالى للتصنيف في جميع الفنون الرائجة قديماً وحديثاً في علماء الإسلام رَحِمَهُمُ اللهُ مثل فنّ علم التفسير وفنّ أصوله و علم رواية الحديث و علم الفقه و أصوله و علم اللغة العربية و الأدب العربي و علم الصرف و علم الاشتقاق و علم النحو و علم الفروق اللغوية و علم العروض و علم القافية و علم أصول العروض و في الدعوة الإسلامية والنصائح و علم المنطق و علم الطبيعي من الفلسفة و علم الإلهيات و علم الهيئة القديمة و علم الهيئة الحديثة و علم الأخلاق و علم العقائد الإسلامية و علم الفرق المختلفة و علم الأمور العامة و علم التاريخ و علم التجويد و علم القراءة . والله الحمد و المنة .

وكذلك درست بتوفيق الله تعالى في المدارس والجامعات كتب أكثر هذه الفنون إلى مدة . والله الحمد والمنة . ﴿

هذه أسماء نبذة من تصانيف الشيخ البازي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ في العلوم المختلفة
و الفنون المتعددة من غير استقصاء

في علم التفسير

- ١ - شرح و تفسير لنحو ثلاثين سورةً من آخر القرآن الشريف . هو تفسير مفيد مشتمل على أسرار و علوم .
- ٢ - أزهار التسهيل في مجلّدات كثيرة تزيد على أربعين مجلّدًا . هو شرح مبسوط للتفسير المشهور بأنوار التنزيل للعلامة المحقق البيضاوي .
- ٣ - أثمار التكميل مقدمة أزهار التسهيل في مجلّدين .
- ٤ - كتاب علوم القرآن . يتن فيه المصنف البازي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أصول التفسير ومبادئه و علومه الكلية وأتى فيه بمسائل مفيدة مهمة إلى غاية .
- ٥ - تفسير آية ” قُلْ يُعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ “ الآية . ذكر فيه المصنف البازي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ من باب سعة رحمة الله غرائب أسرار و عجائب مكنونة مشتملة عليها هذه الآية نحو سبعين سرًّا و هذه أسرار لطيفة مثيرة لساكن العزمات إلى غرفات نيرات في روضات الجنّات . فتحها الله عَزَّوَجَلَّ على المصنف وقد خلت عنها زبر السلف والخلف . والله الحمد و المنة .
- ٦ - كتاب تفسير آيات متفرقة من كتاب الله عَزَّوَجَلَّ و هو مجموعة خطابات

تفسيرية كان المصنف البازي يلقيها على الناس و يذيعها بوساطة الراديو في باكستان و ذلك إلى مدة .

٧ - كتاب ثبوت النسخ في غير واحد من الأحكام القرآنية و الحديثية و حكم النسخ و أسراه و مصالحه . رسالة مهمة جداً فيها أسرار النسخ ما خلت عنها الكتب . كتبها المصنف البازي دمعاً لمطاعن غلام أحمد برويز رئيس طائفة الملاحدة المنكرين حجية الأحاديث النبوية في الأحكام الإسلامية . أبطل فيها المصنف البازي رحمته الله اعتراضات هذا الملحد على الإسلام و على حكم النسخ . و ذلك بعد ما اتفقت مناظرات قلمية و خطابية بين المصنف و بين هذا الملحد غلام أحمد و أتباعه .

٨ - فتح الله بخصائص الاسم الله . كتاب بديع كبير في مجلدين ضخمين ذكر فيه المصنف البازي رحمته الله نحو سبعمائة و خمسين من خصائص و مزايا للاسم الله (الجلالة) ظاهرية و باطنية لغوية و أدبية و روحانية و نحوية و اشتقاقية و عددية و تفسيرية و تأثيرية . و هو من بدائع كتب الدنيا ما لا نظير له في كتب السلف و الخلف و لا يطالعه أحد من العلماء أصحاب الذوق السليم و الطبع المستقيم إلا و هو يتعجب مما اجتهد المصنف البازي في جمع الأسرار و البدائع .

٩ - رسالة في تفسير "هدى للمتقين" فيها نحو عشرين جواباً لحل إشكال تخصيص الهداية بالمتقين .

١٠ - مختصر فتح الله بخصائص الاسم الله .

في علم الحديث

١ - شرح حصّة من صحيح مسلم .

- ٢ - شرح سنن ابن ماجه .
- ٣ - كتاب علوم الحديث . هذا كتاب مفيد مشتمل على مباحث و علوم من باب أصول الحديث رواية و دراية .
- ٤ - رياض السنن شرح السنن و الجامع للإمام الترمذي رَحِمَهُ اللهُ في مجلدات كثيرة .
- ٥ - فتح العليم بجلّ الإشكال العظيم في حديث ” كما صلّيت على إبراهيم ” . هذا كتاب كبير بديع لا نظير له . فتح الله تعالى فيه برحمته وفضله على المصنف البازي أبواباً من العلوم ما مستها أيدي العقول وما انتهت إليها عقول العلماء الفحول إلى هذا الزمان . ذكر المصنّف في هذا الكتاب لحلّ هذا الإشكال العظيم نحو مائة و تسعين جواباً . قال بعض العلماء الكبار في حق هذا الكتاب : ما سمعنا أن أحداً من علماء السلف و الخلف أجاب عن مسألة دينية و معضلة علمية هذا العدد من الأجوبة بل ولا نصف هذا العدد .
- ٦ - أجر الله الجزيل على عمل العبد القليل .
- ٧ - كتاب الفرق بين النبي و الرسول . هذا كتاب بديع لطيف ذكر فيه المصنف البازي أكثر من ثلاثين فرقاً بين النبي و الرسول مع بيان عجائب الغرائب و غرائب العجائب و بدائع الروائع و روائع البدائع من باب علوم متعلقة بحقيقة النبوة و بشان الأنبياء عليهم الصّلاة و السّلام . و هذا الكتاب لا نظير له في الكتب .
- ٨ - كتاب الدعاء . كتاب كبير نافع مشتمل على أبحاث مهمة لا غنى عنها .
- ٩ - النفحة الربانية في كون الأحاديث حجة في القواعد العربية . هذا كتاب كبير أثبت فيه المصنف البازي أن الأحاديث حجة في باب العربية و اللغة . و هو من عجائب الكتب .
- ١٠ - مختصر فتح العليم .

- ١١ - كتاب الأربعين البازية .
- ١٢ - الكنز الأعظم في تعيين الاسم الأعظم . كتاب جامع في هذا الموضوع لم تر العيون نظيره في كتب المتقدمين ولم يقف أحد على مثيله في أسفار المتأخرين .
- ١٣ - البركات المكيّة في الصلوات النبوية . كتاب بديع مبارك ذكر فيه المصنف البازي أكثر من ثمانمائة اسم محقق من أسماء النبي صلّى الله عليه وآله في صورة الصلوات على خاتم النبيين صلّى الله عليه وآله .
- ١٤ - كتاب كبير على حجّية الأحاديث النبويّة في الأحكام الإسلامية . كتبها المصنّف دمغاً لمطاعن طائفة الملاحدة المنكرين حجّية الأحاديث النبويّة في الأحكام الإسلامية .

في علم أصول الفقه

- ١ - شرح التوضيح والتلويح . التوضيح والتلويح كتاب مغلق دقيق محقق جدًّا في أصول الفقه ويدرّس في مدارس الهند وباكستان وأفغانستان وغيرها . وهو كتاب عويص لا يفهم دقائقه وأسراره إلاّ الآحاد من أكابر الفن فشرحه المصنف البازي شرحًا محققًا وأتى فيه ببدايع النفاثس و نفاثس البدائع .

في علم الأدب العربي

- ١ - شرح مفصل لديوان أبي الطيّب المتنبي .
- ٢ - شرح آخر مختصر لديوان أبي الطيب .
- ٣ - خصائص اللغة العربيّة ومزاياها . هو كتاب ضخيم نفيس لا نظير له في بابه فصل فيه المصنف البازي رحمته الله تعالى الفضائل الكلية والجزئية لهذه اللغة المباركة

وأتى فيه بلطائف وغرائب وبدائع وروائع تسر الناظرين وتهزّ أعطاف الكاملين وحق ما قيل: كم ترك الأول للآخر.

٤ - رشحات القلم في الفروق . هذا الكتاب مما يحتاج إليه كل عالم ومتعلم لم يصنف

في هذا الموضوع أحد قبل ذلك أثبت فيه المصنف البازي علومًا وحقائق الفروق و دقائق الحدود و لطائف التعريفات للمصدر الصريح والمصدر المأول وحاصل المصدر واسم المصدر وعلم المصدر والجنس واسم الجنس وعلم الجنس والجمع واسم الجمع وشبه الجمع والجنس اللغوي والفقهي والعرفي والمنطقي والأصولي ونحو ذلك من المباحث المفيدة إلى غاية .

٥ - شرح ديوان حسان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

٦ - الطوبى . قصيدة في نظم أسماء الله الحسنى شهيرة طبعت في صورة رسالة

مستقلة أكثر من خمس وعشرين مرة استحسناها العوام والخواص واستفادوا منها كثيرًا .

٧ - الحسنى . قصيدة في نظم أسماء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ طبعت في صورة رسالة منفردة مرارًا .

٨ - المباحث الممهدة في شرح المقدمة . رسالة نافعة في مباحث لفظ المقدمة الواقع في الخطب .

٩ - ديوان القصائد . مشتمل على أشعاري و قصائدي .

في علم النحو

١ - بُغية الكامل السامي شرح المحصول والحاصل للملا جامي . هذا شرح مبسوط

محتو على مباحث و حقائق متعلّقة بالفعل و الحرف و الاسم و حدودها وعلاماتها و وقوعها محكومًا عليها و بها وغير ذلك من أبحاث تتعلّق بهذا الموضوع . وهذا كتاب لا نظير له في كتب النحو . فيه بدائع و حقائق

خلت عنها كتب السلف و الخلف . و كتب بعض كبار العلماء في تقريره :
هذا الكتاب غاية العقل في هذا الموضوع . و من أراد أن يطلع على حقائق
الاسم و الفعل و الحرف فوق هذا و أكثر من هذا فليستح .

٢ - التعليقات على الفوائد الضيائية للجامي . هذا شرح الكتاب للعلامة ملا
جامي . و هو كتاب معروف و متداول في ديار باكستان و الهند و أفغانستان
و بنغله ديش و غيرها و يدرس في مدارسها .

٣ - النجم السعد في مباحث ” أمابعد ” . هذا كتاب مفيد لطيف بين فيها
المصنف البازي رحمته الله تعالى مباحث فصل الخطاب لفظة ” أمابعد ” و أول قائلها
و حكمها الشرعي و إعرابها و ما ينضاف إلى ذلك من المباحث المفيدة و ذكر
نحو ١٣٣٩٧٤٠ وجهًا و طريقًا من وجوه إعراب و طرق تركيب يحتملها
” أمابعد ” . و هذا من عجائب اللغة العربية فانظر إلى هذه الكلمة المختصرة
و إلى هذه الوجوه الكثيرة .

٤ - لطائف البال في الفروق بين الأهل و الآل . هو كتاب صغير حجمًا كبير
مغزى نافع جدًا لا مثيل له في موضوعه . جمع فيه المصنف البازي فروقًا
كثيرة و مباحث و دقائق يجهلها كثير من الناس و يحتاج إليها العلماء .

٥ - نفحة الريحانة في أسرار لفظة سبحانه . رسالة مفيدة مشتملة على أسرار هذه
اللفظة .

٦ - الطريق العادل إلى بغية الكامل .

٧ - كتاب الدرّة الفريدة ، في الكلم التي تكون اسمًا و فعلاً و حرفًا أو حوت قسمين
من أقسام الكلمة الثلاثة . ذكر المصنف رحمته الله تعالى في هذا الكتاب الذي هو
نظير نفسه كلمات تكون اسمًا مرة و حرفًا حينًا و فعلاً مرة أخرى . و هذا من
غرائب كتب الدنيا و ما لا مثيل له .

- ٨ - رسالة في عمل الاسم الجامد .
- ٩ - النهج السهل إلى مباحث الآل والأهل . كتاب نافع لأولى الألباب وسفر رافع لدرجات الطلاب لم تسمح في هذا الموضوع قريحة بمثاله ولم ينسج في هذا المطلوب ناسج على منواله . كتاب فريد جمع أبحاث الأهل والآل منها الفروق بين هذه اللفظين التي بلغت أكثر من خمسة وثلاثين فرقاً ومنها الأقاويل في أصل الآل ومنها المباحث والأقوال في محل آل النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والمراد بهم وغير ذلك من المباحث المفيدة المهمة جداً .
- ١٠ - رسالة بديعة في حقيقة المشتق .
- ١١ - رسالة في حقيقة الفعل .
- ١٢ - رسالة في حقيقة الحرف .

في علم الصرف

- ١ - كتاب الصّرف . هو كتاب نافع على منوال جديد .
- ٢ - التصريف . كتاب دقيق في هذا الفن لا نظير له .
- ٣ - كتاب الأبواب وتصريفاتها الصغيرة والكبيرة .

في علمي العروض والقوافي

- ١ - الرياض الناضرة شرح محيط الدائرة .
- ٢ - العيون الناظرة إلى الرياض الناضرة . هذا كتاب لطيف ومفيد جداً مشتمل على أصول هذا الفن وأنواع الشعر وما يتعلّق بذلك من البدائع والحقائق الشريفة .
- ٣ - كتاب الوافي شرح الكافي . هذا شرح مبسوط للكتاب المشهور بالكافي .

في اللغة العربية

- ١ - كتاب الفروق اللغوية بين الألفاظ العربية هو كتاب نافع جدًا لكل عالم و متعلم و بغية مشتاقى الأدب العربي أوضح فيه المصنف فروق مآت ألفاظ متقاربة معنى .
- ٢ - نعم التّول في أسرار لفظة القول . كتاب مفيد فصلت فيه أبحاث و مسائل متعلقة بلفظة القول و مادة "ق ، و ، ل" . و أتى فيه المصنف البازي أسرارًا و أثبت بالدلائل أن هذا البناء بحر فحدث عن البحر ولا حرج .
- ٣ - كتاب زيادة المعنى لزيادة المبنى . ذكر المصنّف فيه أن زيادة المادة و الحروف تدلّ على زيادة المعنى و أتى بشواهد من القرآن و الحديث و اللغة و أقوال الأئمة .
- ٤ - فتح الصمد في نظم أسماء الأسد المعروف بلقب نظم الفقير الروحاني في رثاء الشيخ عبدالحق الحقّاني . هذه قصيدة فريدة لا نظير لها في الماضي قد جمع فيها المصنف ما ينيف على ستائة من أسماء الأسد و ما يتعلق بالأسد و هي في رثاء المحدّث الكبير مسند العصر جامع المعقولات و المنقولات شيخ الحديث مولانا عبدالحق رحمته الله تعالى مؤسس جامعة دارالعلوم الحقانية ببلدة أكوره ختك .
- ٥ - كتاب كبير في أسماء الأسد و ما يتعلق بالأسد .
- ٦ - رسالة في وضع اللغات .

في النصح و الدعوة الإسلامية العامة

- ١ - تعليم الرفق في طلب الرزق .
- ٢ - استعظام الصغائر .
- ٣ - تنبيه العقلاء على حقوق النساء .

- ٤ - ترغيب المسلمين في الرزق الحلال و طعمة الصالحين .
- ٥ - منازل الإسلام .
- ٦ - فوائد الاتفاق .
- ٧ - عدل الحاكم ورعاية الرعية .
- ٨ - جنة القنعة .
- ٩ - أحوال القبر و ذكر ما فيها عبرة .
- ١٠ - الموت و ما فيه من الموعظة .
- ١١ - مَنْ العاقل و ما تعريفه و حدّه .
- ١٢ - التوحيد و مقتضاه و ثمراته .

في علم التاريخ

- ١ - تحبير الحسب بمعرفة أقسام العرب و طبقات العرب . كتاب مفيد فيه بيان طبقات العرب و تفصيل أقسامهم و ما يضاف إلى ذلك .
- ٢ - الصحيفة المبرورة في معرفة الفرق المشهورة . بين المصنف البازي في هذا الكتاب أحوال الفرق في المسلمين و تفاصيل مؤسس كل فرقة .
- ٣ - مرآة التّجباء في تاريخ الأنبياء . هذا كتاب تاريخي مشتمل على أهم واقعات الأنبياء و تواريخهم وَالسَّلَامُ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ .
- ٤ - التحقيق في الزنديق . رسالة لطيفة فيها تفصيل تعريف الزنديق و تحقيق لفظه و بيان مصداقه من الفرق الباطلة و حقق فيه المصنف البازي رَحِمَهُ اللهُ مستدلاً بالكتاب و السنة و أقوال الأئمة الكبار أن الفرقة القاديانية أتباع المتنبى غلام أحمد الكذاب الدجال من الزنادقة و أنه لا يجوز إبقاؤهم في

- الدول الإسلامية بأخذ الجزية عنهم بل يجب قتلهم .
- ٥ - عبرة السائس بأحوال ملوك فارس . فصل المصنف البازي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فيه تراجم ملوك فارس حسب ترتيب تملكهم وأحوال طبقتي ملوكهم الكينية والساسانية وما آل إليه أمرهم وفي ذلك عبرة للمعتبرين .
- ٦ - غاية الطلب في أسواق العرب . كتاب أدبي تاريخي ذكر فيه المصنف البازي تواريخ الأسواق المشهورة في العرب وما يتعلق بذلك الموضوع من حقائق أدبية .
- ٧ - إعلام الكرام بأحوال الملائكة العظام . بلغة أردو .
- ٨ - تراجم شارحي تفسير البيضاوي ومُحْشِيهِ .
- ٩ - الطاحون في أحوال الطاعون .
- ١٠ - النظرة إلى الفترة . كتاب صغير مهم تاريخي في مصاديق زمن الفترة وأقسامها بأحكامها وما يتعلق بهذا الموضوع .
- ١١ - تاريخ العلماء والأعيان .
- ١٢ - ترجمة سلمان الفارسي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .
- ١٣ - توجيهات علمية لأنوار مقبرة سلمان الفارسي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ . كتاب بديع بين فيه المصنف رَضِيَ اللهُ عَنْهُ نحو ثلاثين توجيها علميا لأنوار قبر سلمان الفارسي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ .

في علم المنطق

- ١ - شكر الله على شرح حمد الله للسنديلي . كتاب حمد الله شرح سلم العلوم للشيخ العلامة حمد الله السنديلي كتاب كبير مغلق دقيق محقق جدًا في المنطق وهو مما يقرأ ويدرس في مدارس الهند وباكستان وأفغانستان وغيرها

لازما ولا يفهم دقائقه وأساره إلا بعض أكابر الفن وللمصنف البازي رحمته الله على شهرة في حل هذا الكتاب فشرحه شرحا محققا وأتى فيه بدائع .

٢ - التعليقات على شرح القاضي مبارك لسلم العلوم . كتاب القاضي مبارك

كتاب نهائي في المنطق وأشهر كتاب في هذا الفن . قد اشتهر بين العلماء والطلبة بأنه عويص وعسير فهما لأجل العبارات الدقيقة الجامعة للأسرار العلمية وأنه لا يقدر على تدريسه وفهمه إلا القليل حتى قيل في حقه : كاد أن يكون مجملا مبهما . وهذا الكتاب يدرس في مدارسنا وجامعاتنا فشرحه المصنف البازي شرحا مبسوطا وسهل فهمه للعلماء والطلبة .

٣ - التعليقات على سلم العلوم .

٤ - التعليقات على شرح ميرزاهد على ملا جلال .

٥ - الثمرات الإلهامية لاختلاف أهل المنطق والعربية في أن حكم الشرطية هل

هو بين المقدم والتالي أو هو في التالي . بين المصنف البازي ثمرات ونتائج اختلاف الفريقين المذكورين في محل القضية الشرطية هل هوفيا بين الشرط والجزاء أو في الجزاء فقط و فرع على ذلك غير واحد من أدق مسائل الحنفية والشافعية وغير ذلك من الأسرار وهو كتاب عويص لا يفهمه إلا الآحاد من أكابر الفن ولا نظيره .

٦ - شرح بحث الوجود الرباطي من كتاب حمد الله (باللغة العربية) .

٧ - شرح بحث الوجود الرباطي من كتاب حمد الله (بلغة الأردو) .

٨ - التحقيقات العلمية في نفي الاختلاف في محل نسبة القضية الشرطية بين

علماء المنطق وعلماء العربية . هذا كتاب لانظير له عويص لا يفهمه إلا بعض الأفاضل الماهرين في المعقول والمنقول حقق فيه المصنف البازي أن هذا

الاختلاف وإن كان مشهوراً مساماً لكن الحق أنه لا خلاف بين هاتين الطائفتين وأن محل النسبة إنما هو بين الشرط والجزاء عند كلا الفريقين أهل المنطق وأهل العربية وأيد المصنف مدعاه هذا بإيراد حوالات كتب النحو و ذكر أقوال أئمة النحو و حقق ما لا يقدر عليه إلا مَنْ كان ذامطالعة وسبعة جداً .

في الطبعيات و الإلهيات من الفلسفة

- ١ - تعليقات على كتاب صدرا شرح هداية الحكمة للعلامة الصدر الشيرازي .
- ٢ - تعليقات على كتاب ميرزاهد شرح الأمور العامة .

في علم الفلك القديم اليوناني البطليموسي

- ١ - شرح التصريح على التصريح . هذا شرح جامع مبسوط لكتاب التصريح المشهور المتداول في مدارس الهند و باكستان و أفغانستان و غيرها .
- ٢ - التعليقات على شرح الجعيني . هذه التعليقات جامعة لمسائل علم الفلك القديم مع ذكر مسائل الفلك الحديث بالاختصار . و كتاب شرح الجعيني متداول في دروس مدارسنا .
- ٣ - نيل البصيرة في نسبة سُبُع عرض الشعيرة . فصل المصنف البازي رحمته الله في هذا الكتاب العجيب مسائل مشكلة و مباحث مغلقة منها أن الجبال هل تضر في الكروية الحسية للأرض أم لا ، بحث فيه المصنف على تعيين أعظم الجبال ارتفاعاً في الزمان الحاضر و في العهد القديم ثم بين نسبة أعظم الجبال ارتفاعاً إلى قطر الأرض بياناً شافياً .
- ٤ - كتاب أبعاد السيارت و الثوابت و أجامهنّ حسبما اقتضاه علم الفلك القديم

البطليموسي .

٥ - كتاب وجوه تقسيم الفلاسفة للدائرة ٣٦٠ جزء قد أجمع الفلاسفة منذ أقدم الأعصار على تقسيم الدائرة إلى ثلاثمائة وستين درجة ولا يدري الفضلاء فضلاً عن الطلبة تفصيل وجوه ذلك . فذكر المصنف البازي في هذا الكتاب الذي هو نظير نفسه وجوهاً كثيرة غريبة بدیعة قد شرح الله تعالى لها صدره و تفرد بها حيث لم يخطر إلى الآن هذه الوجوه على قلب أحد من العلماء .

في علم الفلك الحديث الكوبرنيكسي

- ١ - الهيئة الكبرى . كتاب كبير مفصل .
- ٢ - سماء الفكرى شرح الهيئة الكبرى . هذا شرح لطيف مفيد جداً صنف المصنف الروحاني البازي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ هذا المتن الهيئة الكبرى بإشارة جمع من أكابر العلماء و أمثال الفضلاء ثم شرحه أيضاً بطلبهم وإشارتهم .
- ٣ - الشرح الكبير للهيئة الكبرى .
- ٤ - كتاب الهيئة الكبيرة . كتاب كبير جامع لمسائل الفن لا نظير له .
- ٥ - أين محلّ السماوات السبع . هذا كتاب نفيس مهمّ لم يصنّف أحد قبل هذا في هذا الموضوع . صنّفه المصنّف البازي لدفع مطاعن المتنوّرين و الفجرة حيث زعموا أن بنیان الإسلام صار متزلزلاً و قصره أصبح خاوياً ، إذ بطلت عقيدة السماوات السبع القرآنية لأجل إطلاق السفن الفضائية و الصواريخ إلى القمر و إلى الزهرة و غير ذلك من السيارات فدمغ المصنّف في هذا الكتاب العظيم مطاعنهم بأدلة مقنعة و أثبت أن هذه الأسفار الفضائية تؤيد الإسلام و أصوله و أنها لا تصادم السماوات القرآنية .
- ٦ - هل للسّموات أبواب (باللّغة العربي) .

- ٧ - هل للسماوات أبواب (بلغة الأردو).
- ٨ - هل الكواكب و النجوم متحركة بذاتها (باللغة العربي).
- ٩ - هل للنجوم حركة ذاتية (بلغة الأردو).
- ١٠ - كتاب السدم و المجرات و ميلاد النجوم و السيارات (باللغة العربي).
- ١١ - هل السماء و الفلك مترادفان (باللغة العربي).
- ١٢ - السماء غير الفلك شرعاً (بلغة الأردو). حقق المصنف في هذين الكتابين اللطيفين البديعين أن السماء تغاير الفلك شرعاً و أن السماء فوق الفلك و أن النجوم واقعة في أفلاك لا في أثنان السماوات . واستدل في ذلك بنصوص إسلامية كثيرة و بأقوال كبار علماء علم الفلك الجديد و بأقوال أئمة الإسلام .
- ١٣ - عمر العالم و قيام القيامة عند علماء الفلك و علماء الإسلام (بلغة الأردو).
- ١٤ - الفلكيات الجديدة . من عجائب كتب الفن كتاب جامع لأصول هذا الفن لا نظير له و لكونه جامعاً متفرداً في موضوعه و أسلوب بيانه قرره علماء دولتنا في نصاب كتب المدارس و الجامعات و جعلوا تدريسه لازماً في جميع الجامعات و المدارس .
- ١٥ - كتاب أسرار تقرر الشهور و السنين القمرية في الإسلام .
- ١٦ - كتاب شرح حديث ” أن النبي عليه الصلاة والسلام كان يصلي العشاء لسقوط القمر لليلة الثالثة “.
- ١٧ - التقاويم المختلفة و تواريخها و أحوال مبادئها و تفاصيل ذلك .
- ١٨ - أين مواقع النجوم هل هي في أثنان السماوات أو تحتها عند علماء الإسلام و عند أصحاب الفلسفة الجديدة .

- ١٩ - قدر المدة من الفجر إلى طلوع الشمس . هذا كتاب دقيق لا يفهمه إلا المهرة .
 ألفه المصنف عند تحكيم أكابر العلماء إياه في هذه المسئلة الكثيرة الاختلاف
 وقد اختلف العلماء والعوام في هذه المسألة كثيراً حتى أفضى الأمر إلى
 الجدل و القتال و ذلك إلى عدة سنين فجعلوا المصنف البازي حكماً
 و التمسوا منه أن يحقق الحق و الصواب فكتب المصنف هذا الكتاب
 و أوضح فيه الحسابات الدقيقة لسير الشمس فاستحسن العلماء هذا الكتاب
 جداً و اعتقدوا صحة ما فيه و عملوا على وفق ما حقق المصنف و ارتفع النزاع
 و اضمحل الباطل .
- ٢٠ - هل السماوات القرآنية أجسام صلبة أو هي عبارة عن طبقات فضائية غير
 مجسمة . هذا كتاب مهم و بديع جداً .
- ٢١ - هل الأرض متحركة ؟ هذا كتاب مفيد جداً جمع فيه المصنف البازي أقوال
 علماء الإسلام وآراء الفلاسفة من القدماء و المحدثين مما يتعلق بهذا الموضوع .
- ٢٢ - كتاب عيد الفطر و سير القمر . فيه أبحاث جديدة مفيدة مهمة مثل بحث
 المطالع و تقدم عيد مكة على عيد باكستان بيوم أو يومين . كتبها المصنف
 البازي رحمته الله دمعاً لمطاعن المتنورين الملحدون على علماء الدين بأنهم لا يعرفون
 العلوم الجديدة .
- ٢٣ - القمر في الإسلام و الهيئة الجديدة و القديمة .
- ٢٤ - قصة النجوم . هو كتاب ضخم .
- ٢٥ - كتاب الهيئة الحديثة . كتاب كبير جامع للمسائل و الأبحاث . أول كتاب
 ألف باللغة العربية في هذا الفن في ديار الهند و إيران و أفغانستان و باكستان
 وغيرها و مع هذا هو أول كتاب صنفه المصنف البازي رحمته الله في هذا الفن .

- ٢٦ - شرح الهيئة الحديثة (بلغة الأردو).
- ٢٧ - الهيئة الوسطى (باللغة العربي).
- ٢٨ - النجوم النُشْطَى شرح الهيئة الوسطى (بلغة الأردو).
- ٢٩ - الهيئة الصغرى (باللغة العربي).
- ٣٠ - مدارالبشرى شرح الهيئة الصغرى (بلغة الأردو).
- ٣١ - ميزان الهيئة .

في الموضوعات المتفرقة

- ١ - كتاب أسرار الإسرائ إلى بيت المقدس قبل العروج إلى السماء . هذا كتاب لطيف جامع لكثير من الحكم و الأسرار في الإسرائ إلى بيت المقدس .
- ٢ - الخواص العلمیة للاسمین محمد و أحمد اسمی نبینا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
- ٣ - كتاب الحكمة في حفظ الله الكعبة من أصحاب الفيل دون غيرهم . ذكر المصنف البازي رَحِمَهُ اللهُ في هذا الكتاب الصغير أسرارًا و حكمًا مخفية في حفظ الله تعالى بيت الله من أصحاب الفيل دون غيرهم من أصحاب الحجاج الظالم ومن الملاحدة الباطنية . وهذه الأسرار لا توجد في الكتب . صنفه البازي باقتراح بعض أكابر العلماء .
- ٤ - كتاب الحكايات الحكيمية .
- ٥ - فردوس الفوائد . كتاب كبير في عدة مجلدات .

كتاب فريدٌ جمع أبحاث "أمّ بعد" منها وجوهه الاعرابية
التي بلغت ١٣٣٩٧٤٠ وجهًا

النَّجْمُ السَّعْدُ

فِي مَبَاحِثِ

أَمَّا بَعْدُ

لِإِمَامِ الْمُحَدِّثِينَ نَجْمِ الْمَفْسَّرِينَ زُبْدَةِ الْمُحَقِّقِينَ
الْعَلَّامَةِ الشَّيْخِ مَوْلَانَا مُحَمَّدِ مَوْسَى الرَّوْحَانِيِّ الْبَازِيِّ

رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى وَأَعْلَى دَرَجَاتِهِ فِي دَارِ السَّلَامِ



حَدَّثَ مِنْ عَظَمَتِ مَنَّتِهِ . وَ سَبَغَتْ نَعْمَتُهُ . وَ سَبَقَتْ
 غَضَبَهُ رَحْمَتُهُ . وَ تَمَّتْ كَلِمَتُهُ . وَ نَفَذَتْ مَشِيئَتُهُ . وَ بَلَغَتْ قَضِيئَتُهُ .
 حَمْدَتَهُ حَمْدَ مَقَرِّ بَرَبِيئَتِهِ . مُتَخَضِعٍ لِعِبَادِيَّتِهِ . مُتَنَصِّلٍ
 مِنْ خَطِيئَتِهِ . مُتَفَرِّدٍ بِتَوْحِيدِهِ . مُؤَمَّلٍ مِنْهُ مَغْفِرَةً تَنْجِي يَوْمَ
 يَشْتَغَلُ كُلُّ أَمْرٍ عَنْ فَصِيلَتِهِ وَ بَنِيهِ .

وَ نَسْتَعِينَهُ وَ نَسْتَرْشُدُهُ وَ نَسْتَهْدِيهِ . وَ نُوْمِنُ بِهِ وَ نَتَوَكَّلُ
 عَلَيْهِ . وَ شَهِدْتُ لَهُ شَهِودَ مُخْلِصٍ مُوقِنٍ وَ فَرَدْتُهُ تَفْرِيدَ مُؤْمِنٍ
 مُتَيَقِّنٍ . وَ وَحَدْتُهُ تَوْحِيدَ عَبْدٍ مَذْعَنٍ .

لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ فِي مَلَكِهِ . وَ لَمْ يَكُنْ لَهُ وِليٌّ فِي صُنْعِهِ .
 جَلَّ عَنْ مَشِيرٍ وَ وَزِيرٍ . وَ عَنْ عَوْنٍ وَ مَعِينٍ . وَ نَصِيرٍ وَ نَظِيرٍ .
 عَالِمٍ فَسْتَرٍ . وَ بَطْنٍ فَخْبَرٍ . وَ مَلِكٍ فَقَهْرٍ . وَ عُصِيٍّ فَغَفْرٍ .
 وَ حَكَمٍ فَعَدْلٍ . لَمْ يَزَلْ وَ لَنْ يَزُولَ . لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ . وَ هُوَ بَعْدَ كُلِّ

شئ . رب متعزز بعزته . متمكن بقوته . متقدس بعلوه . متكبر
بسموه .

ليس يدركه بصر . ولم يحط به نظر . قوى منيع بصير .
سميع رؤف رحيم . عجز عن وصفه من يصفه . ولم يستطع تكميل
نعمته من يعرفه . قرب فبعد . و بعد فقرب . يجيب دعوة من
يدعوه . ويرزقه و يحبوه .

ذو لطف خفي . و بطش قوى . و رحمة موسعة . و
عقوبة موجعة . رحمته جنة عريضة موقنة . و عقوبته جحيم
مدودة موبقة .

و شهدت بعث محمد رسوله و عبده و صفته و نبته و
نجبيه . و حبيبه و خليله . بعثه في خير عصر و حين فترة و كفر .
رحمة لعبيده . و منة لمزيدة . ختم به نبوته و شيد به حجته .
فوعظ و نصح . و بلغ و كدح . رؤف بكل مؤمن .
رحيم قريب مجيب . و صليت و سلمت عليه و على صحبه و
متبعيه .

أما بعد : فهذا كتاب لطيف نظمه . و دقيق فهمه . و
صغير حجمه . و كبير علمه . و سطيع نجمه . و مسكر طعمه . ما
سبقنى الى مثله أحد من العلماء المصنفين . و قفى لاتمامه الله
رب العالمين . و له الحمد و المنة . و الفضل و الرحمة .

جمعت في هذا الكتاب مباحث فصل الخطاب "أما بعد"

و أسرارهِ . و الأقوال في أوّل قائلهِ . و حكمهِ الشرعي .
 و بسطتُ فيه الوجوه الاعرابية و انواع التراكيب
 النحوية المتعلقة "بأما بعد" و بأصلهِ .
 حتّى انتهت تلك الوجوه الاعرابية الى مليون و ثلاثمائة
 الف وجهٍ و تسعة و ثلاثين الف وجهٍ و سبعمائة و اربعين
 وجهًا .

و ان شئتَ فقلّ بعبارةٍ أخرى : انّ وجوه الاعرابية
 النحوية بلغت ثلاثة عشر لاكاً^(١) و تسعة و ثلاثين الف وجهٍ و
 سبعمائة و أربعين وجهًا .

و من شاء ان يكتبها بالأرقام فليكتبها هكذا ١٣٣٩٧٤٠ .
 فانظر الى اختصار هذا الكلام و قلته و الى كثرة وجوه
 الاعرابية و أنواع تراكيبه النحوية .
 كما بسطتُ فيه غير هذه المسائل و سوى هذه المباحث

(١) قولي لاكاً : اللاك لفظة معربة عرّبتها بعد الاستخارة من
 لغة الأردو مع أسماءٍ أخر للأعداد الكبيرة . و اكثر استعمالها في
 مؤلفاتي لاسيما مؤلفاتي في علم الهيئة .
 و ذلك لشدة الحاجة الى الأعداد الكبيرة في علم الهيئة .
 و شاورت في هذا الموضوع عدّة من علماء العجم و العرب فوافقوني
 و استحسنا هذا العمل . و اللاك اسم لمائة الف .

من تحقيقات بدیعة هی روضة العقلاء . و نزهة الفضلاء . و بغیة الطلبة الكرماء . و منیة المهرة العلماء . و نهمة الكملة الاذکیاء . و دلیل البررة الالباء . و من تدقیقات رفیعة تفید ناظره بصیرةً و برهاناً . و ذوقاً و وجداناً . و علمًا و عرفاناً .

اهدی الی المدرّسین و ازفّ للمحصّلین ما فیہ من مباحث مستطرفة و حکماً مستطرفة یمتزّ لمثلها الالباب طرباً . و یقضی منه ذووالالباب اربا .

و قد صنّفته فی ایام کاد یندوب فیها الشحم . و ینذهب اللحم . و یدقّ العظم . لوقوع حرب عظیمة لم یر مثلها فی حروب المسلمین بین عساكر باكستان و افواج الكفرة الهندوسیین اصحاب الشیطان فی سبتمبر سنة ١٩٦٥م .

و ها انا بیت کل لیلۃ فی التصنیف . و فی قلبی من اخبار الحرب شاغل . و علی الترصیف مکتب . و فی ذهنی منها امر هائل .

فمرة أرى قلمي للمسائل ناقلا . و أخرى یصیر فکری فی ملحمة الحرب جائلاً . و تارة اسطر نکت الباحثین . و اخرى أدعو مع الداعین القائلین :

اللهم قد جاءت الطامة . و قامت القيامة . فارحم انین الآتة . و حنین الحانة . اللهم ارحم تحیرها فی مراتعها . و انینها فی مراتعها . اللهم استرنا بسترک الذی لا تزله الريح . و لا تحرقه

الرماح . بيدك الفلاح . و النجاح . آمين . ثم آمين .
هذا . وقد سميت هذا الكتاب "النجم السعد في مباحث
أقبا بعد" .

اللهم تقبله . و اجعله مفيداً شهيراً . انك كنت بنا خبيراً
و بصيراً . و على قبول الدعاء قديراً و جديراً .



الفصل الأول

في أول من تكلم بما بعد

اعلم : ان العلماء سلفاً و خلفاً بحثوا في تعيين أول من استعمل "أما بعد" في الكلام . لاسيما في الخطب و الرسائل . و الجمهور ذكروا في ذلك خمسة أقوال . و أنا وجدت ثلاثة أقوال أخرى . فانتهى مجموع الأقوال الى ثمانية أقوال . و هذا تفصيل هذه الأقوال مع تحديد زمن القائل و تاريخه و ذكر بعض احواله .

القول الأول

قال غير واحد من العلماء : ان أول من استعمل "أما بعد" في الكلام و الخطب هو نبي الله داود عليه الصلاة و السلام . و هذا القول رجحه جمهور العلماء منهم الحافظ ابن حجر و الفقيه ابن عابدين و كثير من المفسرين رحمهم الله تعالى . و كان

زمان داود عليه الصلاة والسلام قبل مولد عيسى عليه الصلاة والسلام بنحو الف سنة . كذا في مختصر تاريخ الهند لبعض العلماء وغيره من كتب التاريخ .

قالوا : وهو المراد أو داخل في المراد من قوله تعالى في سورة ص " و اتينه الحكمة وفصل الخطاب " .

قال النووى رحمه الله تعالى في تهذيب الأسماء واللغات ج ٢ ص ٢٨ : و اختلف في المبتدئ به و في ضبطه فقال جماعة من العلماء : إن فصل الخطاب الذى اعطى داود عليه الصلاة والسلام هو قوله "أمابعد" وانه أول من قال "أمابعد" . روينا هذا عن ابى موسى الاشعري رضى الله تعالى عنه في كتاب الأربعين للحافظ عبد القادر الرهاوى . انتهى .

و فى الكشاف ج ٣ ص ٧ : الفصل التميز بين الشئيين . و قيل للكلام البين : فصل بمعنى المفصول كضرب الامير . لانهم قالوا : كلام ملتبس . فقيل فى نقيضه : فصل . أى مفصول بعضه من بعض . فمعنى فصل الخطاب : البين من الكلام الملخص الذى يتبينه من يخاطب به .

و من فصل الخطاب ان لا يخطئ صاحبه مظان الفصل والوصل . فلا يقف فى كلمة الشهادة على المستثنى منه . و لا يتلو قوله : فويل للمصلين . الا موصولاً بما بعده . و لا . و الله يعلم و انتم . حتى يصله بقوله : لا تعلمون .

و عن علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه : هو قوله
 "البينة على المدعى واليمين على من انكر" . وهو من الفصل بين
 الحق و الباطل . و يدخل فيه قول بعضهم : هو قوله "أما بعد"
 لأنه يفتح إذا تكلم في الامر الذى له شان بذكر الله و تحميده .
 فاذا اراد ان يخرج الى الغرض المسوق إليه فصل بينه و بين ذكر
 الله بقوله "أما بعد" . انتهى بحاصله .

و كلام صاحب الكشاف المذكور صريح في انه داخل في
 المراد بقوله "فصل الخطاب" لانه هو المراد به .

قال القاضى عياض رحمه الله تعالى : و قيل في قوله
 تعالى " و أتينه الحكمة و فصل الخطاب " : هي كلمة "أما بعد" . و
 قيل فيه غير ذلك . و الأولى انه الفصل بين الحق و الباطل . و
 منه قوله تعالى : انه لقول فصل . انتهى .

قال النووى رحمه الله تعالى في شرح صحيح مسلم ج ١
 ص ٢٨٥ : و اختلف العلماء في أول من تكلم به . فقيل : داود
 عليه الصلاة و السلام . و قيل : يعرب بن قحطان . و قيل :
 قس بن ساعدة .

و قال بعض المفسرين أو كثير منهم : انه فصل الخطاب
 الذى اوتيه داود عليه الصلاة و السلام . و قال المحققون : فصل
 الخطاب "الفصل بين الحق و الباطل" . انتهى .

و في تفسير الجمل ج ٣ ص ٥٦٦ : و قال أبو موسى

الأشعري رضى الله تعالى عنه و الشعبي رحمه الله تعالى : هو أى
 "فصل الخطاب" قوله "أما بعد" وهو أول من تكلم بها . انتهى .
 قال الامام الرازى رحمه الله تعالى فى تفسيره ج ٧
 ص ١٧٧ : و من المفسرين من فسر ذلك بأن داود أول من قال
 فى كلامه "أما بعد" و أقول حقاً ان الذين يتبعون امثال هذه
 الكلمات فقد حرموا الوقوف على معانى كلام الله تعالى حرماناً
 عظيماً . انتهى .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى فى فتح البارى ج ٢
 كتاب الجمعة ص ٣٢٢ : و اختلف فى أول من قالها . فقيل :
 داود عليه الصلاة و السلام . رواه الطبرانى مرفوعاً من حديث
 ابى موسى الأشعري رضى الله تعالى عنه . و فى اسناده ضعف .
 و روى عبد بن حميد و الطبرانى عن الشعبي موقوفاً : انها فصل
 الخطاب الذى اعطيه داود عليه الصلاة و السلام . و اخرجه
 سعيد بن منصور من طريق الشعبي . فزاد فيه عن زياد ابن سمية .
 ثم ذكر يعقوب . و قسماً . و كعب بن لؤى . و سبحان . و يعرب .

القول الثانى

ما قيل : ان قس بن ساعدة أول من تكلم بأما بعد .
 و كان قبل البعثة بقليل . و كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رآه . و له اوليات كثيرة . و كان رجلاً صالحاً . قال

رسول الله ﷺ في حقه : و اما قس فاني لارجو ان يبعث يوم
القيامة امة وحده .

قال الملاء على القارى رحمه الله تعالى في شرح الشفالعياض
ج ١ ص ٢٣ : قيل : هو أول من كتب " من فلان الى فلان " . و
فيه نظر لقوله تعالى : انه من سليمان . انتهى .

قال العبد الضعيف الروحاني : ولا يبعد ان يجاب :
ان الأولية بالنظر الى العرب أو باعتبار انه اشتهر بذلك . و ما
كتب سليمان عليه الصلاة والسلام لم يعلم تفصيله إلا من القرآن .
قال القارى رحمه الله تعالى : و قس أول من خطب
بعصا . انتهى . أى فى العرب . و إلا فعصا موسى عليه الصلاة و
السلام ما لا يخفى على أحد . و القول بأن موسى عليه السلام لم
يخطب بها بعيد .

و فى نزهة المجالس ج ١ ص ٢٦٢ : قال ابن عباس رضى
الله تعالى عنهما : التوكؤ على العصا من اخلاق الأنبياء . و عن
النبي ﷺ : العصا علامة المؤمن و سنة الأنبياء . و عنه ﷺ :
من بلغ أربعين سنة و لم يأخذ العصا عدله من الكبر و العجب .
انتهى .

قال القارى رحمه الله تعالى : و قس أول من آمن بالبعث
من غير سماع . عاش ستمائة سنة . و قد رآه النبي ﷺ بسوق
عكاظ و هو راكب جملاً احمر . و ورد : رحم الله قسًا انه كان

على دين أبي اسمعيل . رواه الطبراني عن غالب بن بجر . و في
رواية : رحم الله قسًا كَأني انظر إليه على جمل أورق . تكلم بكلام
له حلاوة و لا احفظه . رواه الازدى في الضعفاء عن ابى هريرة
رضى الله تعالى عنه . انتهى .

و في اعجاز القرآن للإمام الباقلاني رحمه الله تعالى ،
هامش الاتقان ج ١ ص ١٩٨ : عن الشعبي عن ابن عباس رضى
الله تعالى عنهما قال : لما وفد وفد عبد القيس على رسول الله
ﷺ قال : أيتكم يعرف قس بن ساعدة ؟ قالوا : كلنا نعرفه يا
رسول الله .

قال : لست انساه بعكاظ . إذ وقف على بعير له احمر .
فقال : أيتها الناس اجتمعوا . و إذا اجتمعتم فاسمعوا . و إذا
سمعتم فعوا . و إذا وعيتم فقولوا . و إذا قلتم فاصدقوا . من عاش
مات . و من مات فات . و كل ما هوآت آت . اما بعد . فان
في الأرض لعبرًا . مهاد موضوع . و سقف مرفوع .

ثم ذكر ﷺ خطبةً طويلةً . ثم قال : أيتكم يروى شعره .
فانشدوه :

في الذاهبين الاول-----ين من القرون لنا بصائر
لما رأيت مواردًا للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها يسعي الأصغر والأكابر
لا يرجع الماضي إلى و لا من الباقيين غابر

أيقنت انى لا محالة حيث صار القوم صائر
و فى رواية هشام عن ابيه عروة بن الزبير فقالوا : قال قس
الايادى :

يانا عى الموت والأموات فى جدث
عليهم من بقايا بزهم خزق
دعهم فان لهم يوما يصاح بهم
كما ينبه من نومانه الصعق
منهم عراة و منهم فى ثيابهم
منها الجديد و منها الاورق الخلق

ثم ذكر خطبة له ، وهى : أين الأرباب الفعلة . ليصلحن
كل عامل عمله . كلاً بل هو الله واحد . ليس بمولود . ولا والد .
اعاد و ابدى . و إليه المآب غدا . اقمابعد . يا معشر اباد . أين
ثمود و عاد . و أين الآباء و الأجداد . و أين الحسن الذى لم
يشكر . و أين الظلم الذى لم ينقم . كلاً و رب الكعبة ليعودن
مابدا . ولئن ذهب يوم ليعودن يوم . قال علماء التاريخ فى نسبه :
هو قس بن ساعدة بن حذاق بن ذهل بن اباد بن نزار . أول من
آمن بالبعث من اهل الجاهلية . و أول من توكأ على عصا . و
أول من تكلم بأقابعد . انتهى .

له ترجمة فى المعارف للدينورى ص ٢٧ . و ذكر أحواله
على التفصيل الشريشى فى شرح المقامات ج ٤ ص ٦٤ .

قال النووى رحمه الله تعالى فى تهذيب الأسماء ج ٢
ص ٢٩ : قال أبو جعفر النحاس فى كتابه صناعة الكتاب : و
زعم الكلبى انّ أوّل من قال "أما بعد" قس . انتهى .

القول الثالث

ما ذكره النحاس فى كتابه "صناعة الكتاب" حيث قال :
و قال أبو سلمة بن عبد الرحمن : أوّل من قالها كعب بن لؤى ؓ هو
جدّ رسول الله ﷺ .

قال النووى رحمه الله تعالى فى التهذيب : و روينا هذا
أيضاً فى الأربعين . قال : وهو أوّل من سمى يوم الجمعة الجمعة .
و كان يقال لها العروبة . انتهى .

لكن فى روض الانف ج ١ ص ٢٧٠ : ذكر الكشى عن ابن
سيرين قال : جمع اهل المدينة قبل ان يقدم النبى ﷺ المدينة .
و قبل ان تنزل الجمعة . وهم الذين سمو الجمعة . و فى الأثر : ان
يوم الجمعة سمى الجمعة لأنه جمع فيه خلق آدم . روى ذلك عن
سلمان و غيره . هذا .

و فى فتح البارى ج ٢ ص ٣٢٢ : و قيل : أوّل قائل "أما
بعد" هو كعب بن لؤى . أخرجه القاضى أبو أحمد العسائى من
طريق أبى بكر بن عبد الرحمن بسند ضعيف . انتهى .

قلت : و كعب هذا جدّ رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فانه محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن
قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب . كذا في سيرة
ابن هشام .

قال العلامة السهيلي رحمه الله تعالى في الروض الانف
ج ١ ص ٦ : و كعب بن لؤي هذا أول من جمع يوم العروبة . و لم
تسم العروبة الجمعة الا مذ جاء الاسلام في قول بعضهم .
و قيل : هو أول من سهاها الجمعة . فكانت قريش تجتمع
إليه في هذا اليوم . فيخطبهم و يذكرهم بمبعث النبي ﷺ . و
يعلمهم انه من ولده . و يأمرهم باتباعه و الايمان به . و ينشد في
هذا أبياتا . منها قوله :

يا ليتني شاهد فحواء دعوته إذا قريش تبغي الحق خذلانا
و قد ذكر الماوردي هذا الخبر عن كعب رحمه الله تعالى
في "كتاب الاحكام" له . انتهى .

القول الرابع

ان أول القائل "بأما بعد" هو سبحان رحمه الله تعالى .
ذكره ابن حجر رحمه الله تعالى في الفتح و غيره من العلماء .
و قال الملا علي القاري رحمه الله تعالى في شرح الشفا
لعياض رحمه الله تعالى ج ١ ص ٢٣ : و قيل : سبحان . و هو بليغ
يضرب به المثل . لكنه غير صحيح لأن النبي صلى الله عليه وسلم

كان يقولها . و هو قبل سبحان اجماعاً . لأن سبحان كان في زمن معاوية رضى الله تعالى عنه .

وأجيب : هو أول من قالها بعد النبي ﷺ في الاسلام .

و لا يخفى بعده . انتهى . إذ يبعد عن الصحابة تركها الى زمن سبحان . بل ثبت في غير واحد من الآثار الموقوفة و خطب الخلفاء الراشدين ذكر "أما بعد" .

كما روى ابن ابى حاتم عن عبدالله بن حكيم قال : خطبنا أبو بكر رضى الله تعالى عنه ثم قال : أما بعد . فاني اوصيكم بتقوى الله . و ان تثنوا عليه بما هو له اهل . و تخلطوا الرغبة بالرغبة . و تجمعوا الالحاح بالمسألة . كذا في تفسير ابن كثير ج ٣ ص ١٩٣ ، في تفسير "انهم كانوا يسارعون في الخيرات و يدعوننا رغباً و رهباً" . انتهى .

و روى أبو داود في سننه ، باب اتخاذ المساجد في الدور :

عن سليمان بن سمرة عن ابيه سمرة قال ﴿ سليمان ﴾ : انه ﴿ أى ﴾ سمرة رضى الله تعالى عنه ﴿ كتب الى بنيه : أما بعد ، فان رسول الله ﷺ كان يأمرنا بالمساجد ان نصنعها في دورنا و نصلح صنعتها و نظهرها . انتهى . بذل المجهود ج ١ ص ٢٦٤ .

قال الامام الشيخ الشريشى المتوفى سنة ٦٢٠ هـ في شرح

المقامات الحريرية ج ٢ ص ٨٦ تحت قول الحريرى :

* حاورتهم فوجدت سبحاناً لديهم باقلاً *

سحبان فصيح العرب . وهو سحبان بن زفر بن اياس بن عبد شمس
الواهلي من وائل باهلة . و كان من فصحاء العرب و بلغائها و به
يضرب المثل في البيان . فيقال : افصح من سحبان .

و دخل على معاوية رضى الله تعالى عنه و عنده خطباء
القبائل . فلما رأوه خرجوا العلمهم بقصورهم عنه فقال :

لقد علم الحى اليمانون اننى إذا قلت اما بعد انى خطيبها
فقال له معاوية رضى الله تعالى عنه : اخطب . فقال :
انظروا لى عصا . قالوا : و ما تفعل بها ؟ و انت بحضرة امير
المؤمنين . قال : و ما كان يصنع بها موسى عليه السلام و هو
يخاطب ربه .

فأخذها فى يده فتكلم من الظهر الى ان كادت صلاة
العصر تفوت . ما تنحنح و لا سعل و لا توقف . و لا ابتداء فى
معنى فخرج منه و قد بقيت عليه فيه بقية . و لا مال عن الجنس
الذى يخطب فيه .

فقال معاوية رضى الله تعالى عنه : الصلاة . فقال :
الصلاة امامك . انسانى تحميد و تمجيد و عظة و تنبيه و وعد و
وعيد .

فقال له معاوية رضى الله تعالى عنه : انت اخطب
العرب . فقال : العرب وحدها ؟ بل اخطب الانس و الجن .
فقال له معاوية رضى الله تعالى عنه : كذلك انت .

و هو أول من قال "أما بعد" و أول من آمن بالبعث من الجاهلية . و أول من توكل على عصا . و عمّر مائة وثمانين سنة .
و هو القائل بمدح طلحة بن عبيد الله ، و هو طلحة الطلحات الخزاعي . فقال فيه :

يا طلح ! اكرم من مشى حسباً و اعطاهم لتالد
منك العطاء فاعطني و على مدحك في المشاهد

فقال له طلحة : احتكم . فقال : برذونك الورد . و قصرك بدريح . و غلامك المخبار . و عشرة آلاف درهم .
فقال له : أف أف لك . لم تسألني على قدرى . انما سألتني على قدرك . و قدر باهلة . والله لو سألتني كل قصر لى و عبد و دابة لاعطيتك . انتهى كلام الشيخ الشريشى .
أقول : كلام الشريشى في الاوليات الثلاث يعارض ما ذكرنا سابقاً في ترجمة قس و غيره . و الله اعلم .

القول الخامس

قال غير واحد من العلماء : ان أول من قال "أما بعد" هو يعرب بن قحطان . وهو أبو اليمين . و قيل : هو أول من تكلم بالعربية . كذا في شرح الشفا لملأ على القارى رحمه الله تعالى ، و شرح صحيح مسلم للنووى رحمه الله تعالى ، و فتح البارى لابن حجر رحمه الله تعالى ، و عمدة القارى للعيني رحمه الله تعالى .

وقال ابن هشام في سيرته ج ١ ص ١٣ : ان العرب كلها من اسماعيل و قحطان . و بعض العرب يقول : قحطان من ولد اسماعيل . انتهى .

فعلى هذا القول الأخير يكون يعرب بن قحطان من ابناء اسماعيل عليه الصلاة والسلام .

وفي الروض الانف للسهيلى رحمه الله تعالى : ان قحطان أول من قيل له : ابيت اللعن . و أول من قيل له : عم صباحًا .

قيل : هو ابن عبد الله اخو هود عليه الصلاة والسلام .

و قيل : هو هود نفسه عليه السلام ﴿ فيعرب هو ابن هود عليه

السلام أو حفيده ﴾ . قال ابن هشام : "يمن" هو يعرب بن قحطان .

سمى بذلك لأن هودًا عليه الصلاة والسلام قال له : انت ايمن

ولدى . انتهى كلام السهيلى رحمه الله تعالى .

قال ابن قتيبة الدينورى رحمه الله تعالى المتوفى سنة

٢٧٦هـ في المعارف ص ١٣ : ان يعرب بن قحطان أول من تكلم

بالعربية و نزل ارض اليمن . فهو أبو اليمن كلهم .

و هو أول من حيّاه ولده بتحية الملك : انعم صباحًا .

و ابيت اللعن . و هو يعرب بن قحطان بن عابر بن صالح بن

ارفخشد بن سام بن نوح عليه السلام . انتهى .

القول السادس

ما اختاره بعض المحدثين ، وهو ان أوّل قائل "أما بعد"
يعقوب عليه الصلاة و السلام .

قال على القارى رحمه الله تعالى : و فى غريب مالك
للدارقطنى بسند ضعيف : ان يعقوب عليه السلام لما جاءه ملك
الموت ، قال فى جملة كلامه : أما بعد . فانا اهل بيت موكل بنا
البلاء . فهو يدل على انه أوّل من تكلم به . انتهى .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى فى فتح البارى ج ٢
ص ٣٢٢ : و قيل : أوّل من قالها يعقوب عليه السلام . رواه
الدارقطنى بسند واه فى غرائب مالك . انتهى .

و ذكر الامام الرازى رحمه الله تعالى فى تفسير سورة
يوسف ج ٥ ص ١٦٦ : ان اخوة يوسف عليه السلام دفعوا الى
يوسف عليه السلام كتاب يعقوب عليه السلام ﴿ بعد ما أخذ
أخاه بنيامين بحيلة السرقة ﴾ و فيه :

من يعقوب اسرائيل الله ابن اسحاق ذبيح الله ابن
ابراهيم خليل الله الى عزيز مصر . أما بعد . فانا اهل بيت
موكل بنا البلاء . أما جدى فشدت يداه و رجلاه و رمى به فى
النار ليحرق . فنجاه الله و جعلها برداً و سلاماً عليه . و أما أبى
فوضع السكين على قفاه ليقتل ففداه الله .

وأما أنا فكان لى ابن . وكان أحب اولادى إلى فذهب
به اخوته الى البرية . ثم اتوفى بقميصه ملطخاً بالدم وقالوا : قد
أكله الذئب . فذهبت عيناي من البكاء عليه .

ثم كان لى ابن . وكان أخاه من أمه . وكنت اتسلى به .
فذهبوا به اليك ثم رجعوا وقالوا : انه قد سرق . وانك حبسته
عندك .

وانا اهل بيت لا نسرق . ولا نلد سارقاً . فان رددته
على وإلا دعوت عليك دعوة تدرك السابع من ولدك .

فلما قرأ يوسف عليه الصلاة والسلام الكتاب لم يتملك و
عيل صبره . وقال لهم : هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه .

وقيل : انه لما قرأ كتاب أبيه ارتعدت مفاصله و اقشعر
جلده ولان قلبه وكثر بكأؤه و صرخ بأنه يوسف . انتهى بتصرف .

قلت : يعقوب عليه الصلاة والسلام مقدم بمآت
السنين على داود عليه الصلاة والسلام .

قال ابن قتيبة فى المعارف ص ٢٦ : كان ابراهيم عليه
الصلاة والسلام قبل موسى عليه الصلاة والسلام بسبعمائة عام .

وموسى عليه الصلاة والسلام قبل داود عليه الصلاة و
السلام بخمسمائة عام .

وداود عليه الصلاة والسلام قبل عيسى عليه الصلاة و
السلام بالف ومائتى عام .

و عيسى عليه الصلاة و السلام قبل محمد عليه الصلاة و السلام بستمائة عام و عشرين عامًا . هذا تاريخ على رواية ابن وهب . انتهى بحاصله .

و يعقوب عليه الصلاة و السلام حفيد ابراهيم عليه الصلاة و السلام فاحسب و اعدد عدًا .

القول السابع

قيل : ان أول قائل "أما بعد" هو ايوب عليه الصلاة و السلام . كذا في لقط الدرر بشرح نخبة الفكر ص ٢١ .

قلت : وقع الاختلاف في تاريخ زمن ايوب عليه الصلاة و السلام و كذا في اصله .

ففي لقط العجلان ص ٣٥ لنواب صديق حسن خان رحمه الله تعالى : ايوب عليه الصلاة و السلام و هو رجل عدّه المؤرخون من أمة الروم . لأنه من ولد العيص بن اسحق عليه الصلاة و السلام . وكان نبيًا في عهد يعقوب عليه الصلاة و السلام في قول البعض . و عاش ثلاثًا و تسعين سنة . و لأيوب عليه الصلاة و السلام ابن يسمى ذا الكفل أرسله الله بعد أبيه . انتهى بحاصله .

و في المعارف لابن قتيبة ص ١٩ : قال وهب : هو أيوب ابن صوص بن رعويل . وكان أبوه ممن آمن لابراهيم يوم احرق .

و كان ايوب عليه الصلاة و السلام فى زمن يعقوب بن اسحق عليهما الصلاة و السلام . و كان صهره . و كانت تحتة بنت ليعقوب عليه الصلاة و السلام يقال لها : اليا . و كانت ام ايوب بنت لوط عليه الصلاة و السلام . انتهى .

فعلى هذا ظهر ان ايوب عليه الصلاة و السلام كان قبل موسى عليه الصلاة و السلام . و ان زمنه متقدم على زمان ميلاد موسى عليه الصلاة و السلام .

و فى روح المعانى ج ١٧ ص ٧٣ : قال ابن جرير : كان ايوب عليه الصلاة و السلام بعد شعيب عليه الصلاة و السلام . و قال ابن خيثمة : كان بعد سليمان عليه الصلاة و السلام . انتهى .

قلت : شعيب عليه الصلاة و السلام كان فى زمن موسى عليه الصلاة و السلام عند كثير من العلماء .

القول الثامن

ما فى لقط الدرر : انه آدم عليه الصلاة و السلام . أى أول قائل "أما بعد" هو آدم عليه الصلاة و السلام . هذا . و الله اعلم . قال : هو أضعف الأقوال .

مسألة : قد نظم بعضهم خمسة أقوال من هذه الأقوال المذكورة فى قوله :

جرى الخلف أمّا بعد من كان بادئاً
 فخمسة اقوال و داود اقرب
 و كانت له فصل الخطاب و بعده
 فقس فسحبان فكعب فيعرب
 و زدت ثلاثة فنظمتها في قولى :

روى الدارقطنى ان يعقوب قالها

و قيل الى ايوب . آدم . تنسب

مسألة : قيل : و جمع بين هذه الأقوال بأن كلاً أوّل

من نطق بها بالنسبة لقبيلته . فلا تعارض . انتهى .

قال ابن حجر رحمه الله تعالى في فتح البارى بعد ذكر ستة

داود ، و يعقوب ، و قس ، و كعب ، و سحبان ، و يعرب : و

الأوّل ﴿ أى داود عليه الصلاة و السلام ﴾ اشبه .

و يجمع بينه و بين غيره بأنه بالنسبة الى الاولية المحضه .

و البقية بالنسبة الى العرب خاصّة . ثم يجمع بينها بالنسبة الى

القبائل . انتهى .

و ذكر الحافظ العينى رحمه الله تعالى هذه الأقوال الستة

في عمدة القارى ج ٦ ص ٢٢١ ، كتاب الجمعة . إلا انه لم يجمع

بينها .

قال العبد الضعيف الروحانى البازى : عندى فى

بعض هذه الأقوال نظر . لأنّ "أمّا بعد" لفظ عربى بلا ريب . و

آدم و ايوب و يعقوب و داود عليهم الصلاة و السلام ما كانوا يتكلمون باللغة العربية . و هذا امر عند الناس معروف .

إذ كان لسان آدم عليه الصلاة و السلام سريانيا ، كما في الابريز و غيره . و الثلاثة الباقية من انبياء بني اسرائيل . و كانت لغتهم عبرانية أو غير ذلك من اللغات . و لم يثبت تحاورهم فيما بينهم بالعربية .

و ما روى عن ابى موسى رضى الله تعالى عنه و غيره نسبتها الى يعقوب و داود عليهما الصلاة و السلام . و فيه ذكر "أما بعد" . فالظاهر ان ذلك ترجمة لغتهما باللغة العربية . و كذا ما ذكره الامام الرازى رحمه الله تعالى من كتاب يعقوب عليه الصلاة و السلام الى عزيز مصر .

و ما نسب الى آدم عليه الصلاة و السلام انه رثى ابنه هابيل بعد القتل بأبيات فى لغة عربية . و منه :

تغيرت البلاد و من عليها فلون الأرض مغبرّ قبيح

فالمحققون من العلماء قالوا : انها موضوعة مصنوعة غير ثابتة .

إلا أن يقال : ان آدم عليه الصلاة و السلام كان يعلم كل لغة ، لقوله تعالى : و علم آدم الأسماء كلها .

و فى الاتقان للسيوطى ج ٢ ص ١٦٦ : اخرج ابن اشته فى كتاب المصاحف بسنده عن كعب الاحبار ، قال : أول من

وضع الكتاب العربى و السريانى و الكتب كلها آدم عليه الصلاة و السلام قبل موته بثلاثمائة سنة . كتبها فى الطين ، ثم طبخها .
 فلما أصاب الأرض الغرق أصاب كل قوم كتابهم . فكتبوه . فكان اسماعيل بن ابراهيم عليهما الصلاة و السلام اصاب كتاب العرب . انتهى ما فى الاتقان .
 و فى بعض التفاسير : ان كل نبى كان يعلم اللغة العربية . و كان جبرئيل يوحى اليهم بالعربية . ثم يترجمها كل نبى لأمتة فى لغتهم .

فباعتبار هاتين الروايتين و تسليم صحتها لا يبعد رواية اللفظ العربى من هؤلاء الانبياء المذكورين عليهم الصلاة و السلام .
 أو يقال : كانوا يستعملون "أما بعد" أى باللفظ العربى عند تحاورهم بلغاتهم . و نظير ذلك فى لغاتنا لفظ "السلام عليكم" عند اللقاء و التحيات . و "الفاظ الاذان" و "خطبة الجمعة و العيدين" و لفظ "اشهد" عند الشهادة خصوصاً باللغة العربية .
 أو يقال : المراد انهم أول من تكلموا "بأما بعد" أو بمعناها . و لم يكن الناس قبلهم تكلموا بها و لا بمعناها .



الفصل الثاني

في بيان الحكم الشرعي لأما بعد

اعلم : ان استعمال "أما بعد" في الخطب و الرسائل مستحسن شرعاً بل سنة .

لأن النبي عليه الصلاة والسلام كان يستعملها في الرسائل و في الخطب و نحو ذلك من المواضع اللاتقة بأما بعد .

و كذا الخلفاء الأربعة الراشدون كانوا يستعملونها بعد رسول الله ﷺ . كما لا يخفى على من له علاقة بالأحاديث الشريفة . و في الحديث المفدء : عليكم بسنتي و سنة الخلفاء الراشدين المهديين .

و العلماء اتفقوا على ذلك و قالوا : ان الفصل باستعمال كلمة "أما بعد" في الخطب و الرسائل و نحو ذلك مستحب و مندوب :

اتباعاً للنبي ﷺ .

و اقتداءً بالخلفاء الأربعة الراشدين المهديين .
 و اقتفاءً بالصحابة رضی الله تعالى عنهم . إذ قد روى
 عن غير واحد من الصحابة رضی الله تعالى عنهم انهم كانوا يأتون
 "أمابعد" في كلامهم . ولو تصدنا الى ذكر اخبار مروية في هذا
 الباب لطال الكلام . فنطوى عنها الكشح و الامر ظاهر غير
 مخفى .

و عملاً بالقرآن الشريف . ان فُتِر قوله تعالى و "فصل
 الخطاب" باستعمال كلمة " أمابعد " في مواضع الفصل . إذ
 فيه ثناء القرآن على استعمال " أمابعد " و ثناء القرآن لا يكون
 إلا فيما هو مستحسن سواء كان ذلك المثني عليه عملاً أو قولاً .
 هذا .

و عملاً بما اجمع عليه المسلمون و المؤلفون باستحسان ذكر
 "أمابعد" بلا نكير أحد .

و نظراً و قياساً حيث يوافق اللفظ المعنى باستعمال
 "أمابعد" فان "أمابعد" يدل على الفصل اللفظي . و مقام
 الفصل المعنوي يقتضى الفصل اللفظي . فايراد اللفظ كما هو
 مقتضى المقام شان البلاغة .

قال النووى رحمه الله تعالى في شرح مسلم ج ١ ص ٢٨٥ :
 فيه استحباب قول " أمابعد " في خطب الوعظ و الجمعة و العيد
 و غيرها . و كذا في خطب الكتب المصنفة . و قد عقد البخارى

بابًا في استحبابه ﴿ أى في كتاب الجمعة ﴾ وذكر فيه جملة من الأحاديث . انتهى .

قال الملا على القارى رحمه الله تعالى في شرح مقدمة الجزرية ص ٧ : ويستحب الاتيان بها في الخطب و المكاتبات اقتداءً بالنبي ﷺ . كذا ذكره خالد . وفيه الاتيان "بأما بعد" و هو مستحب بلا شبهة .

وانما الكلام في "وبعد" و لا يبعد ان يقال : ما لا يدرك كله لا يترك كله . خصوصًا في ضرورة الكلام مع احتمال تقدير "أما" لتحصيل المرام . و قد روى عبد القادر الرهاوى رحمه الله تعالى في الأربعين بأسانيد عن أربعين صحابيًا : انه عليه السلام كان يأتي بها في خطبه و كتبه . انتهى .

و قال ابن المنير : ينبغى للخطباء ان يستعملوها تأسيًا و اتباعًا . انتهى كلام ابن المنير .

و في فتح البارى ج ٢ ص ٣٢٤ ، كتاب الجمعة ، باب من قال في الخطبة بعد الثناء "أما بعد" . اورد في الباب ستة أحاديث ظاهرة المناسبة لما ترجم له .

و فيه : و يستفاد من هذه الأحاديث ان "أما بعد" لا تختص بالخطب بل تقال أيضًا في صدور الرسائل و المصنفات . و الاقتصار عليها في ارادة الفصل بين الكلامين . بل ورد في القرآن لفظ "هذا و ان" و قد كثر استعمال المصنفين لها بلفظ

"وبعد".

و منهم من صدر بها كلامه فيقول في أول الكتاب : أما بعد حمد الله فان الأمر كذا . ولا حرج في ذلك .

وقد تتبع طرق الأحاديث التي وقع فيها "أما بعد" الحافظ عبدالقادر الرهاوى رحمه الله تعالى في خطبة الأربعين المتباينة له . فأخرجه عن اثنين و ثلاثين صحابياً . منها ما أخرجه من طريق ابن جريج عن محمد بن سيرين عن المسور بن مخرمة : كان النبي ﷺ إذا خطب خطبة ، قال "أما بعد" . و رجاله ثقات . و ظاهره المواظبة على ذلك . انتهى .

وقال العيني رحمه الله تعالى في عمدة القارى جزء ٦ ص ٢٢١ : و ذكر الحافظ أبو محمد عبدالقادر بن عبدالله الرهاوى رحمه الله تعالى : ان جماعة من الصحابة رضى الله تعالى عنهم رووا هذه اللفظة عن سيدنا رسول الله ﷺ .

منهم : سعد بن ابى وقاص ، و ابن مسعود ، و أبوسعيد الخدرى ، و عبدالله بن عمر ، و عبدالله بن عمرو ، و الفضل و عبدالله ابنا العباس بن عبدالمطلب .

و جابر بن عبدالله ، و أبوهريرة ، و سمرة بن جندب ، و عدى بن حاتم ، و أبوحميد الساعدى ، و عقبه بن عامر ، و الطفيل بن سنجرة ، و جرير بن عبدالله البجلي ، و أبوسفیان بن حرب ، و زيد بن أرقم ، و أبوبكرة ، و انس بن مالك ، و زيد بن

خالد ، وقرّة بن دعموص ، والمسور بن مخزّمة .
و جابر بن سمرة ، و عمر بن ثعلبة ، و رزين بن أنس
السامي ، و الأسود بن سريع ، و أبوشريح بن عمرو ، و عمرو بن
حزم ، و عبد الله بن عليم ، و عقبة بن مالك ، و أسماء بنت أبي
بكر رضی الله تعالى عنهم اجمعين . انتهى كلام العيني .



الفصل الثالث

في تفصيل مواضع يذكر "أمابعد" فيها

يستعمل "أمابعد" في مواضع متعددة لافادة معان مختلفة كالإستيناف بعد انتهاء كلام ، والتبعيض ، و صدر الكلام مطلقاً من غير تقدم كلام ، و التوكيد .

تفصيل المقام بحيث ينحلّ به المرام بفضل الملك المنعام :
ان كلمة "أمابعد" تستعمل في مواضع متعدّدة و تؤدى في كل موضع معنى على حدة .

منها الإستيناف . و المراد انها تستعمل لإستيناف كلام جديد ، و ابتدائه بعد انتهاء كلام متقدّم .

و هذا الاستيناف يقتضى ان يكون الكلامان متباينين معنى و غرضاً . فيؤتى بها بين كلامين متباينين . كما في الخطب للكتب حيث يؤتى بها بعد الحمد و الصلاة ، و قبل بيان احوال الكتاب .

فهي نعم الوسيلة للانتقال من مرام الى مرام ، و نعم
الذريعة لاستئناف كلام بعد كلام . فمثلها كمثل البحرين يلتقيان
بينهما برزخ لا يبغيان . هذا ملح اجاج وهذا عذب فرات .
و منها ان "أما بعد" قد تكون للتبعيض و التقطيع .
فتورد بين كلامين متحدين معنى و سباقاً ، و مربوطين فحوياً و
سياقاً .

و هذا كما فعل الامام مسلم رحمه الله تعالى في خطبة
صحيحه حيث قال : أما بعد فانك يرحمك الله بتوفيق خالقك
ذكرت الخ .

ثم قال بعد كلام طويل : و بعد . يرحمك الله فلولا الذي
رأينا من سوء صنيع كثير . انتهى .

و الغرض منها في مثل هذه المواضع تقطيع الكلام الطويل
و تسهيل المرام الجليل و تقريبه الى الافهام و دفع الملل و الكلال .
فمثلها كمثل البسمة بين سور القرآن أو كمثل الفصول و الأبواب
للكتاب .

و منها انها قد يؤتى بها في صدور خطبات الكتب كما
فعله ابن هشام رحمه الله تعالى حيث قال في صدر المغني : أما
بعد حمد الله على افضاله و الصلاة و السلام على سيدنا محمد و
على آله .

و هذا خلاف السنة . قال ابن حجر رحمه الله تعالى في

فتح البارى : و منهم من صدر بها كلامه فيقول في أول الكتاب :
 أما بعد حمد الله فان الامر كذا . ولا حجر في ذلك . انتهى .

قال العينى رحمه الله تعالى في عمدة القارى : و قال
 أبو اسحق الزجاج : إذا كان الرجل فى حديث فأراد ان يأتي بغيره
 قال "أما بعد" . انتهى كلام العينى .

ولزياد امير البصرة خطبة بليغة اشهر من قفانبك تسمى
 البتراء . سميت بذلك لأنه لم يحمد الله فيها ولا صلى على رسوله
 ﷺ . وابتدأ فيها بأما بعد . ذكرها ابن ابى الحديد فى شرح نهج
 البلاغة ج ٤ ص ٧٥ . أول هذه الخطبة :

أما بعد . فان الجاهلية الجهلاء والضلالة العمياء والغى
 الموفد لاهله على النار فيه سفهاؤكم ويشتمل عليه حماؤكم الخ .
 و فى تهذيب الاسماء واللغات للنووى رحمه الله تعالى
 ج ٢ ص ٢٩ : قال النحاس : و سئل أبو اسحق عن معنى "أما بعد"
 فقال : قال سيبويه رحمه الله تعالى : معناها "مهما يكن من شئ"
 أى بعد ذلك .

قال أبو اسحق : إذا كان الرجل فى حديث فأراد أن
 يأتي بغيره قال "أما بعد" .

قال النحاس : و الذى قاله أبو اسحق هو الذى عليه
 النحويون . و لهذا لم يجزوا فى أول الكلام "أما بعد" لأنها انما
 ضمت ، لأجل ما حذف منها مما يرجع الى تقدم . انتهى .

و ذكرنا كلام صاحب الكشاف بانها للخروج من ذكر
الله و الصلاة على النبي ﷺ الى الغرض المسوق له الكلام .

قال ابن الشجرى فى اماليه ج ٢ ص ٣٤٧ : لأمّا ثلاثة
مواضع : أحدها لتفصيل ما أجمله المتكلم و استيناف كلام . و
الثانى ان تكون آخذاً فى كلام مستأنف من غير ان يتقدمها كلام .
و على هذا يرد ما يأتى فى اوائل الكتب كقولك : أمّا بعد كذا
فانى فعلت . و اما على اثر ذلك فانى صنعت .

و استفتح أبو على كتابه الذى سماه " الايضاح " بقوله :
اما على اثر ذلك فانى جمعت . انتهى باختصار .

قال الروحانى : يعلم من هذا الكلام للامام النحاس
ان استعمال " أمّا بعد " فى أوّل الكلام خطأ لأنّفاء المضاف إليه
لفظاً و تقديرًا . و كلمة " أمّا بعد " تقتضى المضاف إليه لفظاً أو
تقديرًا .

و الجواب ان المضاف إليه تقديرًا ههنا متحقق بالنظر
الى الاحتمالات الثلاثة من بين الاحتمالات الأربعة الممكنة ههنا .
فاندفع اشكال الامام النحاس .

و تفصيله ان فى المضاف إليه لكلمة " بعد " أربعة احتمالات
يصح الاتيان بأمّا بعد فى صدر الكتب بالنظر ان ثلاثة .

و هو أن يكون التقدير : بعد دعائى لك . أو يكون
التقدير : بعد ما بلغنى من الخبر . أو يكون التقدير : بعد ما

أردتُ و عزمت .

نعم لا يصح الاتيان بأما بعد باعتبار احتمال واحد . و
هو ان يكون التقدير : بعد الكلام المتقدم من الثناء ونحو ذلك .
ولا حرج في انتفاء هذا الاحتمال الرابع و عدم صحته .
وسأتي تفصيلها في آخر بحث تركيب "أما بعد" فالحمد لله الذي
سهل علينا ما اشكل على الامام النحاس و غيره .



الفصل الرابع

في اصل "أما" ومعناها

اعلم : ان "أما" حرف شرط ، كما صرح به كثير من النحاة . وقيل : انها نائبة عن الشرط . فعلى القول الثانى الاضافة فى قولهم "حرف شرط" لادنى ملابسة .

قال الامام ابن هشام فى المغنى ج ١ ص ٥٣ : ان "أما" بفتح الهمزة و تشديد الميم . وقد تبدل ميمها الاولى ياء استثقلاً للتضعيف . قال الشاعر :

* رأت رجلاً ايما إذا الشمس عارضت *

انتهى ما فى المغنى .

وفى اصل "أما" قولان . قيل : انها حرف بسيط . و هو الحق ، و عليه الجمهور . وقيل : مركب . كذا فى الجمع و الهمع ج ٢ ص ٦٧ .

قال الرضى فى حروف الشرط من شرح الكافية ج ٢

ص ٣٣٦ : ويجوز أن يكون " اما " عند الكوفيين " أن " بفتح
 الهمزة ، الشرطية ضمت اليها " ما " عند حذف شرطها . على ما
 بينت مذهبهم في " اما انت منطلقاً انطلقت " . انتهى . وأيضاً
 قال الرضى فيه ج ١ ص ٢٢٤ ، في بحث خبر كان من المنصوبات ،
 ما حاصله : ويجب الحذف في مثل " اما انت منطلقاً " أى لان
 كنت . أى يجب حذف كان بعد أن ﴿ بفتح الهمزة ﴾ معوضاً " ما "
 نحو :

ابا خراشة اما انت ذانقرٍ فان قومي لم تأكلهم الضبيع
 أى لان كنت . فحذف حرف الجر جوازاً على القياس المذكور
 فى المفعول . ثم حذف " كان " وابدل منه " ما " فوجب الحذف
 لئلا يجمع بين العوض والمعوض عنه .

وأجاز المبرد ظهور " كان " على ان " ما " زائدة لا عوض .
 ولا يستند ذلك الى سماع . ثم ادغم النون الساكنة فى الميم وجوباً .
 فبقى الضمير المرفوع المتصل بلا عامل يتصل به . فجعل منفصلاً
 فصار " اما انت " .

وقال الكوفيون : " أن " المفتوحة بمعنى المكسورة
 الشرطية . و يجوزون مجئ " أن " المفتوحة شرطية . قالوا :
 القراءتان فى قوله تعالى : ان تضل . أى فتح الهمزة وكسرهما
 بمعنى واحد أى بمعنى الشرط . و " ما " عندهم أيضاً عوض من
 الفعل المحذوف .

و لا أرى قولهم بعيداً عن الصواب لمساعدة اللفظ و
المعنى إتياء .

أما المعنى فلان معنى قوله : اما انت ذانفر . البيت .
ان كنت ذا عدد فلست بفرد .

و اما اللفظ فلمجئ الفاء في هذا البيت . و في قوله :
إما ائمت و اما انت مرتحلاً فالله يكلاً ما تأتي و ما تذر
مع عطف "أما انت" بفتح الهمزة على "أما ائمت" بكسرها . وهو
حرف شرط بلا خلاف .

و البصريون يقولون : أما انت منطلقاً انطلق معك .
بالرفع . و الكوفيون جوزوا جزمه بأن المفتوحة الشرطية . و
جوزوا الرفع مع كونه جواب الشرط للزوم حذف الشرط . و لما
كان معنى الشرط ههنا ظاهراً قال سيبويه : دخل في "أن" معنى
"إذ" فأما بمعنى "إذما" . و "إذما" شرطية بلا خلاف .

و لابد عند البصريين من تقدير فعل يعمل في الجار و
المجرور اعنى في "أما انت ذانفر" الذى هو بمعنى "لان كنت" .
ولا يصلح ان يكون ذلك "لم يأكلهم" لأن معمول خبر
"ان" لا يتقدم عليها .

و أيضاً فان ما يبعد الفاء لا يعمل فيما قبلها إلا مع "أما"
الشرطية . و ما يقدره البصرية فتكلف .

و الأولى أن نقول : ان "إن" الشرطية بكسر الهمزة

كثيرة الاستعمال مع " كان " الناقصة . فان حذف شرطها
جوازاً لم يغير حرف الشرط عن صورتها نحو " ان سيفاً فسيف "
وكذا ان حذف شرطها وجوباً مع مفسر كما في " ان زيد كان
منطلقاً " .

وان حذف شرطها وجوباً بلا مفسر وجب تغير صورتها
من كسر الهمزة الى فتحها .

لان بقاءها على وضعها الاصلى مع قطعها وجوباً عن
مقتضاها الاصلى بلا مفسر هو كالعوض مستكره .

فاذا غيرت عن حالها الوضعى سهل حذف شرطها على
سبيل الوجوب . لأنها نصير كأنها ليست فى الظاهر حرف شرط .
ولا بد اذن من " ما " لتكون كالكافة لها عن مقتضاها .
اعنى الشرط .

ثم لا يخلو حالها عند ذلك من ان تحذف منها " كان " مع
اسمها وخبرها أو تحذفها وحدها .

فان كان الأول وجب فى جزائها الفاء لتؤذن بها ان " اما "
فى الاصل حرف شرط .

لأن الفاء علم السببية فيجئ بها . لما تغير صورة حرف
السببية اعنى " ان " و سقط على سبيل الوجوب جميع اجزاء
السبب اعنى " كان " مع اسمها وخبرها .

و ذلك نحو " اما زيد فنطلق " أى اما يكن فى الدنيا شئ

فزيد منطلق . أى ان يكن شئ موجودًا يوجد انطلاقه أى هو
منطلق لا محالة .

فلا بد اذن من اقامة جزء من الجزاء مقام الشرط . لأنه
لم يبق منه شئ كما يجئ فى حروف الشرط .

وان كان الثانى فالفاء غير لازمة . بل يجوز حذفها و
الاتيان بها نحو " اما زيد منطلقًا انطلقت " و " اما انت ذانقر فان
قومى " .

و اما فتح همزة " إن " الشرطية من دون حذف الشرط
كما اثبتته الكوفيون فليس بمشهور . انتهى كلام الرضى .

و لا يخفى انه حقيق بالقبول حيث يلوح عليه مخائل
السحر و ان من البيان لسحرا . ولذا رقمناه على طوله .

قال ابن هشام فى المغنى ج ١ ص ٣٤ : و قد ذكر لأن
معان أربعة أخر . أحدها الشرطية " كَانُ " المكسورة . وإليه
ذهب الكوفيون .

ويرجحه عندى أمور : أحدها توارد المفتوحة و المكسورة
على المحل الواحد . و الاصل التوافق . فقرئ بالوجهين قوله
تعالى : ان تضلّ احدهما . و لا يجرمنكم شنآن قوم ان صدّوكم .
افتضرب عنكم الذكر صفحا ان كنتم قوماً مسرفين .

و قد مضى انه روى بالوجهين قوله :

* اتغضب ان أذناقتية خرتا *

و الثاني مجئ الفاء بعدها كثيراً كقوله : ابا خراشة اما
انت الخ .

و الثالث عطفها على "ان" المكسورة في قوله : اما اقمت
و اما انت مرتحلاً الخ . الرواية بكسر "إن" الاولى و فتح الثانية .
فلو كانت المفتوحة مصدرية لزم عطف المفرد على الجملة .

و تعسف ابن الحاجب رحمه الله تعالى في توجيه ذلك
فقال : لما كان معنى قولك "ان جئتني اكرمك" و قولك "اكرمك"
لا تيانك إياي" واحداً صح عطف التعليل على الشرط في البيت و
لذلك تقول : ان جئتني و احسنت الى اكرمتك . ثم تقول : ان
جئتني و لاحسانك الى اكرمتك . فتجعل الجواب لهما . انتهى .
و ما اظن ان العرب فاهت بذلك يوماً ما . انتهى كلام ابن هشام
في المغنى .

قال العبد الضعيف : يحصل من عبارة الرضى و ابن
هشام رحمهما الله تعالى ان "اما" في "أما بعد" و غير ذلك من
المواضع حرف مركب .

و أصلها "أن" بالفتح ، الشرطية . و أصل "ان" بالفتح
"إن" بالكسر . تفتح عند حذف الشرط . و من هنا سنح لك
وجه وجوب حذف فعل الشرط في نحو "أما بعد" .

و هو ان الأصل الكسر . و انما فتحت الهمزة دلالة على
هذا الحذف فلو لم يحذف لم يكن لايراد "اما" وجه . هذا هو

الكلام في اصلها .

وأما الكلام في معنى "أما" فقد قال الرضى : انها
موضوعة لمعنيين :

لتفصيل مجمل نحو : هؤلاء فضلاء ، اما زيد ففقيه ، و
اما عمرو فمتكلم ، واما بشر فكذا .
ولاستلزام شئ لشيء .

ومن ثم قيل : ان فيه معنى الشرط . و الاستلزام لازم
"لأما" في جميع مواقع استعمالها .

بخلاف معنى التفصيل فانها قد تتجرد عنه . وقد التزم
بعضهم هذا المعنى أيضاً فيها في جميع مواقعها . فالتزم ذكر المتعدد
بعدها .

و بالجملة في معنى التفصيل قولان : الأول انها قد تتجرد
عنها . والثاني انها لا تتجرد عنها بل لازم لها . فعلى هذا لا بد من
تكرار "أما" ظاهراً أو تقديراً .

وأصحاب هذا القول قالوا في قوله تعالى " والراسخون في
العلم " بعد قوله " واما الذين في قلوبهم زيغ " : ان المعنى " واما
الراسخون " .

و اختار الرضى القول الأول و رد الثاني بقوله : ان
جواز السكوت على مثل قولك "أما زيد فقائم" يدفع دعوى
التزام التفصيل فيها . انتهى بحاصله .

و زاد الزمخشري في معناها التوكيد . و قل من ذكره . و لم أر من أحكم شرحه غيره . فانه قال : فائدة "اما" في الكلام أن تعطيه فضل توكيد . تقول : زيد ذاهب . فاذا قصدت توكيد ذلك . و انه لا محالة ذاهب . و انه بصدد الذهاب . و انه منه عزيمة . قلت : اما زيد فذاهب . ولذلك قال سيبويه في تفسيره : مهما يكن من شيء فزيد ذاهب . انتهى .

و في المعنى : اما كونها حرف شرط فبدليل لزوم "الفاء" بعدها نحو "فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم" . و فاء العطف لا تدخل على الخبر . و الزائدة يصح عنها الاستغناء مع انه لا يصح . انتهى .

قال ابن الشجري في اماليه ج ١ ص ٢٩٠ : و قد تحذف الفاء للضرورة . و منه قول الشاعر :

فاما القتال لا قتال لديكم ولكن سيرا في عراض المواكب
و اما في غير الضرورة فجوّزه بعضهم مع حذف القول .
و البعض الآخر منعه مطلقا .

قال ابن هشام : فإن قلت : قد حذفت " الفاء " في التنزيل في قوله تعالى : فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم .

قلت : الأصل "فيقال لهم : أكفرتم" فحذف القول استغناءً عنه بالمقول ، فتبعته الفاء في الحذف . و رب شيء يصح

تبعاً ولا يصح استقلالاً . هذا قول الجمهور .

وزعم بعض المتأخرين ان "فاء" جواب "أما" لا تحذف في غير ضرورة اصلا . وان الجواب في الآية "فذوقوا العذاب" و كذا قال في آية الجاثية " واما الذين كفروا أفلم تكن آيتي تتلى عليكم" الآية . قال : اصله "فيقال لهم : ألم تكن آياتي" ثم حذف القول و تأخرت الفاء عن الهمزة .

و التحقيق قول ثالث . وهو ما قاله ابن مالك رحمه الله تعالى و جماعة ان حذفها جائز في النثر بدون قول . نعم هو قليل . ففي الحديث : أما بعد ، ما بال رجال . و في حديث الفتح يخاطب الانصار . قلتما اما الرجل قد اخذته رأفة بعشيرته و رغبة في قرينه . و قال البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه : أما رسول الله ﷺ لم يؤل يومئذ . و تقدير القول في نحو ذلك تكلف . انتهى .

قال الامام النحاس في كتابه صناعة الكتاب : و تقول "أما بعد" أطال الله بقاءك . فاني نظرت في الامر الذي كتبت فيه . هذا اختيار النحويين .

و يجوز "أما بعد" فأطال الله بقاءك . اني قد نظرت في ذلك . فتدخل الفاء في "أطال" و ان كان معترضا لقرينه من "أما" .

و يجوز "أما بعد" فأطال الله بقاءك فاني . فتدخل الفاء

فيهما جميعا . و نظيره : ان زيداً الفى الدار لجالس .
 و يجوز "أما بعد" فأطال بقاءك . فاني نظرت .
 و يجوز . ثم انى نظرت . و يجوز "أما بعد" و أطال الله
 بقاءك . فاني نظرت .
 و يجوز "أما بعد" ثم أطال الله بقاءك . فاني نظرت .
 و أجود من هذا "أما بعد" أطال الله بقاءك . هذا آخر
 كلام أبى جعفر النحاس . كذا فى تهذيب الاسماء و اللغات للنووى
 ج ٢ ص ٢٩ .

فهذه سبعة وجوه .

و أظن الرابع هكذا : أما بعد ، فأطال الله بقاءك . و
 انى نظرت . أو نحو ذلك . و إلا فهو تكرار . و لعل التصرف من
 الناسخ .

و من الوجه الثانى قول الامام مسلم رحمه الله تعالى فى
 خطبة صحيحه اولاً : أما بعد . فانك يرحمك الله . بتوفيق خالقك
 ذكرت انك هممت بالفحص عن تعرف جملة الاخبار الخ .

و من الوجه الأول قول الامام مسلم فيها ثانياً : و بعد .
 يرحمك الله . فلولا الذى رأينا من سوء صنيع كثير الخ .

و ذكر ابن الشجرى فى المجلس ٧٨ من اماليه ج ٢
 ص ٣٤٧ : "لأما" المفتوحة ثلاثة مواضع :

أحدها : أن تكون لتفصيل ما اجمله المتكلم . و استيناف

كلام كقولك : جاءني اخوتك فاما زيد فاكرمه . و اما خالد
 فاهنته . و اما بكر فاعرضت عنه . ومنه قوله تعالى بعد ذكر
 السفينة و الغلام و الجدار : أما السفينة فكانت لمسكين . الآية .
 و أما الغلام فكان أبوه مؤمنين . الآية . و أما الجدار فكان لغلمين
 يتيمين . الآية .

و من احكامها انها لا يليها الا الاسم مرفوعًا بالابتداء ،
 أو منصوبًا بفعل بعده غير مشغول عنه .
 و ان "الفاء" تقع بعدها جوابًا لها لتضمنها معنى الفعل
 الشرطى .

و لتضمنها معنى الفعل لم يلاصقها فعل .
 فمثال ارتفاع الاسم بعد "أما" قولك : اما زيد فعالم . و
 اما بكر فجاهل .

و إذا أوليتها الاسم المنصوب بعد "أما" قلت مخبرًا : اما
 بكرًا فاهنت . و اما عمرًا فاكرمت .

و قلت أمرًا : اما بكرًا فخارب . و اما عمرًا فعاقب .
 و قلت ناهيًا : اما عمرًا فلا تحارب . و اما بكرًا فلا
 تعاقب . قال الله تعالى : فاما اليتيم فلا تقهر . و اما السائل فلا
 تنهر .

فان شغلت الفعل عن الاسم رفعته . فقلت : أما زيد
 فاكرمه . و أما خالد فاهنته . كما جاء فى التنزيل : و أما ثمود

فهدينهم .

وقد نصب بعض القراء " ثمود " بفعل مضمر مفسر
بالفعل الذى بعده . تقديره : وأما ثمود فهدينا .

ويجوز حذف الفاء من جواب "أما" فى الشعر ضرورةً .
ولا يجوز حذفها فى حال السعة إلا أنها قد جاءت محذوفة فى
القرآن مع جملة القول .

فكان حذفها احسن من اثباتها لكثرة حذف القول . و
ذلك فى قوله تعالى : فاما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد
ايمانكم . أى فىقال لهم : اكفرتم .

والثانى من مواضع استعمال "أما" ان تكون آخذاً فى
كلام مستأنف من غير ان يتقدمها كلام . وعلى هذا يرد ما يأتى
فى اوائل الكتب . كقولك : أما بعد كذا فانى فعلت . واما على
اثر ذلك فانى صنعت .

واستفتح أبو على كتابه "الايضاح" بقوله : اما على اثر
ذلك فانى جمعت . فالعامل فى الظرف الذى هو "على" عند
سيبويه وجميع النحويين "أما" .

لأنها لنيابتها عن الفعل تعمل فى الظروف خاصةً .
فعلى هذا نقول : اما اليوم فانى خارج . فتعمل "أما" فى اليوم و
لا تعمل فيه "خارجاً" .

لأن "ان" تقطع ما بعدها عن العمل فيما قبلها .

فإن قلت : اما اليوم فانا خارج . جاز ان تعمل في اليوم "اما" و جاز ان تعمل "خارجًا" .

فإن قلت : اما زيدًا فانا ضارب . لم يعمل في زيد إلا ضارب . لأن "اما" لا تعمل في المفعول الصريح .

وإن قلت : اما زيدًا فإني ضارب . فهذه غير جائزة عند جميع النحويين إلا أبا العباس المبرّد . فانه اجاز نصب زيد بضارب .

و الثالث من مواضع "اما" استعمالها مركبة من "ان" و "ما" في قولهم : أما انت منطلقا انطلقت معك . وهي من مسائل سيبويه .

وأصلها "ان كنت منطلقًا" . فحذفوا "كان" و عوضوا منها "ما" و ادغموا نون "ان" في ميم "ما" و وضعوا "انت" في موضع التاء . و اعملوا "كان" محذوفةً :

و موضع "ان" مع صلتها نصب ، لأنه مفعول له .
و التقدير : لأجل ان كنت منطلقا انطلقت معك . قال سيبويه : ان اظهرت الفعل كسرت الهمزة ، فقلت : ان كنت منطلقا انطلقت معك . انتهى كلام ابن الشجري باختصار .



الفصل الخامس

في اصل "مهما" ومعناها

اعلم : أن بين "أما" و "مهما" مناسبة قوية معنًى و استعمالاً . ولذا قال سيويه : انّ قولنا "أما زيد فذهب" معناه : مهما يكن من شئ فزيد ذاهب . وهكذا قال غير واحد من الأئمة والعلماء في قولهم في أوائل الكتب : "أما بعد" فهذا كتاب الخ . حيث صرّحوا ان معناه : مهما يكن من شئ بعد الحمد و الصلاة فهذا كتاب الخ .

و هذا التفسير الذائع مدل بفائدة جليلة . و هي تحقق الرابطة القويّة و المناسبة الشديدة بين معنى "أما" و معنى "مهما" و بين مواقع ورودهما . و سيأتى الكلام المطنب المتعلق بذلك المؤيد لما ادّعينا .

ولأجل هذه المناسبة المعنويّة و رابطة مواقع الاستعمال ناسب ذكر البحث المتعلق بمعنى "مهما" و أصلها ههنا في فصل

مستقل .

قال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في الاتقان ج ١ ص ١٧٧ : "مهما" اسم لعود الضمير عليها في "مهما تأتأبها" .

قال الزمخشري : عاد عليها ضمير به و ضمير بها حملاً على اللفظ و على المعنى . و هي شرط لما لا يعقل غير الزمان كآية المذكورة . و فيها تأكيد . و من ثم قال قوم : ان اصلها " ما " الشرطية و " ما " الزائدة ابدلت الف الاولى هاءً دفعاً للتكرار . انتهى كلامه .

و في المعنى ج ٢ ص ١٩ : "مهما" اسم لعود الضمير اليها . و زعم السهيلي رحمه الله تعالى انها تأتي حرفاً و تبعه ابن يسعون . انتهى باختصار . وكذا في التصريح شرح التوضيح ج ٢ ص ٢٤٨ . و استدل السهيلي رحمه الله تعالى بقول زهير :

مهما تكن عند امرئ من خليفة

وان خالها تخفى على الناس تعلم

قال : فهي هنا حرف بمنزلة "ان" بدليل انها لا محل لها من الاعراب .

وقال الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في الجمع و الهمع ج ٢ ص ٥٧ : و "مهما" بمعنى "ما" الشرطية .

وقيل : اعم منها . و هي بسيطة على وزن فعلى . و الفها للتانيث و لذا لم تنون باقية على التنكير ، أو مستقى بها ، أو للحاق

و زال تنوينها للبناء .

أو مركبة من "ما" الجزائية و "ما" الزائدة كما قيل : متى
ما و اما . ثم ابدلت الهاء من الالف الاولى دفعا للتكرار لتقاربهما
في المعنى . و هو رأى الخليل . و اختاره الرضى قياساً على اخوته .
أو مركبة من "مه" بمعنى كف و "ما" الشرطية . و هو
رأى الاخفش و الزجاج .

ورّد بأنه لا معنى لكف هنا إلا على بُعدٍ . و هو أن يقال
في مهما تفعل افعل : انه ردّ لكلام مقدر . كأنه قيل : لا تقدر
على ما افعل . أو هي "مه" المذكورة اضيفت لما الشرطية . و هو
رأى سيويه . فهذه أقوال .

قال أبوحيان رحمه الله تعالى : المختار اولها . و هو
البساطة لأنه لم يقم على التركيب دليل . و قول اصلها "ماما"
دعوى اصل لم ينطق به في موضع من المواضع . انتهى .

و في شرح الصبان للاشموني على الالفية ج ٤ ص ٨ :
قال الدماميني : و ينبغي لمن قال بالبساطة ان يكتبها بالياء و لمن
قال اصلها "ماما" ان يكتبها بالالف . انتهى .

و في الاشموني ج ٤ ص ٨ : و أصل "مهما" : ماما . الأولى
شرطية و الثانية زائدة . فنقل اجتماعهما فابدلت الف الأولى هاء .
هذا مذهب البصريين . و مذهب الكوفيين ان اصلها "مه"
بمعنى اكفف . زيدت عليها "ما" فحدث بالتركيب معنى لم يكن .

و أجازه سيويه . و قيل : انها بسيطة . انتهى .

و في امالي ابن الشجرى ج ٢ ص ٢٤٦ : و اختلف في " ما " من قولهم " مهما " ف قيل : اصله " ما ما " فما الأولى هي الشرطية و الثانية زائدة للتوكيد ، كما زيدت في " اينما " و " متى ما " فاستنقلوا تكرير اللفظة بعينها فابدلوا من الالف الأولى هاء . و هذا قول الخليل .

و ذهب سيويه الى انهم ركبوا " مه " كلمة الزجر مع " ما " بعد ان سلبوها معنى الزجر . انتهى بحذف . ثم اختلفوا في ان " مهما " هل هي اسم أو حرف ؟ قولان . و الأصح انها اسم . كذا في الاشموني ج ٤ ص ٨ على هامش شرح الصبان .

و في التصريح شرح التوضيح لابن هشام ج ٢ ص ٢٤٨ : قال الجمهور : انها اسم بدليل عود الضمير اليها في قوله تعالى : مهما تأتانا به من آية . و زعم السهيلي و ابن يسعون انها حرف . انتهى . و التفصيل في كتابنا البديع الذى جمعنا فيه كلمات اختلفوا في انها اسماء أو حروف أو افعال . و هذا الموضوع مما لم اسبق إليه و لله الحمد و المنة .

ثم اختلفوا في ان " مهما " هل تخرج عن الشرطية أو لا ؟ قولان .

قال الاشموني : و لا تخرج " مهما " عن الشرطية . خلافاً

لمن زعم انها تكون استفهامًا . انتهى .

قال ابن هشام : ذكر في معانيها الاستفهام جماعة . منهم ابن مالك . واستدلوا بقوله " مهما لي الليلة مهما ليه " فزعموا ان " مهما " مبتدأ و " لي " الخبر .

ثم هل تستعمل " مهما " ظرفًا أو لا ؟ قولان . الجمهور على الثاني . و ابن مالك قال بالأول : فعند ابن مالك قد تكون " مهما " لمحض الشرطية . و قد تكون للشرط و الزمان . فتكون ظرفا لفعل الشرط . و ذكر ابن مالك ان النحويين اهلوه .

ثم استدل على قوله باشعار العرب .

ثم اختلفوا في ان " مهما " هل تجرّ بحرف جرّ أو إضافة أو لا ؟ قال الجمهور : لا . فلا يقال : جهة مهما تكن اكن . و قال ابن عصفور : نعم . كسائر الادوات . كذا في الهمع ج ٢ ص ٥٨ ، و الاشموني و شرحه للشيخ الصبان ج ٤ ص ٨ .



الفصل السادس

في وجوه اعراب قولهم "أما بعد" وأصله

نذكر في هذا الفصل مسائل تتفرّع على قولهم في الخطبات والرسائل : أما بعد . فأقول . كذا وكذا . ونفسر ما يتعلق بهذا القول بالنظر الى معناه . و وجوه اعرابه و انواع تركيبه و وجوه تقدير الكلام فيه .

و هذا بحث نفيس و دقيق و من اعزّ نفائس هذا الكتاب . لا تجده في غير هذا المجموع . و هو احسن وسيلة الى تشحيد الاذهان و تمرين الخلآن و تدريب الاخوان من اهل العلم و العرفان .

فأقول و على الله التكلان و منه التوفيق و بيده أزمنة التحقيق : قال الحافظ العيني رحمه الله تعالى في شرح البخارى ج ٦ ص ٢٢١ : قال أبو جعفر النحاس عن سيبويه : ان معنى "أما بعد" مهما يكن من شيء بعد . انتهى .

وفي تهذيب الاسماء للنووي ج ٢ ص ٢٩ : سئل أبو اسحاق الزجاج عن معنى "أما بعد" فقال : قال سيبويه . ثم ذكر كلامًا مثل ما ذكرناه آنفًا .

و في امالي ابن الشجرى ج ٢ ص ٣٤٨ : و من احكام "أما" بالفتح انها لا يليها إلا الاسم مرفوعًا بالابتداء أو منصوبًا بفعل بعده غير مشغول عنه . و ان الفاء تقع بعدها جوابًا لها لتضمنها معنى الفعل الشرطى ، ولتضمنها معنى الفعل لم يلاصقها فعل .

فمثال ارتفاع الاسم بعدها قولك : اما زيد فعالم . و اما بكر فجاهل . التقدير عند النحويين : مهما يكن من شئ فزيد عالم . و مهما يكن من شئ فبكر جاهل . انتهى .

قال العبد الضعيف الروحاني البازى : اختلفوا فى اصل "أما بعد" ومعناها ، على تسعة أقوال .

و سياتى تفصيل هذه الأقوال التسعة مع ذكر ما لها و ما عليها فى الفصل القادم . فانتظر .

و لا نذكر ههنا إلا توضيح القول المشهور المختار عند غير واحد من المحققين ، و تحقيق الوجوه الاعرابية و الانواع التركيبية المتعلقة بالقول المختار فى أصل "أما بعد" .

فأقول والله استعين انه حسبي و نعم المعين : ان "أما" ليست اداة شرط . و انما تؤدى مودى اداة الشرط لكونها نائبة

مناب "اسم" وهو اداة الشرط و "فعل" وهو الشرط . والتقدير :
 مهما يكن من شئ بعد الحمد و الصلاة فأقول كذا .

فقد تضمنت "اما" معنى الاسم وهو "هما" ، و الفعل
 أى الجملة وهى "يكن من شئ" .

فإن قلت : فهل يجب ان يكون الفعل المقدر "يكن"
 خصوصاً أو لا ؟

قلت : لا . بل غالباً فقط . إذ لا يطرد فى نحو "اما قريشا
 فانا افضلها" فإن التقدير : مهما ذكرت قريشا . كذا فى حواشى
 الفاضل اللاهورى عنى المطول ص ١٠ .

و فى المغنى ج ١ ص ٥٦ : انه سمع . اما العبيد فذو عبيد
 بالنصب و اما قريشا فانا افضلها . و فيه عندى دليل على أمور .
 أحدها : انه لا يلزم ان يقدر "مهما يكن من شئ" بل
 يجوز ان يقدر غيره مما يليق بالمحل . إذ التقدير هنا : مهما ذكرت .
 انتهى .

ثم كون "اما" نائبة مناب الاسم وهو "هما" ، و الفعل
 وهو "يكن من شئ" مثلاً قد فهموه من كلام سيبويه . حيث فسر
 قولهم "اما زيد فمنطلق" بقوله : مهما يكن من شئ فزيد منطلق .

إن قلت : "اما" حرف فكيف تكون بمعنى الاسم و
 الفعل لأن كون "اما" بمعناها يستلزم ان لا تكون "اما" حرفاً بل
 اسماً أو فعلاً .

قلت : يجب أولاً بمنع الاستلزام . فان الحرف يفسر بالاسم ولا يلزم كون الحرف اسماً . مثلاً نقول معنى "ان" التوكيد و "ليت" التمني . ولا يلزم ان تكون "ان" و "ليت" اسمين . كذا في حواشي يسين رحمه الله تعالى على التصريح ج ٢ ص ٢٦١ .
وثانياً : ما في التصريح والتوضيح ان " اما " نائبة عن اداة شرط و جملته . و موضعها صالح لهما . و هي قائمة مقامهما لتضمنها معنى الشرط . و ليست " اما " بمعنى مهما و شرطها . لأنها حرف . و الحرف لا يصلح ان يكون بمعنى اسم و فعل . قاله المرادى .

و لهذا المذكور من النياحة توؤل بمهما يكن من شئ . كما يؤخذ من تفسير سيبويه السابق .

فائدة جلية

إعلم : ان هذا الاصل أى "مهما يكن من شئ بعد كذا" فأقول كذا" مشتمل على وجوه اعرابية و شقوق تركيبية كثيرة استنبطتها بفكرى الفاتر و عقلى القاصر ، ولم أسبق اليها .
و اسطر في هذه الفائدة من هذا الفصل تلك الوجوه الاعرابية الغريبة و الشقوق التركيبية العجيبة .

و لتفصيل هذه الوجوه الاعرابية نذكر طرقاً متعدّدة . كل طريق متفرّع على الطريق المتقدم . ويستتبع الطريق السابق

منها اللاحق استتباع الاصل للفرع ، كما انّ الطريق اللاحق منها
يقترر الطريق السابق .

فمثل هذه الطرق في الارتباط و التناسق كمثل بحرين
مرجا يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان . هذا عذب فرات و هذا
ملح أجاج .

فكل طريق منها عجيب و شريف و غريب و طريف حيث
يشتمل كل طريق منها على عدد من الوجوه الاعرابية المكنونة و
الشقوق التركيبية المستورة و على حساب لطيف دقيق متفرع على
ضرب بعض الوجوه في بعض .

و بلغ عدد هذه الوجوه الاعرابية و انواع التراكيب
النحوية مليون وجهٍ و ثلاثمائة وجهٍ و تسعةً و ثلاثين الف وجهٍ و
سبعمائة وجهٍ و أربعين وجهاً أي ١٣٣٩٧٤٠ وجهاً .

و هذا من العجائب و من لطائف مزايا اللغة العربية
المباركة لغة القرآن المجيد و الأحاديث النبوية الشريفة .

فأقول و الله استعين و على فضله و منه اعتمد في بسط
طرق حساب ما استخرجته من الوجوه الاعرابية و الاحتمالات
التركيبية :

الطريق الأوّل

اختلف علماء العربيّة في فعل "كان" المذكور في هذا
الأصل أي قولهم : مهما يكن من شيء بعد كذا فأقول كذا .

فقيل : إن "كان" هذه تامة . وقيل : انها ناقصة . فهما وجهان .

الطريق الثاني

ثم أقول : على التقديرين المذكورين اما ان يراد "بشيء" في قولهم "مهما يكن من شيء بعد كذا" أمر خاص أو أمر عام ، أو يراد مطلق الشيء من غير تخصيص و تقييد بالخصوص أو العموم .

وانت تعلم ان مطلق الشيء يعم الشيء الخاص و الشيء العام كليهما .

فهذه ثلاثة وجوه . و بضرب الثلاثة في وجهى الطريق الأول تصير الوجوه ستة .

فإن قلت : قد قسمت الشيء في الضرب الثاني الى خاص و عام . فما المراد منه إذا كان خاصاً ؟

قلت : المراد منه الشيء المانع عن وقوع حكم الجزاء .
ففى التصريح شرح التوضيح ج ٢ ص ٢٦١ ، ما حاصله :
قال الطيبي فى تفسير "اما زيد فذاهب" بقولنا "مهما يكن من شيء فزيد ذاهب و منطلق" : ما معناه و تحريره . مهما قدر من الموانع و الحوادث . فانه لا يمنع زيد من الذهاب . فانه بصدد الذهاب لا محالة الخ .

ثم قال بعد عدة اسطر : قال الموضح فى الحواشى "فشئ"

في كلام سيويه عام يراد به خاص . و "كان" تامة . و المعنى :
 مهما وجد شيء من موانع صدور جوابها فجوابها ثابت للمسند إليه .
 فما ظنك إذا انتفت الموانع .

و انما عم سيويه العبارة حيث قال : مهما يكن من شيء .
 لأنه لا يمكنه ذكر حدث خاص .

لأنه لم يفسرها باعتبار كلام معين ، بل فسرهما بما يشمل
 جميع مواردّها . انتهى .

و في حواشيه للشيخ يسين رحمه الله تعالى : قال
 الدنوشري : هذا مخالف لقول غيره . انه باق على عمومه . و
 يكون الانطلاق حينئذ معلقا على محقق فيكون أيضا محققا .
 انتهى .

الطريق الثالث

ثم في كلمة "هما" ههنا احتمالات أربعة ذكرها علماء
 النحو :

الاحتمال الأول أن تكون كلمة "هما" اسماً لمحض الشرط
 مثل "إن" الشرطية . فمهما على هذا التقدير مبتدأ . وما بعدها
 خبرها . و سيأتي في الطرق اللاحقة تفصيل خبرها على تقدير
 كونها مبتدأ . فانظر انتظارا .

الاحتمال الثاني أن تكون كلمة "هما" ظرف زمان .
 أي مع كونها اسماً ظرف زمان مثل "متى" كما سبق عند بيان

معانيها في الفصول المتقدمة .

فمهما على هذا التقدير معمولة لفعل الشرط المؤخر .
 قدمت على الفعل العامل فيها لتضمنها معنى يستدعي الصدارة .
 وهو معنى الشرطية . فهي مثل "إذ" و "إذا" و "متى" محلاً .
 وسيأتي تفصيل عامل "مهما" في الطرق القادمة .

الاحتمال الثالث لا يبعد أن يقال : ان "مهما" قد تكون
 ظرف مكان مثل "حيث" و "أين" . و بيان اعرابها في هذا
 الاحتمال مثل الاحتمال الثاني .

الاحتمال الرابع ان تكون "مهما" حرفاً كما هو مختار
 العلامة السهيلي رحمه الله تعالى . وحينئذ لا محل لها من الاعراب
 مثل كلمة "إن" الشرطية .

فهذه أربعة احتمالات . و في قلبى من صحة الاحتمال
 الثالث شئ .

إن قلت : يوجد ههنا احتمال خامس . وهو كون "مهما"
 استفهامية ، كما صرح به ابن مالك رحمه الله تعالى .
 قلت : هب . إلا أن اخذ معنى الاستفهام ههنا بعيد ،
 كما لا يخفى على اللبيب المتيقظ .

فإذا ضربت هذه الوجوه الأربعة في وجوه الطريق الثاني
 و هي ستة صارت الوجوه ٢٤ .

الطريق الرابع

ثم أقول : كلمة "بعد" في قولهم "أما بعد" وقولهم "مهما يكن من شيء بعد" أما ان تكون ظرف زمان ، واما ان تكون ظرف مكان . فهما احتمالان .

بل ثلاثة احتمالات . و الاحتمال الثالث كونها لمطلق الظرفية من غير تقييد بالزمان أو بالمكان . ولا يخفى عليك ان الظرفية المطلقة شاملة للزمان و المكان كليهما .

فاضرب هذه الثلاثة في وجوه الطريق الثالث و هي ٢٤ وجهًا كانت مجموع الوجوه ٧٢ وجهًا .

إن قلت : هل ثبت مجيء "بعد" للمكان ؟ و هل صرح أحد من العلماء بكونها للمكان في نحو قولنا "أما بعد" وقولنا "مهما يكن من شيء بعد" ؟

قلت : نعم . إلا ان كونها للزمان اكثر . و معنى الزمان هو المتبادر الى الذهن حتى اقتصر الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في الجمع والهمع و غيره من العلماء على ذكر كونها للزمان فقط .

و الحق انها تأتي للمكان أيضًا بمثل المواقع المذكورة . قال العلامة عبد الله بن حسين رحمه الله تعالى في كتابه لقط الدرر شرح نخبه الفكر ص ٢١ عند شرح قول الماتن "أما بعد" : و "بعد" ظرف زمان كثيرًا ، و ظرف مكان قليلاً .

فباعتبار زمن النطق هي ظرف زمان ، و باعتبار الرسم هي ظرف مكان . انتهى .

وقال العلامة محمد عبادة العدوى رحمه الله تعالى في شرح شذور الذهب ج ١ ص ٩ عند شرح " و بعد فهذا كتاب شرحت به الخ " : و "بعد" ظرف زمان باعتبار التلظظ ، و ظرف مكان باعتبار الكتابة .

لأن زمن التلظظ بقوله : فهذا كتاب الخ . بعد زمن التلظظ بقوله في صدر الخطبة : أول ما أقول . اني احمد الله العلي الاكرم الخ .

و مكان الحروف التي هي قوله : فهذا كتاب الخ . بعد مكان الحروف التي هي قوله : أول ما أقول الخ .
و ذلك المكان هو الكاغذ الذي ترقم فيه الحروف . انتهى بتغيير قليل .

الطريق الخامس

ثم أقول : ان في المضاف إليه لكلمة " بعد " في قولهم "أما بعد" و قولهم "مهما يكن من شيء بعد كذا" احتمالان :
الاحتمال الأول كون المضاف إليه مذكور* .
و الاحتمال الثاني كونه محذوفا .

ثم في كل واحد من الاحتمالين وجوه متعددة .
اما احتمال حذفه وقطع كلمة "بعد" عن الاضافة فتجرى

حينئذ في كلمة "بعد" حسب الاستقراء وتصريح أئمة النحو أربع حالات قد ذكرناها من قبل . وهي :

الحالة الاولى ضم الدال بلا تنوين .

الحالة الثانية فتح الدال بدون تنوين .

الحالة الثالثة رفعها مع تنوين .

الحالة الرابعة نصبها مع تنوين .

هذه أربعة وجوه و أحوال رواها العلماء عن العرب

العرباء في كلمة "بعد" عند قطعها عن الاضافة .

و اما احتمال ذكر المضاف إليه ففيه أيضا أربعة وجوه و

احتمالات . حكى ثلاثة منها الحافظ العيني رحمه الله تعالى عن

الثقات في شرح البخارى ج ٦ ص ٢٢١ ، كتاب الجمعة .

الأول أن يقال في التقدير : بعد الكلام المتقدم المذكور

من الحمد و الثناء و الصلاة و نحو ذلك حسبما يقتضيه المقام . و

على هذا لا يصح ايراد " أمابعد " في صدر الكتب لاقتضاءها

سبق المضاف إليه ذكراً .

و الثاني أن يقال : بعد ما بلغني من الخبر ، أو من

ضرورة البيان ، أو التأليف ، أو بعد ما أمرني فلان . و نحو ذلك

مما هو باعث خارجي على الكلام و التصنيف .

حكى هذين القولين العيني رحمه الله تعالى عن مصنف

الجامع . و نمتها حسبما فهمت من نحوى كلامه .

و بالنظر الى هذا القول يصح ايراد "أما بعد" في صدر الكتب و الرسائل .

و يدفع ما اشكل على الامام النحاس و غيره كما ذكرنا من قبل .

و الثالث أن يقال : أما بعد . أى بعد دعائى لك .
حكى الحافظ العيني رحمه الله تعالى هذا الاحتمال عن كتاب المحكم .

و يصح على هذا الاحتمال أيضاً ذكرها في اوائل الكتب .
و الرابع أن يقال : بعد ما اردت ، أو نويت و عزمت على التاليف و البيان و نحو ذلك . مما هو باعث باطنى نفسانى على الأمر .

و بهذا الاعتبار أيضاً يسوغ الاتيان بها في الاوائل . فهذه أربعة وجوه عند ذكر المضاف إليه لكلمة "أما بعد" .

تنبيه : القرينة على تعيين المضاف إليه في هذه الوجوه قد تكون حالية و قد تكون لفظية . و الأمر سهل . ثم نقول :
هذه ثمانية وجوه أربعة منها مبنية على تقدير حذف المضاف إليه لكلمة "بعد" .

و أربعة منها متفرعة على تقدير ذكر المضاف إليه لهذه الكلمة .

و بعد ضرب الثمانية في مجموع وجوه الطريق الرابع و هى

٧٢ تضحى الوجوه ٥٧٦ .

الطريق السادس

ثم أقول : قد قدمنا ان في كلمة "هما" أقوالا متعددة .
فقال البعض : انها حرف . و اختاره المحقق السهيلي
رحمه الله تعالى .

و قال الجمهور : انها اسم . و قد اسلفنا انه على تقدير
كون "هما" اسما فيها أربعة احتمالات :
الأول كونها اسم الشرط المحض .
و الثاني كونها ظرف زمان .

و الثالث كونها ظرف مكان . و هذا الاحتمال نادر بل
اندر . و في قلبي منه شيء .

و الرابع كونها لمطلق الظرفية من غير تقييد بالمكان أو
بالزمان .

و مجموع ذلك خمسة وجوه . و الخامس منها كونها حرفاً .
و قد فصلنا هذه الوجوه من قبل .

و الآن نريد في هذا الطريق السادس توزيع مجموع الوجوه
المتقدمة على هذه الوجوه الخمسة . كي يمتاز مجموع وجوه "هما"
الحرفية عن مجموع وجوه "هما" الاسمية .

و أيضاً بهذا التوزيع يمتاز وجوه الاسمية المحضة عن
مجموع وجوه الظرفية .

فأقول وبالله التوفيق : إذا قسم مجموع الوجوه السابقة ،
وهي ٥٧٦ ، على خمسة حصل لكل قسم ١١٥ مع زيادة كسر . و
نعرض عن اعتبار الكسر تسهيلاً للحساب .

ثم أقول : بعد اسقاط وجوه الحرفية ، وهي ١١٥ عن
الاعتبار تبقى ٤٦١ وهي وجوه اسمية "مهما" . فاحتفظ بهذا العدد .
وبعد هذا التمهيد نقول : ان الجازم و المؤدى لمعنى
الشرطية على تقدير كون "مهما" اسماً محضاً أو اسم ظرف أما كلمة
"مهما" نفسها أو الجازم "إن" الشرطية المقدرة قبل "مهما" كما هو
مذهب سيبويه : فهما احتمالان :

أحدهما كون "مهما" جازمة بنفسها .

والثاني كون الجازم "إن" الشرطية المقدرة .

وبعد ضرب هذين الوجهين والاحتمالين في ٤٦١ تصبح
الوجوه على تقدير اسمية "مهما" ٩٢٢ . وإذا جمع ١١٥ أى عدد
وجوه الحرفية مع عدد ٩٢٢ كانت الوجوه الاعرابية ١٠٣٧ .

إن قلت : ما تفصيل قولك في الاحتمال الثاني من هذا
الطريق : ان الجازم هي "إن" الشرطية المقدرة قبل "مهما" الاسمية ؟
قلت : هذا مبني على مذهب سيبويه . إذ مذهبه اضرار
"إن" الشرطية قبل سائر الاسماء الجوازم .

وقد صرح الرضى في شرح ظروف الكافية ج ٢ ص ٨٦ :

ان الجزم باضرار "إن" الشرطية قبل "متى" و سائر الاسماء الجوازم ،

على ما هو مذهب سيبويه في اسماء الشرط . انتهى .
 و اما غير سيبويه من النحاة فيجعلون "مهما" نفسها
 جازمة و مؤدية معنى الشرطية .

الطريق السابع

ثم أقول : قد ذكرنا في الطريق الأول ان كلمة "كان" في
 قولهم "مهما يكن من شيء بعد" اما تامة و اما ناقصة .
 و ههنا نزيدك فائدة هي جليلة عند المولعين بالنحو . و
 هي ان "كان" إذا كانت تامة ، ففاعلها اما لفظ "شيء" المذكور في
 قولهم المتقدم . و كلمة "من" على هذا التقدير زائدة .

و اما فاعلها ضمير مستتر في الفعل المذكور و هو "يكن"
 راجعا لاسم الشرط و هو "مهما" . و لفظة "من" على هذا التقدير
 للبيان أى لبيان الجنس . فهما احتمالان في "كان" التامة باعتبار
 فاعلها . فاحفظهما .

إن قلت : هل صرح أحد من العلماء على كون "من"
 للجنس ههنا . أى في قولهم : مهما يكن من شيء بعد ؟
 قلت : نعم . صرح بذلك غير واحد من علماء النحو .

منهم العلامة الشيخ يسين بن زين الدين في حواشى التصريح على
 التوضيح ج ٢ ص ٢٦٢ حيث قال : قوله "وكان تامة" فاعلها اما
 "من شيء" على ان "من" زائدة على القول بزيادتها في نحو ذلك .
 و اما فاعلها ضمير مستتر راجع لاسم الشرط . و "من"

لبیان الجنس . انتهى .

إن قلت : كون " من " لبیان الجنس أمر مشكل ههنا .
إذ " من " إنما تكون بياناً لجنس معين أريد .

وههنا لم يرد " بشئ " جنس بعينه . فكيف تصير كلمة
" من " لبیان الجنس المراد . إذ ارادة الجنس المتعين المراد فرع تحقق
الارادة واذ لا فلا .

وهذا هو حاصل ما حكاه الشيخ يسين رحمه الله تعالى
عن الشيخ الدماميني رحمه الله تعالى حيث قال : كون " من "
لبیان الجنس . استشكله الدماميني رحمه الله تعالى بأنه لم يجر
على جنس بعينه . انتهى .

و أجب بأن المقصود من البیان ههنا التعميم ، و دفع
إرادة نوع بعينه .

قال الشيخ ابن هشام رحمه الله تعالى في المغنى ج ٢ ص ١٤
عند بيان معاني " من " الجارة :

الثالث من معاني " من " بیان الجنس . وكثيراً ما يقع
بعد " ما " و " مهما " وهما بها اولى لأفراد إبهامهما نحو : ما يفتح الله
للناس من رحمة فلا ممسك لها . ما ننسخ من آية . مهما تأتتا به
من آية . وهي و محفوضها في ذلك في موضع نصب على الحال .
انتهى .

وفي حواشي المغنى للمحقق محمد امير رحمه الله تعالى : ثم

قال الدماميني رحمه الله تعالى : "مهما" مبتدأ . ولا تجئ الحال منه . ثم جعلها منصوبة على الاشتغال . ويقدر فعل من معنى المذكور مؤخر لأن الشرط له الصدر أى مهما تذكر تأتبا به .
وقال الشمني : إذا كان المبتدأ فاعلاً أو مفعولاً معنى صح مجئ الحال منه . انتهى ما في الحواشي .

ثم أقول : هذا إذا كانت كلمة "كان" تامة . وان كانت كلمة "كان" ناقصة فحبرها محذوف أى مهما يكن من شيء موجوداً بعد .

واما اسم "كان" الناقصة ففيه احتمالان ، لأن اسمها اما ضمير مستتر فيها راجع الى "مهما" أو اسمها لفظ شيء "بزيادة كلمة "من" كما كانت زائدة في "كان" التامة . فهما احتمالان على تقدير كون "كان" ناقصة كما تحقق في "كان" التامة احتمالان و الكل أربعة احتمالات .

ولا يخفى عليك ان هذه الاحتمالات الأربعة بأجمعها لا تتأق هنا إلا على تقدير كون كلمة "مهما" اسماً لا حرفاً .
إذ في هذه الاحتمالات اعتبار ارجاع الضمير الى "مهما" ولا تصلح "مهما" الحرفية لأن تكون مرجعاً للضمير . وهذا ظاهر .

ولأجل هذا نُسقط اعتبار وجوه الحرفية في "مهما" و مجموع وجوه حرفية "مهما" ١١٥ كما فضلنا في الطريق السادس .

ثم نضرب الأربعة في وجوه اسمية "مهما" وهي ٩٢٢
تنتهي الوجوه الى ٣٦٨٨ . وجمع وجوه حرفية "مهما" مع هذه
الوجوه وهي ١١٥ صارت جميع الوجوه الاعرابية ٣٨٠٣ .
و ليعلم ان الأولى في هذه الوجوه هو ارجاع الضمير
المستتر الى "مهما" لتلايقى "مهما" بلا عائد . وليستغنى عن تقديره
على تقدير جعل "شئ" فاعل الفعل .

قال في حواشى المطول : و فاعل الفعل ضمير راجع الى
"مهما" و "من شئ" بيان له . و فائدة البيان زيادة البيان و
التعميم ، لان "من" زائدة و "شئ" فاعل "يكن" لبقاء المبتدأ
بلا عائد .

و التقدير مع الاستغناء تكلف لا يصار إليه . انتهى .
ولا تنس ما نقلنا عن المحققين صحة جعل "شئ" فاعل الفعل و
يوجه قولهم بتقدير الضمير .

قال العبد الضعيف الروحاني البازي : التحقيق
الحقيق بالقبول عندي ان يقال : لا حاجة الى تقدير الضمير
ليعود على "مهما" و يربط الخبر بالمبتدأ لحصول الارتباط بعموم
"شئ" بحيث يدخل فيه المبتدأ .

و هذا كما قال ابن الشجري في الامالى في قول ابن ميادة :

الا ليت شعرى هل الى ام معمر

سبيل فاما الصبر عنها فلا صبورا

ان الصبر مبتدأ . و جملة . لا مع اسمها و خبرها . خبر عنه و
 خبر "لا" محذوف . والأصل : فلا صبر لي .
 و لا عائد الى المبتدأ لدخول المبتدأ أى الصبر الأوّل
 تحت الصبر الثانى من حيث كان مستغرقاً للجنس كما دخل القتال
 الأوّل تحت الثانى فى قوله :

* فاما القتال لا قتال لديكم *

وكما دخل "زيد" تحت "الرجل" فى قولهم "زيد نعم الرجل"
 ان جعل "زيد" مبتدأ . انتهى ما فى الامالى ج ٢ ص ٢٤٩ .
 فإن قلت : هل المختار فى "كان" كونها تامة أم كونها
 ناقصة ؟

قلت : اختار البعض ذاك ، والبعض الآخر هذا . و
 لكل وجهة هو موليا ، والكل يرمى عن قوسه بنبله .
 قال الفاضل عبد الحكيم رحمه الله تعالى فى شرح المطول
 ص ١٠ : و "يكن" تامة . فاعلها ضمير راجع الى "مهما" و "من شئ"
 لبيان "مهما" لتأكيد العموم و لا دخال الزمان أيضاً . انتهى .
 و فى التصريح ج ٢ ص ٢٦٢ : ان "كان" تامة . والمعنى :
 مهما وجد شئ . انتهى .

و فى لقط الدرر : و "يكن" مضارع ناقص . و اسمها
 ضمير يعود على "مهما" و خبرها محذوف . تقديره : موجوداً مثلاً
 و "من شئ" بيان لمهما . و لا يصح ان تكون تامة و "من" زائدة

و "شئ" فاعلا لخلو الخبر عن الرابط حينئذ . انتهى .

فإن قلت : هل يجوز عود الضمير الى "مهما" إذا كانت
"مهما" ظرفاً ؟

قلت : نعم . بناءً على اضرار عامل "لمهما" و "يكن من
شئ" تفسير له .

أو من قبيل "يوم قدم فيه زيد" بقطع "يوم" أى بالتنوين .
أو من قبيل "يوم تسود فيه وجوه" باضافة "يوم" الى ما
بعده . وان كان هذا شاذاً . والأصل عند الاضافة عدم العود .

ويدل كلام الفاضل اللاهورى رحمه الله تعالى على ان
الضمير لا يعود الى "مهما" إذا كانت ظرفاً ، حيث قال فى حواشى
المطول ص ١٠ : و "يكن" تامة . فاعلها ضمير راجع الى "مهما" .
وان كان "مهما" للزمان و الشرط ففاعله "من شئ" و
"من" زائدة . لأن الشرط فى حكم غير الموجب . فعلى هذا يكون
"مهما" ظرفاً لغواً لفعل الشرط . انتهى بحذف .

قال الرضى فى شرح ظروف الكافية : و اعلم : أن الظرف
المضاف الى الجملة لما كان ظرفاً للمصدر الذى تضمنه الجملة على
ما قررنا قبل ، لم يجوز ان يعود من الجملة ضمير إليه .

فلا يقال : اتيتك يوم قدم فيه زيد . لأن الربط الذى
يطلب حصوله من مثل هذا الضمير حصل باضافة الظرف الى
الجملة و جعله ظرفاً لمضمونها .

فتكون كأنك قلت : يوم قدوم زيد فيه . أى فى اليوم . و ذلك غير مستعمل .

و انما وجب الربط لما لم يكن الظرف مرتبطا بأن كان منونًا نحو : يوم قدم فيه زيد . قال تعالى : يوم تبيض وجوه و تسود وجوه . و يقال : يوم تسود فيه الوجوه . و نحو ذلك . و هو شاد . انتهى كلام الرضى .

و فى شرح العلامة الصبان رحمه الله تعالى على الاشمونى ج ٤ ص ٩ : ان الجزم و الاضافة لا يجتمعان حيث قال ، ما حاصله : ان "اذا" و "حيث" لا تجزمان الا مقترنتين بكلمة "ما" . قال الدمامينى رحمه الله تعالى : انما وجب زيادة "ما" فيهما لتكفيهما عن الاضافة . فيأتى الجزم بهما .

و انما لم تجتمع الاضافة و الجزم لأن المضاف إليه حال محل الاسم فهو واجب الجر فكيف يجزم . انتهى .

و قال الرضى فى مبحث المضارع ج ٢ ص ٢٠٩ : و قد جاء "ما" و "هما" ظرفى زمان تقول "ما تجلس اجلس" و "هما تجلس اجلس" أى ما تجلس فيه من الزمان اجلس فيه . انتهى ما قال الرضى . فجوز الرضى فى هذه العبارة اعادة الضمير الى الظرف .

فائدة مهمّة

قد عرفت من قبل ان هذا الطريق السابع متفرّع على اسقاط الوجوه الحرفية في "مهما" و عدد الوجوه الحرفية ١١٥ من حساب الضرب أى ضرب الاحتمالات الأربعة للطريق السابع . كما عرفت وجه اسقاطها من حساب الضرب المذكور من قبل .

و هو ان هذه الاحتمالات الأربعة مبنية على ارجاع الضمير في "كان" التامة أو الناقصة الى "مهما" . و "مهما" الحرفية لا تصلح لأن تصير مرجعاً للضمير كما هو ظاهر .

و الآن نقول : يمكن اعتبار "مهما" الحرفية و اعتبار وجوهها في حساب هذا الضرب المذكور بأن يقال : ان الضمير في "كان" في هذه الصورة راجع الى "شئ" غير مذكور .

و يدل على لفظ "الشئ" أى على مرجع الضمير فحوى الكلام و القرينة الحالية . و سيأتى بيان هذا في آخر الفصل السابع .

و يكفى لجواز ارجاع الضمير الى مرجع غير مذكور أن يدل عليه فحوى الكلام ، و أن تشير إليه القرينة الحالية .

و نظائر هذا المرجع كثيرة في النصوص و كلام البلغاء الفصحاء . كقوله تعالى : توارت بالحجاب . أى الشمس . و لم تذكر الشمس من قبل إلا ان الفحوى و القرينة الحالية تدلان

عليها . و كقوله تعالى : حتى إذا بلغت الحلقوم . أى الروح . و ليس للروح ذكر من قبل .

و بعد هذا التمهيد نقول : قد عرفت فى آخر الطريق السادس ان مجموع وجوه اسمية " مهما " و حرفيتها ١٠٣٧ . فاضرب الأربعة فى ١٠٣٧ كانت مجموع الوجوه ٤١٤٨ .

الطريق الثامن

ثم أقول : قد بينا من قبل ان فى كلمة " مهما " عند كونها اسما ثلاثة احتمالات :

الأول كونها اسماً لمحض الشرط .

و الثانى كونها ظرف زمان .

و الثالث كونها ظرف مكان .

و ظهر ان للاسمية المحضة احتمالاً واحداً من هذه الثلاثة و للظرفية احتمالين من الثلاثة .

و سنح لك من الطريق السابع ان جميع وجوه اسمية " مهما " ٣٦٨٨ وجهاً و احتمالاً سواء كانت " مهما " ظرفاً أو اسم شرط محض .

فاذا قسمنا مجموع هذه الوجوه على الثلاثة أى على احتمالات الاسمية حصل لكل قسم من الثلاثة ١٢٢٩ أى باسقاط الكسر و عدم الاعتداد به .

و بهذا الاعتبار كانت مجموع وجوه احتمالى الظرفية

٢٤٥٨ و مجموع وجوه الاسمية المحضة ١٢٢٩ . فاحفظ هذا العدد .

ثم نقول : على تقدير كون "مهما" ظرف زمان فهي اما ظرف لفعل الشرط وهو "يكن من شيء بعد" ، واما خبر لفعل "يكن" مقدم على الفعل لاقتضائه الصدارة . و "شيء" اسم لفعل "يكن" . و "من" زائدة . وأصل الكلام و تقديره : أى وقت يكن شيء بعد فالأمر كذا .

و هذا كما قال ابن هشام فى المغنى ج ٢ ص ٢٠ فى تركيب قول زهير و إعرابه :

و مهما تكن عند امرئ من خليفة

و ان خالها تخفى على الناس تعلم

ان كلمة "مهما" خبر لفعل "تكن" مقدم على الفعل و "خليفة" اسمها و "من" زائدة لأن الشرط غير موجب عند ابى على . انتهى ما قال ابن هشام . و المعنى : أى تكون الخليفة أى شئ كانت تعلم .

قال الرضى فى بحث الافعال الناقصة ج ٢ ص ٢٤٩ : و اذا كان الخبر ظرفاً و الاسم نكرة و جب تأخر الاسم عن الخبر نحو "كان فى الدار رجل" و "فى الدار كان رجل" . انتهى كلام الشيخ الرضى .

و اما ان تكون "مهما" الظرفية مبتدأ . ثم فى خبر هذا

المبتدأ ثلاثة أقوال للعلماء :

ف قيل : الخبر هو فعل الشرط .

و قيل : خبر المبتدأ ههنا هو جواب الشرط أى الجزاء .

و قيل : الخبر لهذا المبتدأ هو مجموع الشرط و الجزاء .

و هذا مثل ما نقل ابن هشام رحمه الله تعالى فى المعنى

عن بعض النحاة فى قول الشاعر :

* مہما تصب افقاً من بارق تشم *

حيث قال : و قال بعضهم : ان كلمة "مهما" ههنا ظرف زمان . و

المعنى : أى وقت تصب بارقا من افق . فقلّب الكلام . أو المعنى :

فى افق بارقا . فزاد "من" و استعمل "افقا" ظرفاً . انتهى .

و أيضا هذا من قبيل ما نقلنا من قبل عن الرضى "يوم

قدم زيد فيه" . "فيوم" ههنا مبتدأ مع كونه ظرفا . و الفعل بعده

خبره .

إن قلت : كلمة "مهما" الظرفية نكرة . فكيف ساغ

كونها مبتدأ . و المبتدأ لا يكون الا معرفة . فما الذى سوغ الابتداء

بالنكرة ؟

قلنا : ان المسوغ للابتداء بالنكرة كون "مهما" اسم شرط .

قال الشيخ ابن هشام رحمه الله تعالى فى المعنى ، ما

حاصله : و من مسوغات الابتداء بالنكرة ان تكون النكرة

عامة :

اما بذاتها كأسماء الشرط و أسماء الاستفهام .
أو بغيرها نحو : ما رجل في الدار . انتهى كلام ابن هشام
بمحصله .

فهذه خمسة وجوه و احتمالات بالنظر الى كون "مهما"
ظرف زمان .

وكذا إذا كانت كلمة "مهما" ظرف مكان فتتأني فيها أيضاً
هذه الوجوه الخمسة . و الكل عشرة وجوه .

الوجه الأول : كون "مهما" ظرفاً لفعل الشرط .

والثاني : كون "مهما" خبر "يكن" مقدماً عليه .

والثالث : كونها مبتدأ و خبرها الشرط .

والرابع : كونها مبتدأ و خبرها الجواب أى الجزاء .

والخامس : كونها مبتدأ و خبرها مجموع الشرط و

الجزاء .

و مجموع هذه الوجوه عشرة وجوه . خمسة منها مبنية على

كون "مهما" ظرف زمان . و خمسة منها مترتبة على كون "مهما"
ظرف مكان .

فاضرب هذه الوجوه العشرة المتفرعة على كون "مهما"

ظرفاً في عدد مجموع وجوه "مهما" الظرفية المذكور في أول هذا

الطريق الثامن أى في ٢٤٥٨ كانت النتيجة ٢٤٥٨٠ .

وإذا جمعت هذه الوجوه مع وجوه كون "مهما" اسم

شرط محض وهي ١٢٢٩ ومع وجوه حرفية "مهما" وهي ١١٥ ، صارت جميع الوجوه ٢٥٩٢٤ وجهاً .

فائدة جلية مهمّة

قد اسلفنا في الفائدة المذكورة في آخر الطريق السابع طريقاً آخر للحساب و الضرب . وظهر لك من ذلك الطريق الآخر ان جميع الوجوه ٤١٤٨ .

و على حسب العمل بهذا الطريق أى الثامن نوزع و نقسم هذا العدد أى عدد ٤١٤٨ على الاحتمالات الأربعة في كلمة "مهما" .

الأول كون "مهما" حرفاً . و الثاني كونها اسماً لمحض الشرط . و الثالث كونها ظرف زمان . و الرابع كونها ظرف مكان . فكان الحاصل لكل قسم منها ١٠٣٧ .

و كان مجموع وجوه احتمالي الظرف الزماني و المكاني ٢٠٧٤ .

ثم بعد ان نضرب الوجوه العشرة لهذا الطريق الثامن في مجموع وجوه احتمالي "مهما" الظرفية وعددها ٢٠٧٤ ، كانت النتيجة ٢٠٧٤٠ .

وإذا جمعت هذه الوجوه مع وجوه كون "مهما" اسم شرط بحت وهي ١٠٣٧ ، ومع وجوه كون "مهما" حرفاً وهي أيضاً

١٠٣٧ ، صارت جميع الوجوه ٢٢٨١٤ .

الطريق التاسع

ثم أقول : على تقدير كون "هما" اسم الشرط غير الظرف تكون "هما" اما مرفوعة على الابتداء .

و اما منصوبة على انها خبر لفعل "يكن" مقدم على الفعل و "شئ" اسم "يكن" ، و "من" زائدة .

وهذا كما نقلنا آنفا قبل عدة اسطر عن صاحب المعنى

في قول الشاعر :

* مها تكن عند امرئ من خليفة *

ان "هما" خبر للفعل المؤخر . و "خليفة" اسم "يكن" . و قدم الخبر على الاسم والفعل لاقتضاء "هما" الصدر .

قال الشيخ الرضى فى شرح الافعال الناقصة ج ٢ ص ٢٤٩ :

ثم نقول : إذا كان الخبر مفرداً مشتملاً على ما له صدر الكلام وجب تقديمه على "كان" و اخواته ، ان لم تصدر بما .

و ذلك اما كلمة الشرط نحو : اين تكن اكن . أو كلمة

استفهام نحو : اين كنت و ايهم كنت . انتهى كلام الرضى .

و على هذا التقدير فى الكلام زيادة تأكيد . و الأصل :

أى شئ يكن شيئاً بعد فالامر كذا .

و معلوم ان كل شئ شئ لا يمكن ان ينتفى عنه الشبثية .

ففيه تعليق على امر محقق . و المعلق على امر معلوم محقق معلوم

محقق لا محالة .

أو تكون كلمة "هما" منصوبةً على انها مفعول مطلق
"ليكن" قَدَمَ على الفعل . و المعنى : أى كون مديدًا كان أو
قصيرًا فى عالم الغيب أو الشهادة .

وهذا كما قال ابن مالك رحمه الله تعالى فى قول الشاعر :
و انك هما تُعطِ بطنك سُؤله و فرجك نالا منتهى الذم اجعاً
وقول الآخر :

نُبْتُ انّ ابا شتيم يدعى . هما يعيش يسمع بما لم يسمع .
ان تقديرها يصح بالمصدر أى اعطاءً كثيراً و عيشاً طويلاً . انتهى
بتغيير .

و قال المحقق الشيخ الصبّان فى شرحه ج ٤ ص ٨ : و
التقدير : و أى إعطاءً تُعطِ . و أى عيشةً تَعِش . فموضع "هما"
ههنا نصب على المفعولية المطلقة . انتهى كلام الصبّان بتصرف .
و قال ابن هشام رحمه الله تعالى فى المغنى فى بسط
البيت الأوّل : جاز كون "هما" للمصدر بمعنى : أى اعطاءً كثيراً
أو قليلاً . انتهى .

أو تكون "هما" منصوبةً على انها مفعول به لفعل من
معنى المذكور مؤخّر أى : هما تذكر . و هذا كما نقلنا عن
الدمامينى رحمه الله تعالى حيث قال :

أو تكون "هما" منصوبةً على انها مصدر فعل محذوف .

والتقدير : مهما تحقق و وجد شئ . بمعنى : أى تحقق و أى وجود .

فعلى هذا يكون فعل "يكن" بدل تفصيل من ذلك الفعل .

وفيه اشارة الى ان المراد التعميم ، أى أى نوع كان . و فى أى ظرف كان . و فى أى عالم كان .

إذ البيان قد يكون للتخصيص و قد يكون للتعميم كما ذكرنا فى كون "من" بياناً "للمهما" .

ونظير هذا الذى ذكرناه ما قال ابن هشام رحمه الله تعالى فى قول الشاطبى الذى هو من المشكلات والمستصعبات :

* و مهما تصلها أو بدأت براءة *

ان "مهما" مفعول به حذف عامله . أى : و مهما تفعل . و يكون فعل "تصل" و فعل "بدأت" بدل تفصيل من ذلك الفعل . انتهى ما قاله الدمامينى رحمه الله تعالى .

و قال بعض الشارحين فى معناه : أى أى شئ تفعل . و لعل الاظهر فى هذا المفعول المطلق أى أى فعل تفعل . انتهى .

ثم أقول : على تقدير الابتداء أى كون "مهما" مبتدأ خبرها اما الشرط أى فعل الشرط .

أو خبرها الجواب أى الجزاء .

أو خبرها مجموع الشرط و الجزاء . هذه ثلاثة أقوال فى

خبر "مهما" .

إن قلت : قد ذكرت في خبر "مهما" الشرطية ثلاثة أقوال
فما دليل ذلك ؟ وهل صرح أحد من العلماء على هذه الاحتمالات
الثلاثة في خبر "مهما" ؟

قلت : نعم . صرح بهذه الأقوال الثلاثة غير واحد من
العلماء الكبار :

منهم بعض شارحي كتاب المطول حيث ذكر هذه الأقوال
الثلاثة في شرح المطول للتفتازاني رحمه الله تعالى .

و منهم الشيخ ابن هشام رحمه الله تعالى حيث قال في
المغنى ج ٢ ص ٩١ : وإذا وقع اسم الشرط مبتدأ ، فهل خبره فعل
الشرط وحده ؟ لأنه اسم تام . وفعل الشرط مشتمل على ضميره .
فقولك : من يقوم . لو لم يكن فيه معنى الشرط لكان بمنزلة قولك :
كل من الناس يقوم .

أو خبره فعل الجواب ، لأن الفائدة به تمت و لا إلتزامهم
عود ضمير منه إليه على الاصح . و لأن نظيره الخبر في قولك الذى
يأتينى فله درهم .

أو خبره مجموعهما أى مجموع الشرط و الجزاء . لأن
قولك : من يقوم اقم معه . بمنزلة قولك : كل من الناس ان يقوم اقم
معه .

و الصحيح الأوّل . و انما توقفت الفائدة على الجواب

أى الجزء من حيث التعلق فقط ، لا من حيث الخبرية . انتهى
كلام ابن هشام .

وههنا وجه آخر بالنظر الى مذهب بعض العلماء الأعلام
اسطره ههنا تكميلاً للبحث و احاطة على جهات الكلام و اطراف
المرام كلها .

و ان كان لى فى هذا الوجه نظر و كلام .

إن قلت : ما تفصيل هذا الوجه ؟

قلت : محصول هذا الوجه ان تكون كلمة "مهما" مع
الشرط مبتدأ . أى يكون الشرط مع "مهما" واقعين موقع المبتدأ .
و خبره الجزء . كما حكاه عن بعض النحاة الرضى رحمه الله
تعالى فى شرح ظروف الكافية عند البحث على كلمة "اذا" ج ٢
ص ٨٨ .

حيث قال : إما كلمة الشرط إذا عمل فيها الشرط فليست
مع الشرط كلمة واحدة ، إذ لا تقعان موقع المفرد كالفاعل و
المفعول و المبتدأ ونحوها . فيجوز عمل كل واحد منهما فى الآخر
نحو : متى تذهب اذهب . و ايتا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى .
بلى . ان لم يعمل الشرط فى كلمته نحو " من قام قمت "
جاز وقوعهما موقع المبتدأ على ما هو مذهب بعض النحاة .
انتهى .

فجموع الوجوه على تقدير تسليم كون "مهما" اسم شرط

غير ظرف ثمانية :

الوجه الأول : كون "هما" مبتدأ . والخبر فعل الشرط .

الوجه الثاني : كون "هما" مبتدأ . والخبر هو الجزاء

أى الجواب .

الوجه الثالث : كون "هما" مبتدأ . والخبر مجموع

الشرط والجزاء .

الوجه الرابع : كون "هما" مع الشرط مبتدأ . والخبر

الجزاء . وهذا الوجه هو الذى ذكرناه فى الأخير .

الوجه الخامس : كون "هما" منصوبة على انها خبر

"يكن" قدم على الفعل . و "شئ" اسم "يكن" ، و "من" زائدة .

الوجه السادس : كون "هما" منصوبة على انها مفعول

مطلق لفعل "يكن" قدم عليه .

الوجه السابع : كون "هما" منصوبة على انها مفعول به

لفعل "يكن" .

الوجه الثامن : كون "هما" منصوبة على انها مصدر

فعل محذوف أى مفعول مطلق للفعل المحذوف . والتقدير :

هما تحقق ووجد شئ أى تحقق وأى وجود الخ .

هذا بيان خلاصة الوجوه الثمانية على تقدير تسليم ان

كلمة "هما" اسم شرط محض من غير اعتبار الظرفية فيها .

فاذا ضربت هذه الوجوه الثمانية فى الوجوه المتقدمة

"لمهما" الاسمية المحضة ، و عددها ١٢٢٩ كما عرفت من قبل في أول الطريق الثامن ، انتهت الوجوه الى ٩٨٣٢ .
 ثم إذا جمعت هذه الوجوه مع عدد وجوه "مهما" الظرفية المذكورة من قبل ، وهي ٢٤٥٨ ، ومع عدد وجوه "مهما" الحرفية وهي ١١٥ كما ظهر لك من قبل ، كان حاصل المجموع ١٢٤٠٥ .

فائدة كبيرة مهمّة

قد علمت في الفائدة الجلييلة في آخر الطريق الثامن طريقًا آخر لحساب الضرب هناك .

وبدا لك من ذلك الطريق الآخر ان عدد وجوه كون "مهما" اسم شرط بحت ١٠٣٧ .

بل عدد وجوه كل قسم من الاقسام الأربعة أى كون "مهما" حرفًا ، أو ظرف زمان ، أو ظرف مكان ، أو اسم شرط بحت ١٠٣٧ .

فإذا ضربنا هذه الوجوه الثمانية المسطورة لهذا الطريق التاسع في الوجوه المتقدمة "لمهما" الاسمية المحضة وعددها ١٠٣٧ ، انتهت الوجوه الى ٨٢٩٦ .

ثم إذا جمعت هذه الوجوه أى ٨٢٩٦ مع وجوه احتمالي الظرفية وعددها ٢٠٧٤ ، ومع وجوه حرفية "مهما" وهي أيضًا ١٠٣٧ ، صارت جميع الوجوه ١١٤٠٧ .

الطريق العاشر

ثم أقول : ان كلمة "بعد" في قولهم : اما بعد . وقولهم :
 مهما يكن من شيء بعد كذا . اما ظرف زمان لفعل الشرط فتقدر
 بعد فعل الشرط وقبل الجواب . و موضعها أيضاً بعد فعل الشرط
 وقبل الجواب .

أو هي ظرف زمان للجزاء أى للجواب . وعندئذٍ تقدر
 بعد الجزاء . لأن موضعها بعد الجزاء .

أو هي ظرف زمان لهما بطريق التنازع . ولا يخفى على
 النحوى طريق تنازع العاملين فى معمول واحد ، كما لا يخفى عليه
 كيف يقضى و يحكم عند تنازع العاملين . وفيه اختلاف مشهور
 بين النحاة من الكوفيين والبصريين .

هذه وجوه ثلاثة . وهى متفرعة على كون "بعد" ظرف
 زمان . وان اعتبر كون "بعد" ظرف مكان تأتى فيها أيضاً هذه
 الوجوه الثلاثة بجعل "بعد" ظرف مكان لفعل الشرط أو للجزاء
 أو ظرفاً لهما على التنازع .

فصارت الوجوه ستة . و بعد ضرب هذه الوجوه الستة
 فى الوجوه المتقدمة وهى ١٢٤٠٥ ، تنتهى الوجوه الاعرابية الى

فائدة عظيمة مهمّة

قد ذكرنا في الفائدة المهمّة في آخر الطريق التاسع طريقاً آخر لحساب الوجوه . وبسطنا هناك ان عدد الوجوه على وفق هذا الطريق الآخر ١١٤٠٧ ..

فاذا ضربنا في هذا العدد عددا احتمالات الطريق العاشر ، وهي ستة احتمالات ، انتهت الوجوه الاعرابيّة في هذا الطريق العاشر الى ٦٨٤٤٢ .

الطريق الحادى عشر

ثم أقول : ان هذه القضية أى "مهما يكن من شئ فأقول" مثلاً اما شرطية متصلة اتفافية . وهو الظاهر إذ لا علاقة بين قيام زيد مثلاً الذى هو من جملة الاشياء و بين القول المذكور الواقع فى الجزاء .

أو هي قضية متصلة لزومية ادعائية عرفية أو عقلية . إذ هنا الملازمة بين الشرط و الجزاء موجودة و متحققة فى الجملة و لو من بعض الوجوه . من حيث انّ من جملة الاشياء الملحوظة فى الشرط ارادة التأليف للكتاب بشرط انتفاء الموانع و بشرط وجود الاسباب .

أو هي قضية متصلة اطلاقية ان قطع النظر عن علاقة الاتفاق و عن علاقة اللزوم و الملازمة بين الشرط و الجزاء .

فهذه ثلاثة وجوه . فاضربها في الوجوه السابقة المذكورة
في الطريق العاشر ، وهي ٧٤٤٣٠ ، تنتهي الوجوه الى ٢٢٣٢٩٠ .

فائدة شريفة مهمّة

قد وضحنا في الفائدة المهمة في آخر الطريق العاشر طريقاً
آخر لحساب هذه الوجوه الاعرابية . وذكرنا هناك ان عدد جميع
الوجوه الاعرابية التركيبية على طبق هذا الطريق الآخر ٦٨٤٤٢ .
و بعد ضرب هذه الوجوه الثلاثة المذكورة في الطريق
الحادى عشر في ٦٨٤٤٢ ، تنتهى عدد الوجوه الاعرابية الى
٢٠٥٣٢٦ .

الطريق الثانى عشر

ثم أقول : ان اعتبرنا الأقوال في أصل "مهما" ازداد عدد
الوجوه ازدياداً .

تحقيق المقام ، و الله المستعان : ان في أصل "مهما"
أقوالاً ثلاثة للأئمة :

القول الأول : هي مركبة من " ما " الجزائية و " ما "

الزائدة . فاصلها "ماما" ثم ابدلت الهاء من الالف الاولى دفعا
للتكرار لتقاربهما في المعنى . و هو رأى الخليل و اختاره الرضى .

القول الثانى : و قيل : مركبة من " مه " و " ما "

الشرطية . و هو رأى الاخفش و الزجاج .

القول الثالث : و قيل : هي بسيطة و زنها فعلى . و الفها

للتانيث .

و قول البساطة هو المختار لكثير من الأئمة . و قد مضى

تفصيل هذه الأقوال فى الفصل الخامس من هذا الكتاب . راجع

الجمع و الهمع ج ٢ ص ٥٧ .

فهذه أقوال ثلاثة فى أصل "مهما" فاضربها فى الوجوه

المذكورة فى آخر الطريق الحادى عشر ، و هى ٢٢٣٢٩٠٠ ، تنتهى

الوجوه كلها الى ٦٦٩٨٧٠ .

فائدة قيمة مهمّة

قد مرّ منّا فى الفائدة المهمّة فى آخر الطريق الحادى عشر

ذكر طريق آخر لحساب هذه الوجوه التركيبية الاعرابية . و

سطرنا هناك ان عدد جميع الوجوه الاعرابية على حسب منهج

هذا الطريق الآخر ٢٠٥٣٢٦ .

و إذا ضربت الوجوه الثلاثة المذكورة فى الطريق الثانى

عشر فى ٢٠٥٣٢٦ ، انتهت الوجوه الى ٦١٥٩٧٨ .

الطريق الثالث عشر

ثم أقول : اعلم : أنّ "مهما" للشرط و الجواب فهى مثل

"أما".

ولذا فسر سيويوه واتباعه رحمهم الله تعالى من جمهور النحاة قولهم "أما زيد فنطلق" بمهما يكن من شيء فزيد منطلق .
 ومن ههنا ظن غير واحد من النحاة أن الفاء لازمة في جواب "مهما" كما انها لازمة في جواب "أما" .
 وليس ما ظنوه حقاً ؛ بل الحق أن "مهما" مع كونها للشرط لا يلزم في جوابها الفاء .

ولذا قال نجم الأئمة الشيخ الرضى وغيره من المحققين في الفرق بين معنى "أما" ومعنى "مهما" : ان الفاء لا تلزم جواب "مهما" يكن من شيء" إذا كان صالحاً لإدائة الشرط .
 وهذه الفاء لازمة بعد "أما" كان ما دخلت عليه "أما" صالحاً لها أم لم يكن صالحاً لها .

ألا ترى انه يقال : مهما يكن من شيء لم ابال به . و يمتنع ذلك في "أما" ويجب ذكر الفاء في جواب "أما" .
 وبالجملة جاز في جواب "مهما" يكن من شيء بعد "احتمالان : الأول ذكر الفاء . والثاني تركها .

فاذا ضربت هذين الاحتمالين في عدد الوجوه المتقدمة و هو ٦٦٩٨٧٠ ، انتهت الوجوه الى ١٣٣٩٧٤٠ .

فائدة عظيمة

قد رقمنا في الفائدة المهمة في آخر الطريق الثاني عشر طريقاً آخر لحساب الوجوه الاعرابية . و ذكرنا هناك ان عدد جميع الوجوه الاعرابية على وفق هذا الطريق الآخر ٦١٥٩٧٨ . و بعد ضرب هذين الاحتمالين المذكورين في الطريق الثالث عشر في عدد الوجوه المسطورة في الطريق الثاني عشر و عددها ٦١٥٩٧٨ ، يصير عدد الوجوه كلها ١٢٣١٩٥٦ .

لنكتف بذكر هذا القدر من الوجوه الاعرابية والتركيبية . و لتفصيلها طرق عديدة يختلف بالنظر الى كل طريق عدد الوجوه قلةً وكثرةً .

و يكفي مارقمنا من عدد الوجوه لتشحيذ الاذهان ، و تكثير سواد الاخوان ، من اهل العلم والعرفان . و لا ننكر ان في بعض تلك التقسيمات مجالاً للقليل و القليل .

فتدبر فيها . فانها من نفائس نفحات الاوقات والساعات السعيدة . و لطائف الاعراب و التراكيب الحميدة التي غفل عنها اهل الازمنة الماضية المديدة .

و سيقول قارؤها المنصف و مطالعها الغير المتعسف : كم ترك الأول للآخر . و هذا بحث ليس له في القرون الماضية مثال ظاهر و نظير باهر . و لله الحد و المنّة .

الفصل السابع

في تفصيل أصل "أما بعد"

بعد ذكر البحث اللطيف المطنب في الوجوه الاعرابية و الشقوق التركيبية في قولهم "أما بعد" و قولهم "مهما يكن من شيء بعد كذا" نعود و العود أحسن ، و نرجع و الرجوع أنفع الى بسط الأقوال في أصل "أما بعد" .

فأقول و الله المستعان و عليه التكلان : ان في أصل "أما بعد" و معناها أقوالاً تسعة .

القول الأوّل

ان "أما" ليست اداة الشرط . وانما هي نائبة مناب اداة الشرط و فعل الشرط .

اما اداة الشرط فهي اسم "مهما" و اما فعل الشرط فهو

"يكن من شئ" ونحو ذلك .

قال السعد التفتازاني رحمه الله تعالى في كتابه المعروف
بمختصر المعاني : "أما بعد" هو من الظروف الزمانية المبنيّة
المنقطعة عن الاضافة أى بعد الحمد والصلاة .

والعامل فيه "أما" لنيابتها عن الفعل . والأصل : مهما
يكن من شئ بعد الحمد والصلاة . و "مهما" ههنا مبتدأ . و
الاسمية لازمة للمبتدأ . و "يكن" شرط . والفاء لازمة له غالبًا .
فحين تضمنت "أما" معنى الابتداء والشرط لزمها الفاء
ولصوق الاسم ، اقامة للآزم مقام الملزوم وابقاء لآثره في الجملة .
انتهى .

وقال في كتابه المشهور بالمطوّل : "أما بعد" اصله : مهما
يكن من شئ بعد الحمد والثناء . فوقعت كلمة "أما" موقع اسم
هو المبتدأ ، وفعل هو الشرط وتضمنت معناهما .

فلتضمنها معنى الشرط لزمها الفاء اللازمة للشرط غالبًا . و
لتضمنها معنى الابتداء لزمها لصوق الاسم للآزم للمبتدأ ، قضاءً لحق
ما كان وابقاءً له بقدر الامكان .. انتهى .

قال الفاضل عبدالحكيم رحمه الله تعالى في حواشيه
ص ١٠ : وانما وقعت "أما" للاختصار مع كون الشرط من الافعال
العامة التي يدل عليها الفاء الجزائية وفك المبتدأ . هذا .

وأيضًا قال عبدالحكيم رحمه الله تعالى في تفسير قوله

"لصوق الاسم اللازم" : لصوق شئ لشئ اعم من ان يكون باعتبار مفهومه كلصوق الاسم للمبتدأ . أو باعتبار تحققه كلصوق الاسم "لأما" فان الملاصق له فرد من الاسم .

فلا غبار على هذا في العبارة سواء جعل لفظ "اللازم" صفة للاسم أو للصوصق . ولا حاجة الى ما تمحلوا به .
ثم ان لصوق الاسم "لأما" اكثرى لقوله تعالى : فاما ان كان من المقربين فروح وريحان . الآية .

وقال الشارح رحمه الله تعالى : التقدير : فاما المتوفى ان كان الخ . ولا يخفى ان التقدير مستغنى عنه ولا دليل عليه الا اطراد الحكم . انتهى .

وفي الجمع والهمع : "اما" حرف بسيط معناه : مهما يكن من شئ . فهي نائبة عن اداة الشرط و فعل الشرط معاً بعد حذفهما . انتهى . ومثله في امالي العلامة ابن الشجري رحمه الله تعالى ج ١ ص ٢٨٩ .

أقول : في هذا القول خدشات من وجوه متعددة نذكر ههنا ثمانية وجوه من هذه الخدشات :

الوجه الأول : لا ريب ان منشأ هذا القول تفسير الامام سيبويه رحمه الله تعالى ونحن نقول : ان سيبويه انما فسر "اما" "بمهما" فقط . فلا تكون "اما" نائبة مناب شيئين . فلا يصح ما ادعى صاحب هذا القول ان "اما" نائبة مناب شيئين .

كذا في حواشي يسين على التصريح ..

الوجه الثاني : نفرض و نسأم ان سيويه فترها "بمهما
يكن من شئ" فهو فتر هذا التفسير بملاحظة شرطها المحذوف
بعدها . قاله الشيخ يسين رحمه الله تعالى .

الوجه الثالث : قال الدنوشري رحمه الله تعالى : قولهم :
انها نائبة عن اداة شرط و فعله يخالف بحسب الظاهر ما في كافية
ابن الحاجب ان "اما" شرطية و ان شرطها فعل محذوف وجوبًا
بعدها . و لا يضر في ذلك كونها مفسرة "بمهما يكن من شئ" .
هذا حاصل ما في حواشي التصريح .

الوجه الرابع : سلمنا لكن لا يلزم من تفسير لفظ بلفظ
نيابة هذا عن ذلك . كيف وهم يفسرون "في" بالظرفية و "من"
بالابتداء و "الى" بالغاية . و ما سمعنا أحدًا سوغ نيابة "من"
للابتداء و "في" للظرفية . و التزم فيهما ما لزم في المنوب عنه .

الوجه الخامس : ان الزمخشري صرح بأن تفسير سيويه
المذكور انما يدل على ان "اما" تفيد التاكيد و الشرطية ، حيث
قال : "اما" لفضل التوكيد .

و لذلك قال سيويه في تفسيره : مهما يكن من شئ فزيد
ذاهب . و هذا التفسير مدل بفائدتين بيان كونه توكيدًا . و انه
في معنى الشرط . انتهى . كذا في المغنى ج ١ ص ٥٤ . و الزمخشري
امام العربية . و كلام الامام امام الكلام .

الوجه السادس : لاتصح ان تكون "أما" نائبة عن

"مهما" و فعل شرط و مؤدّية تأديتهما . لما قال ابوحيان رحمه الله تعالى ما ذكر في معنى "أما" : هو من حيث صلاحية التقدير . ولا جائز أن يكون مرادفأ له من حيث المعنى . لأن معقولية الحرف مباينة لمعقولية الاسم والفعل فيستحيل الترادف . ولأن في "يكن" ضمير يعود على "مهما" و في الجواب ضمير يعود على الشرط . و ذلك منتف في "أما" . انتهى ما في الهمع ج ٢ ص ٦٧ .

الوجه السابع : ما قال ابوحيان و غيره ، و حاصله :

ان الفاء غير لازمة في جواب "مهما يكن من شيء" إذا كان صالحاً لاداة الشرط . و لازمة فيما بعد "أما" كان ما دخلت عليه صالحاً لها أم لم يكن .

ألا ترى انه يقال : مهما يكن من شيء لم ابال به . و يمتنع ذلك في "أما" و يجب ذكر الفاء . هذا .

الوجه الثامن : ان "أما" كما في التصريح و غيره تقيّد

ثلاثة أمور : أحدها التوكيد . و الثاني معنى الشرط . و الثالث معنى التفصيل . و لهذا لا يكاد يعثر عليها الأمر دفعة بأخرى مثلها معطوفة عليها .

و هذا المعنى الثالث لا يشعر به "مهما" فلا معنى لكونها

نائبة عن ذلك منفرداً ، أو مع الغير .

القول الثاني في أصل "أما بعد"

ان "أما" نائبة عن فعل الشرط فقط . نقله الحافظ السيوطي رحمه الله تعالى في الهمع عن البسيط ج ٢ ص ٦٧ .
والظاهر على هذا القول ان لا تذكر "هما" في تقديرها .
فلا يقال : تقديرها : هما يكن من شيء . بل يقال : أما يكن من شيء فالأمر كذا . ويرد على هذا القول اكثر ما يرد على القول الأول .

القول الثالث

ان "أما" نائبة عن "هما" فقط . ذكره الفاضل اللاهوري في شرحه للمطول ص ١٠ تحت قول السعد . فوقعت كلمة "أما" موقع اسم وفعل .

قال : أي في نحو هذا التركيب . وهو ما يكون الفاصل بين "أما" و الفاء معمول الشرط . بخلاف ما إذا كان جزءاً من الجزء . فان "أما" فيه واقعة موقع "هما" فقط . و الفاصل في موقع الشرط كما سيجيء في متعلقات الفعل . انتهى كلام اللاهوري رحمه الله تعالى .

و على هامشه : ان الثاني مذهب سبويه و الأول مذهب المبرد . انتهى .

وهذا القول الثالث كالقول الثاني والقول الأول في كونه مردوداً ببعض الوجوه الثمانية المذكورة في آخر القول الأول .

القول الرابع

ان "أما" ليست للشرط ، وليست الفاء بعدها للجواب . فلا شرط ولا جواب . وتفسيره "بمهما يكن من شيء" من حيث المعنى ، لا من حيث صلاحية اللفظ وتقدير ما يجب اعتباره . وهذا القول غريب وعجيب . نقله الامام ابوحيان عن بعض اصحابه حيث قال : وهذه الفاء ﴿ أى بعد اما ﴾ جاءت في اللفظ خارجة عن قياسها . لانها لم تجيء رابطة بين جملتين ولا عاطفة مفرداً على مثله .

والتعليل بكون "أما بعد" في معنى الشرط ليس بجيد . فان جواب "مهما يكن من شيء" لا تلزم فيه الفاء إذا كان صالحاً لاداة الشرط . والفاء لازمة بعد "أما" كان ما دخلت عليه صالحاً لها أم لم يكن صالحاً لها .

ألا ترى انه يقال : مهما يكن من شيء لم ابال به . ويمتنع ذلك في "أما" ويجب ذكر الفاء . فدل على ان لزوم الفاء ليس لأجل ذلك . انتهى كلام ابى حيان رحمه الله تعالى .

خلاصة هذا القول الانكار عن كون "أما" للشرط ، و الانكار عن كون "الفاء" بعدها للجواب والجزاء .

ولا ريب في ان هذا القول مردود و بعيد عن طريق الحق .

اما أولاً فلكونه خرقاً لاجماع النحاة .

واما ثانياً فلتصريح غير واحد من كبار النحاة على ان "اما" محرف شرط .

منهم الشيخ ياسين حيث نقل في حواشي التصريح عن بعض المحققين : ان "اما" حرف فيه معنى الشرط بدليل لزوم "الفاء" لها . ولذلك قدرها سيويوه "بهما" . فلو لم يكن معناها الشرط لما صح تفسيرها بما هو معناها . انتهى .

واما ثالثاً فلما في الجمع والهمع : ولزمت "الفاء" جوابها نحو : فأما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق . لاجاز أن تكون الفاء للعطف ، لأن العاطفة لا تعطف الخبر على مبتدئه . ولا هي زائدة إذ لا يصح الاستغناء عنها . فتعين انها فاء الجزاء . انتهى .

ثم قال الامام ابوحيان رحمه الله تعالى : وقال بعض اصحابنا : لو كانت "اما" شرطاً لكان ما بعدها متوقفاً عليها . و انت تقول : اما علماً فعالم . فهو عالم ذكرته أو لم تذكره . بخلاف : ان قام زيد قام عمرو . فقيام عمرو متوقف على قيام زيد .

و أجيب : بأنه قد يجيء الشرط على ما ظاهره عدم التوقف عليه . كقوله :

* من يك ذابثٌ فهذا بتي *

الأتري ان بتته موجود . كان لغيره بت ام لم يكن . انتهى . كذا
في الهمع ج ٢ ص ٦٧ .

القول الخامس

ما في التصريح . قال فيه بعد ما ذكر القول الأول ونسبه
الى الجمهور : وقال بعضهم : إذا قلت "أما زيد فمنطلق" .
فالأصل : ان اردت معرفة حال زيد فزيد منطلق .
حذفت اداة الشرط وفعل الشرط وأنيبت "أما" مناب ذلك .
وعلى القولين لابد "لأما" من جملة . انتهى .
وعلى هذا فأصل "أما بعد الخ" المذكور في خطبات
الكتب : ان اردت معرفة مسائل فنّ كذا أو معرفة حال كتاب
أو معرفة وجه التصنيف والتاليف ونحو ذلك . مما يليق معرفته
وتقديره باعتبار المقام .

والفرق بين هذا القول والقول الأول من وجوه :
الأول : "أما" في هذا القول نائبة مناب "إن" وفعل
الشرط بخلاف القول الأول .

والثاني : الفعل المقدر فيه من معنى الارادة و في
القول الأول من الكون .

والثالث : يقدر فيه لفظ معرفة مضافاً الى حال ملزوم

الحكم في الجواب . كزيد في المثال المذكور أو غيره مما سبق له الكلام ولا يقدر ذلك في الأول .

القول السادس

ان الفعل المقدر ههنا من معنى الذكر وان ما يلي "أما" معمول الفعل المقدر مطلقاً .

قال الشيخ نجم الأئمة الرضى في شرح حروف الشرط من الكافية ج ٢ ص ٣٣٨ : قال بعضهم : ان ما بين "الفاء" و "أما" معمول المحذوف مطلقاً أى سواء كان بعد الفاء شئ يمنع من عمل ما بعد الفاء فيما قبلها أو لا .

ف نحو : أما زيد فقائم . عنده بتقدير : أما ذكر زيد فهو قائم . و أما يوم الجمعة فزيد منطلق . أى أما ذكرت يوم الجمعة . وليس ذلك بشئ . إذ لو كان كذلك لجاز النصب في نحو : أما زيد فقائم . على تقدير : أما ذكرت زيداً فهو قائم . و لا يجوز اتفاقاً .

ولجاز الرفع اختياراً في نحو : أما يوم الجمعة فزيد قائم . و لا يجوز الرفع الآتأويل بعيد أى "قائم فيه" .

و انما ارتكب هؤلاء هذا المذهب نظراً الى ان ما بعد "الفاء" لا يعمل فيما قبلها . و لا يفصل بين المبتدأ والخبر بالفاء في نحو : أما زيد فقائم . ولم ينتبهوا ان التقديم في هذا المقام الخاص

للأغراض المذكورة .

القول السابع

ما اختاره الشيخ الرضى فى شرح الكافية ج ٢ ص ٣٣٥ ،
 حيث قال : ان أصل "أما زيد فقائم" : أما يكن من شئ فزيد
 قائم . يعنى : إن يكن أى إن يقع ﴿ اشارة الى ان كان تامة ﴾ فى
 الدنيا شئ يقع قيام زيد .

فهذا جزم بوقوع قيامه و قطع به . لأنه جعل وقوع قيامه
 و حصوله لازماً لوقوع شئ فى الدنيا . و ما دامت الدنيا باقية
 فلا بد من حصول شئ فيها .

وقال الرضى قبل هذا : واما بيان معنى الشرط فى "أما"
 فبأن تقول : هى حرف بمعنى "إن" و جب حذف شرطها .
 لكثرة استعمالها فى الكلام .

و لكونها فى الأصل موضوعة للتفصيل . و هو مقتضى
 تكررها كما ذكرنا فى قولنا : أما زيد ففقيه و أما عمرو فمتكلم .
 فيؤدى الى الاستئصال لهذا أيضاً .

و أيضاً حذف ذلك وجوباً لغرض معنوى . و ذلك انهم
 ارادوا ان يقوم ما هو الملزوم حقيقةً فى قصد المتكلم مقام الشرط
 الذى هو الملزوم فى جميع الكلام . انتهى كلام الرضى .

ثم ذكر الشيخ الرضى رحمه الله تعالى أغراضاً أربعة

لتأخير الفاء ، حيث قال : ثم لما كان الغرض الكلى من هذه
الملازمة المذكورة بين الشرط و الجزاء لزوم القيام لزيد حذف
الملزوم الذى هو الشرط أى يكن من شئ . و اقيم ملزوم القيام و
هو "زيد" مقام ذلك الملزوم .

و بقى الفاء بين المبتدأ و الخبر . لأن فاء السببية ما
بعدها لازم لما قبلها . فحصل غرضك الكلى ، و هو لزوم القيام
لزيد .

فلهذا الغرض جاز وقوع الفاء فى غير موقعها .
فقد تبين لك انه حصل لهم من حذف الشرط و اقامة
جزء الجزاء موقعه شيئان مقصودان مهمان :
أحدهما تخفيف الكلام بحذف الشرط الكثير
الاستعمال .

و الثانى قيام ما هو الملزوم حقيقةً فى قصد المتكلم مقام
الملزوم فى كلامهم ، أعنى الشرط .
و حصل غرض ثالث أيضاً من قيام جزء الجزاء موضع
الشرط ما هو المتعارف عندهم من شغل حيز واجب الحذف
بشئ آخر .

ألا ترى ان خبر المبتدأ بعد لولا و بعد القسم لم يحذف
و جواباً الآ مع سدّ جواب "لولا" و جواب القسم مسدّه .
و حصل أيضاً منه غرض رابع و هو بقاء الفاء متوسطة

للكلام كما هو حقها .

و لو لم يتقدم جزء الجزاء لوقعت فاء السببية في أول الكلام . وهو ممنوع . ولذا يقدم على الفاء من أجزاء الجملة المفعول به والظرف وغير ذلك مما لا يقصد لزوم ما بعد الفاء له . ولا يستنكر اعمال ما بعد الفاء فيما قبلها وان امتنع في غير هذا الموضع . لأن التقديم لأجل هذه الاغراض المهمة . فيجوز الغاء المانع . انتهى بحاصله .

و نقل السعد في المطول في آخر بحث متعلقات الفعل ص ١٦٣ عبارة الرضى هذه باختصار ولم يعزها إليه .

ثم قال الرضى في شرح الكافية : قديقع كلمة الشرط مع الشرط من جملة اجزاء جزاء "أما" مقام شرطها ، كقوله تعالى : فأما إن كان من المقربين فروح وريحان . أى "أما يكن شئ فان كان من المقربين فله روح وريحان" .
فقوله "فروح" جواب "أما" استغنى به عن جواب "إن" .

ثم قال الشيخ نجم الأئمة الامام الرضى رحمه الله تعالى :
و "أما" بمعنى "إن" .

و اما تفسير سيويوه لقولهم "أما زيد فنطلق" بمهما يكن من شئ فزيد منطلق ، فليس . لأن "أما" بمعنى "مهما" . كيف و هذه حرف و "مهما" اسم . بل قصده الى المعنى البحت . لأن

معنى "أما يـكن من شئ فزيد منطلق" : إن كان شئ فزيد منطلق .
أى هو منطلق البتة . انتهى كلام الرضى .

فإن قلت : ما الفرق بين هذا القول السابع و القول
الأول ؟

قلت : الفرق بين القول السابع و القول الأول من
وجوه :

الوجه الأول : مبنى هذا القول السابع ان "أما" حرف
شرط بالوضع مثل "إن" و مبنى القول الأول ان معنى الشرط فى
"أما" ليس بالوضع بل لكونها نائبة مناب اداة الشرط .

الوجه الثانى : القول الأول مبنى على ان "أما" نائبة
مناب اداة الشرط و فعله بخلاف هذا القول السابع .
و بهذا يدفع التدافع بين كلامى السعد رحمه الله تعالى فى
المطول :

الكلام الأول للسعد ما فى صدر الكتاب المطول حيث
صرح بكون "أما" نائبة مناب امرين .

و الكلام الثانى له فى متعلقات الفعل ، حيث كتب
العبارة المذكورة للرضى رحمه الله تعالى .

و وجه الدفع كما قال العلامة چلبى رحمه الله تعالى ان
ذلك مبنى على المذهبين كما فصل ابن الحاجب رحمه
الله تعالى فى الايضاح . انتهى .

الوجه الثالث : يدلّ القول الأوّل على لزوم لصوق

الاسم "بأما" مطلقاً . سواء كان جزء الجزاء أم لا . بخلاف هذا القول السابع . إذ يعلم منه وجوب كونه جزء الجزاء .

قال المحقق خواجه ابو القاسم رحمه الله تعالى في حواشي

المطول : لا يخفى انه حصل بتقديم زيد على الفاء في قولنا "أما زيد فنطلق" بناءً على تقرير الرضى لصوق الاسم أيضاً . لكن المحقق الرضى الاسترآبادى رحمه الله تعالى صرح بان اللازم اقامة جزء من الجزاء مقام الشرط سواء كان اسماً كما في "أما زيد فنطلق" أو لا ، كما في قوله تعالى : فأما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم .

وقد يؤوّل بأنّ المبتدأ محذوف أى : أمّا المتوفى الخ . و

ظنى ان ما ذكر من اقامة جزء من الجزاء مقام الشرط اغلبي . فانه إذا اقيم شئ من متعلقات الشرط مقامه لم يحتاج الى اقامة شئ من اجزاء الجزاء مقامه بل لا يقام اصلاً . انتهى .

قلت : ما قال الشيخ ابو القاسم رحمه الله تعالى هو

الحق . ألا ترى الى قولهم في الخطبات "أما بعد فأقول كذا" ونحو ذلك . لا يشك أحد في صحته ، مع ان المختار عند كثير من المحققين ان "بعد" معمول الشرط كما سيأتى .

الوجه الرابع : مبنى القول الأوّل على لزوم لصوق

الاسم "بأما" بخلاف هذا القول السابع حيث لا يلزم فيه ذلك كما

في قوله تعالى : فأما ان كان . الآية . انما اللازم عليه الفصل بينها
و بين الفاء .

الوجه الخامس : القول الأول متفرع على ان نحو
"زيد" في "أما زيد فنطلق" انما لصق "أما" لتضمنها معنى الابتداء ،
كما في المطول .

وهذا القول السابع متفرع على ان ذلك لغرض الفصل
بينها و بين الفاء لتوسط الفاء السببية ، حيث تقتضى التوسط .
هذا الفرق مبني بالنظر الى عبارة المطول للسعد رحمه الله
تعالى التي ذكرناها في القول الأول .

الوجه السادس : هذا القول جارٍ على ان النائب
مناب الشرط هو ما لصق "أما" دون "أما" نفسها . والقول
الأول جارٍ على ان "أما" نفسها هي التي نابت منابه .
الوجه السابع : هذا القول يدل على ان "أما" تفيد
افادة "إن" والقول الأول يدل على انها مثل "هما" .

القول الثامن

محصوله ان "أما" ليست حرف شرط بالوضع ، كما بينا
في القول السادس ، ولا حرفاً نائبة عن "هما" أو عنها و عن
فعل الشرط معاً ، أو عن فعل الشرط فقط كما في بعض الأقوال
الماضية ، ولا حرفاً غير دال على معنى الشرطية لا بالوضع ولا

بالنيابة ، كما في القول الرابع .

فإن قلت : فما حقيقة "أما" وما شأنها على هذا القول

الثامن ؟

قلتُ : هي اسم شرط كانت في الأصل "مهما" فقلبت

المهاء همزةً و قدمت لكونها في الجملة لصدر الكلام ، ولأنها من
اقصى الحلق .

ثم ادغمت الميم في الميم . كذا في حواشى المطول لخواجه
أبى القاسم رحمه الله تعالى نقلاً عن بعض العلماء و الفاضل
اللاهورى . و باقى الكلام مثل ما مضى .

و لا يرد عليه ما قيل : ان "مهما" اسم و "أما" حرف . و

لم يعهد فى كلامهم تغيير الاسم و جعله حرفاً .

و وجه عدم الورود ان "أما" على هذا القول اسم مثل

"مهما" .

و أيضاً لأصحاب هذا القول ان يخالفوا الجمهور فى "مهما"

كما خالفوهم فى "أما" وأن يقولوا : ان "مهما" أيضاً حرف : وان

الضمير فى قوله تعالى "مهما تأتياه من آية" ليس براجع إليها . بل

إلى "شئ" يدل عليه فحوى الكلام . و نظائر ذلك كثيرة فى القرآن .

منها قوله : توارت بالحجاب . أى الشمس . و لم تذكر قبل . و

قوله : حتى إذا بلغت الحلقوم . أى الروح . و ليس لها ذكر من

قبل . و قد نمقنا من قبل ان السهيلي قائل بحرفية "مهما" .

القول التاسع

انّ الأصل "إن يكن من شيء" أو "أما يكن من شيء" بزيادة "ما" بعد "ان". وزيادتهما معها مطردة.

قال خواجه أبوالقاسم رحمه الله تعالى : وذهب بعض المحققين الى ان المراد من قولهم "مهما يكن من شيء" بيان المعنى البحت . وانّ "أما" تفيد لزوم ما بعدها لما قبلها ، لا لأنه كان في الأصل كذلك ، بل الأصل "إن يكن من شيء" فحذف الشرط فزيدت "ما" وادغمت النون في الميم وفتحت همزة "إن" حرف الشرط . انتهى .

قال العبد الضعيف البازي : هو مذهب الكوفيين .

قال الرضى في شرح الكافية ج ٢ ص ٣٣٦ : ويجوز ان يكون "أما" عند الكوفيين "ان" الشرطية ضمت اليها "ما" عند حذف شرطها ، على ما بينت من مذهبهم في "أما انت منطلقاً انطلقت" . انتهى .
و فصلنا مذهبهم في بحث أصل "أما" و معناها .
فراجعه . هذا . و الله أعلم بالصواب و علمه أتم .



الفصل الثامن

في وجوه الفصل بين "أما" و "الفاء"

اعلم : انّ الفصل بين كلمتي "أما" و "الفاء" لازم عند الجمهور . فيقال : أما زيد فذاهب . واما بعد ذلك فالأمر كذا . والاتصال بين كلمتي "أما" و "الفاء" ممنوع في فصيح الكلام . فلا يجوز ان يقال في المثالين المذكورين : اما فزيد ذاهب . واما فالأمر كذا بعد ذلك .

وقد ذكرنا من قبل مفضلاً انها في الأصل جملة شرطية مركبة من فعل الشرط والجزاء .

فقولهم "أما بعد فالأمر كذا" كان في الأصل : مهما يكن من شيء فالأمر كذا بعد . ثم بعد الحذف الكثير صار الكلام "أما بعد فالأمر كذا" .

فالفصل بين كلمة "أما" وكلمة "الفاء" لازم ولا يسوغ

اقتراهما .

إن قلت : ما علة لزوم الفصل بين "أما" و "الفاء" و
امتناع الاقتران بينهما؟

قلتُ : ذلك لوجوه متعدّدة .

الوجه الأوّل : انّ الفاء سببّية . و الفاء السببّية تأتي
ان تقع مبدأ للكلام بل هي تقتضى التوسط بين أمرين يكون
أحدهما سبباً للآخر .

فلو لصقت الفاء "بأما" لزم وقوع الفاء السببّية في أوّل
الكلام . وهو محذور .

هذا ما يستفاد من كلام الشيخ الرضى . وقد ذكرنا كلامه
من قبل .

و بالجملة هذا الفاء جزائية أى هي التي تدخل الجزاء .
كما في قولنا : كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود . و لا
يخفى انها تدل على ان الجزء الأوّل أى الشرط سبب للجزء الثانى
أى الجزاء .

الوجه الثانى : قد صرّحوا بأن اقامة اسم أو نحوه مقام
الشرط المحذوف لازم . و قد مضى الاشارة الى ذلك فى بيان
الغرض الثانى و الثالث من الاغراض الأربعة المذكورة فى كلام
الشيخ الرضى فى الفصل المتقدّم . و بعد اقامة الاسم أو غيره
مقام الشرط تأتي الفصل بين كلمتى "أما" و "الفاء" لازماً و
بالضرورة .

إن قلت : ما محصل الغرض الثاني و الثالث في كلام
الرضي ؟

قلت : قد حكينا في الفصل المتقدم عن الشيخ رضي
ان كلمة "أما" حرف بمعنى "إن" وجب شرطها لأغراض أربعة :
أما الغرض الأول فكثرة الاستعمال .

و أما الغرض الثاني فملخصه انهم انما حذفوا الشرط و
اقاموا جزء الجزء موضع الشرط و جعلوه فاصلاً بين "أما" و "الفاء"
في نحو قولهم : اما زيد فذاهب . لتحصيل مقصود مهم . و هو
قيام ما هو الملزوم حقيقةً في قصد المتكلم مقام الملزوم في كلامهم
أعني الشرط .

و أما الغرض الثالث فحاصله انه حصل من قيام جزء
الجزء موضع الشرط ما هو المتعارف عندهم من شغل حيز واجب
الحذف بشيء آخر .

فهذا الجزء للجزء القائم مقام الشرط المحذوف صار
فاصلاً بين "أما" و "الفاء" كما ترى في قولهم : اما زيد فقائم .

الوجه الثالث : لصوق الاسم و نحوه بكلمة "أما"
واجب كما صرح غير واحد من المحققين . و هو مستلزم للفصل
بين "أما" و "الفاء" .

قال السعد و غيره عند الكلام على "أما بعد" : ان
الأصل : مهما يكن من شيء بعد الحمد و الصلاة . و "هما" ههنا

مبتدأ . و الاسمية لازمة للمبتدأ . و "يكن" فعل شرط . و "الفاء" لازمة لجواب الشرط غالباً .

فحين تضمنت "أما" معنى الابتداء و الشرط لزمتهما "الفاء" و لصوق الاسم اقامة لللازم و هو الفاء و الاسمية مقام الملزوم . و هو المبتدأ و الشرط . و ابقاء لأثره في الجملة . انتهى .

الوجه الرابع : لولصقت "الفاء" بكلمة "أما" لتحققت صورة العطف بلا معطوف عليه و هو قبيح . ففصلوا بين "أما" و "الفاء" فراراً من شناعة هذا القبيح الشنيع .

قال العلامة الخالد في التصريح ج ٢ ص ٢٦٢ : و الأصل أن يقال : اما فزيد منطلق . و لكن خولف هذا الأصل مع "أما" فراراً من قبحه لكونه في صورة معطوف بلا معطوف عليه ففصلوا بين "أما" و "الفاء" بجزء من الجواب . انتهى بحذف .

الوجه الخامس : انما فصل بين "أما" و "الفاء" عملاً بما هو الأصل و ابقاءً لأصل حالهما عند ذكر الشرط .

إذ عند ذكر الشرط يكون الشرط فاصلاً . و لا يجوز اتصالهما في الكلام و بعد حذف الشرط فصلوا بين "أما" و "الفاء" ابقاءً لمقتضى الأصل بقدر الامكان و الاستطاعة .

الوجه السادس : دخول اداة الشرط و هي "أما" على "الفاء" مستكره عند الطبيعة السليمة و الفطرة المستقيمة . و هذا أمر بديهي لا يخفى على العاقل المتيقظ . ففصلوا بينهما تنزيهاً

للكلام عن المكروه .

ففي حواشي الشيخ ياسين على التصريح ج ٢ ص ٢٦٢
عن الشمني و الدنوشري : ان الضرورة داعية الى الفصل بين
"اما" و "الفاء" لاستكراه دخول اداة الشرط على فاء جوابه .
انتهى .

الوجه السابع : ما ذكره ابن الشجري رحمه الله تعالى
في اماليه ج ١ ص ٢٨٨ ، حيث قال : حكم الفاء بعد "أما" حكم
الفعل في امتناعها من ملاصقة "أما" لأن الفاء جزء من الجزاء و
حرف من حروفه . فكما لا يلاصق فعلُ الجزاء فعلَ الشرط كذلك
الفاء .

ألا ترى انّ الفاء في قولك "ان يقيم زيد فعمرو يكرمه"
قد فصل بينها و بين الشرط "زيد" وكذلك إذا قال "ان تقم
فعمرو يكرمك" فقد فصل بين الشرط و الفاء الضمير المستكنّ
فيه .

فلما تنزلت "أما" منزلة الفعل الذي هو الشرط لم يجز ان
تلاصقه الفاء . انتهى .

و نظر الامام الدماميني رحمه الله تعالى في نظائر ما
ذكرنا فقال : ان "أما" نائبة عن جملة الشرط لا عن فعل الشرط
فقط . فلم يجاور الفعل بتقدير عدم الفصل الظاهر الفاء ، لتأني
الفصل بالفاعل الموجود تقديرًا .

وقد يدفع النظر بأن الفعل الذى نابت عنه "أما" لما لم يذكر ضعف مرفوعه عن ان يكون فاصلاً . بخلاف مرفوع . زيد كان يفعل . فتأمل . انتهى . كذا فى شرح الصبان رحمه الله تعالى للاشمونى .

الوجه الثامن : ما ذكره غير واحد من الأئمة و العلماء منهم الشيخ العلامة موفق الدين يعيش بن على بن يعيش النحوى المتوفى سنة ٦٤٣هـ فى شرح المفصل للزمخشري .

و حاصله انهم جعلوا احد جزئى الجزاء عوضاً من فعل الشرط المحذوف . فقدموا هذا العوض على الفاء الجزائية . فتأتى الفصل بالضرورة بين "أما" و "الفاء" لأجل هذا الجزء الذى جعل عوضاً أو كالعوض عن فعل الشرط .

الوجه التاسع : الفصل بين "أما" و "الفاء" مترتب على اعتبار ما هو الاصل فى "الفاء" . فهذا الفصل مقتضى اصل "الفاء" .

فان الأصل فى "الفاء" ان تكون عاطفة . و مقتضى الفاء العاطفة ان لا تقع مبتدأة فى أول الكلام . و يجب ان يتقدمها اسم أو فعل . فقدموا أحد اسمى الجزاء على "الفاء" لاصلاح اللفظ . فتأتى الفصل بين "أما" و "الفاء" بهذا الاسم الذى قدم على الفاء لاصلاح اللفظ و العبارة . فهذا الفصل لازم .

صرح بهذا الوجه الامام ابن يعيش فى شرح المفصل ،

كما صرح هو أيضاً بالوجه الثامن في شرحه .

و لك ان ترجع هذين الوجهين الى بعض الوجوه المتقدمة . لكن ان دقت النظر تجد الفرق الدقيق بينهما و بين الوجوه السابقة .

و هذه عبارة ابن يعيش حيث قال في شرح ما قال الزمخشري في المفضل : ﴿ و "أما" فيها معنى الشرط قال سيبويه : إذا قلت "أما زيد فنطلق" فكأنك قلت "هما يكن من شيء فزيد منطلق" . ألا ترى ان الفاء لازمة لها ﴾ .

قال الامام ابن يعيش في شرحه ج٤ ص ٨٦ : قد تقدم القول في "أما" المفتوحة الهمزة انها للتفصيل . فإذا ادعى مدع أشياء في شخص نحو أن يقال : زيد عالم شجاع كريم . و أردت تفصيل ما ادعاه فانك تقول في جوابه : أما عالم شجاع فستم . و أما كريم ففيه نظر .

و فيها معنى الشرط يدل على ذلك دخول الفاء في جوابها . و ذلك أنك إذا قلت "أما زيد فنطلق" معناه : هما يكن من شيء فزيد منطلق .

و أصل هذه الفاء ان تدخل على مبتدأ كما تكون في الجزاء كذلك من نحو قولك : ان تحسن اليّ فالله يجازيك .

و انما اخرت الى الخبر مع "أما" لضرب من اصلاح

اللفظ .

وذلك ان "أما" فيها معنى الشرط و أداة الشرط يقع بعدها فعل الشرط . ثم الجزاء بعده .

فلما حذف فعل الشرط هنا و أدواته و تَضَمَّت "أما" معناهما كرهوا ان يليها الجزاء من غير واسطة بينهما . فقدموا أحد جزئى الجواب و جعلوه كالعوض من فعل الشرط .
و وجه ثانٍ و هو ان الفاء و ان كانت هنا متبعة غير عاطفة فان اصلها العطف .

ألا ترى ان العاطفة لا تنفك من معنى الاتباع نحو "جاءنى زيد فحمد" و "رأيت زيدا فصالحا" . و من عادة هذه الفاء متبعة كانت أو عاطفة ان لا تقع مبتدأة فى أول الكلام . و انه لا بد ان يقع قبلها اسم أو فعل .

فلو قالوا "أما فزيد منطلق" كما يقولون "مهما وقع من شئ فزيد منطلق" لوقعت "الفاء" أولاً مبتدأة و ليس قبلها اسم و لا فعل . انما قبلها حرف . و هو "أما" .

فقدموا أحد الاسمين بعد الفاء مع "أما" لما حاولوه من اصلاح اللفظ ، ليقع قبلها اسم فى اللفظ فيكون الاسم الثانى الذى بعده و هو خبر المبتدأ تابعا للاسم قبله و ان لم يكن معطوفاً عليه . فعلى هذا أجازوا "أما زيدا فانا ضارب" . فنصبوا زيدا بضارب ، و ان كان ما بعد الفاء ليس من شأنه ان يعمل فيما قبلها . لكنه جاز هنا من حيث كانت الفاء فى نية التقديم على

جميع ما قبلها .

و غالى أبو العباس فأجاز "أما زيدا فاني ضارب" على أن يكون زيدا منصوباً بضارب . وفيه "بعد" لأن "أن" لا يعمل ما بعدها فيما قبلها . وربما حذفوا الفاء من جواب "أما" كما يحذفونها من جواب الشرط المحض و هو من قبيل الضرورة . قال الشاعر انشده سيبويه :

فأما القتالُ لا قتالُ لديكمو

و لكن سيرا في عراض المراكب

أراد : فلا قتال . فحذف الفاء ضرورة . و مثله قول الآخر :

فأما صدور لا صدور لجعفر

و لكن اعجازاً شديداً ضيرها

أراد : فلا صدور لجعفر فاعرفه . انتهى كلام الأمام ابن يعيش بلفظه .

فائدة لطيفة

قال الاشموني رحمه الله تعالى : لا يفصل بين "أما" و "الفاء" بجملة تامة إلا ان كانت دعاءً بشرط أن يتقدم الجملة فاصل نحو : أما اليوم رحمتك الله فالأمر كذا .

ثم قال : ويفصل بين "أما" و "الفاء" بواحد من أمور

ستة :

أحدها : المبتدأ نحو "أما زيد فقائم" .
 ثانيها : الخبر نحو "أما في الدار فزيد" . وقال الصبان
 في شرحه ج ٤ ص ٣١ : نحو "أما قائم فزيد" . كذا في الفارضى . و
 فى المغنى : زعم الصفاران الفصل به قليل .

ثالثها : جملة الشرط نحو "فأما إن كان من المقربين فروح
 وريحان" .

رابعها : اسم منصوب لفظاً أو محلاً بالجواب نحو "فأما
 اليتيم فلا تقهر" فى الأول ، و نحو "وأما بنعمة ربك فحدث" فى
 الثانى .

خامسها : اسم كذلك معمول محذوف يفسره ما بعد
 الفاء نحو "أما زيداً فاضربه" .

سادسها : ظرف معمول لأما أو للفعل المحذوف نحو
 "أما اليوم فانى ذاهب" . هذا كلامه مختصراً . و سيجئ البحث
 فى بعضها فى الفصل الذى يليه . فراجعه .

و زاد الرضى من الفواصل بينهما . الحال . و المفعول
 المطلق و المفعول له .

قال الدمامينى كما نقل عنه الشيخ الصبان فى شرح
 الاشمونى ج ٤ ص ٣٤ بعد كلام : فتلخص ان الفاصل بين "أما"
 و "الفاء" تارة يكون جزءً من الجواب نحو "أما زيد فذاهب" و
 تارة يكون جزءً من متعلقات فعل الشرط نحو "أما اليوم فانى

ذاهب".

و اما الفاء في جميع التراكيب فانما تدخل على الجواب
 كالمثال الأخير أو على شيء منه كالمثال الذي قبله . هذا كله على
 مذهب الجمهور . و سيأتي تفصيل هذا في الفصل الذي يليه . و
 الله أعلم بالصواب وإليه المرجع والمآب و علمه أتم وأحكم .



الفصل التاسع

في ذكر ما يفصل به بين "أما" و "الفاء"

قد عرفت في الفصل المتقدم ان الفصل بين "أما" و "الفاء" لازم حتم بشئ من الالفاظ . كما عرفت علل الفصل و جوهه الداعية الى الفصل في الفصل المتقدم .

والآن نفيدك في هذا الفصل تفصيل كلمات تقع فاصلة بين "أما" و "الفاء" .

فأقول وبالله التوفيق وبيده أزمة التحقيق : ان الفاصل بين "أما" و "الفاء" قد يكون جزءً من الجزء فقط نحو "أما زيد فنطلق" . فزيد ههنا مبتدأ مقدم .

و قد يكون الفاصل مع كونه جزءً من الجزء معمولاً للجزء أيضاً نحو "فأما اليتيم فلا تقهر" . فاليتيم مفعول به للجزء مقدم عليه .

و قد يكون جملة معترضة نحو "فأما إن كان من المقربين

فروح وزبحان" الآية. فقوله "فروح" جزء "أما" دالّ على جزاء
 "إن" المحذوف. فهي جملة شرطية معترضة فاصلة بين "أما" و
 "الفاء".

و اختلفوا في عامل البعض نحو الظرف كبعد. فقيل :
 العامل فيه "أما" وقيل : الفعل المحذوف. وقيل : الجزاء .

قال الرضوي في بحث حروف الشرط ج ٢ ص ٣٣٥ ، ما
 خلاصته : انه لو لم يتقدم جزء الجزاء على الفاء لوقعت الفاء
 السببية في أول الكلام وهو ممنوع . ولذا تقدم على الفاء من
 اجزاء الجزاء المفعول به أو الظرف نحو : فأما اليتيم فلا تقهر. و
 أما يوم الجمعة فأنا ذاهب . إذا قصدت انهما ملزومان لحكم .

و المعنى انّ عدم القهر ينبغي ان يكون لازماً لليتيم . و
 ذهابي لازماً ليوم الجمعة . والحال نحو : اما مجرداً فأنا ضاربك .
 و المفعول المطلق نحو : أما ضرب الامير فاني ضاربك . و المفعول
 له نحو : أما تاديباً فأنا ضاربك .

و قد يقع كلمة الشرط مع الشرط من جملة اجزاء جزاء
 "أما" مقام شرطها ، كقوله تعالى : فأما ان كان من المقربين فروح
 و زبحان . انتهى .

أقول : كلام الرضوي هذا صريح في ان عامل الظرف نحو
 "يوم الجمعة" من معمولات الجزاء و أجزائه . فاعرف منه عامل
 "بعد" في نحو : أما بعد فأقول الخ .

وفي امالي ابن الشجرى ج ١ ص ٢٨٩ : ولا بد أن يفصل بين "أما" وبين "الفاء" فاصل مبتدأ ، أو مفعول ، أو جار و مجرور . ثم فصل أمثلة ذلك ولم يصرح بأن العامل ما هو ؟
 إن قلت : ما تفصيل أمثلة الفواصل التي ذكرها العلامة ابن الشجرى رحمه الله تعالى ؟

قلت : قال ابن الشجرى مفصلاً أمثلة الفواصل بين "أما" و "الفاء" و موضحاً احوالها في اماليه :
 فالمبتدأ كقولك : أما زيد فكريم و أما بكر فلثيم .
 والمفعول كقولك : أما زيداً فاكرمت و أما عمراً فاهنت .
 والجار و المجرور كقولك : أما على بكر فنزلت .
 و مثال الجملة الأمرية قولك : أما محمداً فاكرمه و أما عمراً فاهنه . كأنك قلت : مهما يكن من شئ فاكرم محمداً و مهما يكن من شئ فأهن عمراً .

و مثال النهى قولك : أما زيداً فلا تكرم و أما عمراً فلا تهن . و مثله في التنزيل "فأما اليتيم فلا تقهر و أما السائل فلا تنهر" .

و مثال فصلك بالجار و المجرور في قولك : أما يزيد فامرر . و قوله تعالى : و أما بنعمة ربك فحدث .

و انما لم يجران تلاصق "أما" الفعل لأن "أما" لما تنزلت منزلة الفعل الشرطى ، و الفعل لا يلاصق الفعل ، امتنعت من

ملاصقة الافعال .

فان قيل : فقد تقول : زيد كان يزورك . و عمرو ليس يلمّ بك . فيلاصق "كان" و "ليس" الفعل .

فالجواب : ان الضمير المستتر في "كان" و "ليس" فاصل في التقدير بينهما و بين ما يليهما . و هذا الفاصل يبرز في : الزيدان كانا يزورانك . و العمران ليسا يلتمان بك . وكذلك حكم الجمع إذا قلت : كانوا و ليسوا . و حكم "الفاء" حكم الفعل في امتناعها من ملاصقة "أما" لأن "الفاء" إذا اتصت بالجزء صارت كحرف من حروفه . فكما لا يلاصق الجزء الشرط كذلك الفاء .

ألا ترى الفاء في قولك : ان يقيم زيد فعمرو يكرمه . فقد فصل بينها و بين الشرط "زيد" .

وكذلك إذا قلت : ان تقم فعمرو يكرمك . فقد فصل بين الشرط و الفاء الضمير المستكنّ فيه . فلما تنزلت "أما" منزلة الفعل الذي هو الشرط لم يجوز أن تلاصقه الفاء .

فان قال قائل : هل يجوز أن تكون هذه الفاء زائدة لحذفها في الشعر ؟

قيل : لا يخلو ان تكون عاطفة ، أو زائدة ، أو جزء . فلا يجوز أن تكون عاطفة لدخولها على خبر المبتدأ . و خبر المبتدأ لا يعطف على المبتدأ .

و لا يجوز أن تكون زائدة لأن الكلام لا يستغنى عنها في حال السعة . فلم يبق إلا أن تكون جزاءً . انتهى كلام ابن الشجرى رحمه الله تعالى في أماليه .

وفيها ج ٢ ص ٣٤٩ تحت قول أبي على في الايضاح : أما على اثر ذلك فاني جمعت .

إن العامل في الظرف الذى هو "على" عند سيبويه و جميع النحويين "أما" لأنها لنيابتها عن الفعل تعمل في الظروف خاصة .

فعلى هذا نقول : أما اليوم فاني خارج . فتعمل "أما" في اليوم . و لا تعمل فيه خارجاً . لأن "أن" تقطع ما بعدها عن العمل فيما قبلها .

فإن قلت : فانا خارج . جازان تعمل فيه "أما" أو "خارجاً" .

فإن قلت : أما زيداً فأنا ضارب . لم يعمل في المفعول إلا "ضارب" لأن "أما" لا تعمل في المفعول الصريح .

وإن قلت : أما زيداً فاني ضارب . فهذه غير جائزة عند جميع النحويين إلا أبا العباس المبرد فإنه أجاز نصب "زيد" بضارب . انتهى .

و يحصل من هذه العبارة أمور متعددة :

الأمر الأول : "أما" لا تعمل في المفعول به . فان اتصل

بها المفعول به فعامله في الجزاء إن لم يصدر "بأن" وإلا فلا .
 خلافاً للامام الكبير المبرد .

الأمر الثاني : ان الفاصل ان كان ظرفاً فعامله "أما"
 فقط ان صدر الجزاء "بأن" وإلا جاز ان يكون "أما" أو في
 الجزاء فلا يكون "يوم الجمعة" جزء الجزاء في قولنا : أما يوم الجمعة
 فان زيداً سائر . هذا . فاعرف منه عامل الظرف في نحو قولنا :
 أما بعد فاني أقول .

قال الرضى ج ٢ ص ٣٣٥ : فلا يستنكر عمل ما بعد فاء
 السببية فيما قبلها وان كان ذلك ممتنعاً في غير هذا الموضع . لأن
 تقديم المعمولات المذكورة لأجل الأغراض المهمة المذكورة .
 ولا تقول مثلاً : ان جئتني زيداً فأنا ضارب . على ان
 "زيداً" مفعول "ضارب" إذ لم يحصل بالتقديم شيء من الأغراض .
 ثم انه يجوز التقديم للأغراض المذكورة وان كان هناك
 مانع آخر من التقديم غير "الفاء" نحو قولك : أما يوم الجمعة فان
 زيداً سائر . وكذا نحو : أما زيداً فما أضرب .
 ولا تقدم من اجزاء الجزاء شيئاً فصاعداً . لأنك لا
 تتجاوز قدر الضرورة فلا تقول : اما زيد طعامك فلا يأكل .
 انتهى كلام الرضى .

دل كلام الرضى هذا على جواز كون الظرف في نحو قولنا
 "أما يوم الجمعة فان زيداً سائر" معمولاً للمسند في الجزاء مع

تصدّره "بأنّ" فاعلم منه وقس عليه عامل "بعد" في نحو : أمّا
بعد فاني الخ .

و في المغنى ج ١ ص ٥٥ : ان الظرف الفاصل معمول
"لأما" لما فيها من معنى الفعل الذي ثابت عنه أو الفعل المحذوف
نحو : أمّا اليوم فاني ذاهب . وأمّا في الدار فان زيدًا جالس . ولا
يكون العامل ما بعد "الفاء" لأن خبر "انّ" لا يتقدم عليها .
فكذا معموله . هذا قول سيبويه و المازني و الجمهور .

و خالفهم المبرد و ابن درستويه و الفراء فجعلوا العامل
نفس الخبر . و توسع الفراء فجوّزه في بقية اخوات "انّ" .

فإن قلت : أمّا اليوم فأنا ضارب . احتمال كون العامل
"أمّا" و كونه الخبر . لعدم المانع .

و إن قلت : أمّا زيدًا فاني ضارب . لم يجز ان يكون
العامل واحدًا منهما . و امتنعت المسئلة عند الجمهور لأن "أمّا"
لا تنصب المفعول به . و معمول خبر "انّ" لا يتقدم عليهما . و
أجاز ذلك المبرد و من وافقه على تقدير اعمال الخبر . انتهى .

قال الدماميني : إذا عرفت ان مذهب الجمهور في نحو
"أمّا اليوم فاني ذاهب" كون الظرف معمولاً لفعل الشرط أو
"لأما" كان الفاصل بين "أمّا" و "الفاء" جزء مما في حيز فعل
الشرط لا الجواب .

و الفاء ليست مزالة من مركزها الأصلي بل هي فيه داخلة

على الجواب . انتهى . وله بعده كلام ذكرناه في البحث المتقدم .
 و في امالي ابن الشجرى ج ٢ ص ٣٥١ : روى عن أبى
 الحسن بن كيسان انه قال : حضرت مجلس اسماعيل القاضى و
 حضر ابوالعباس المبرد فقال ابوالعباس : ما معنى قول سيويه
 " هذا باب ما يعمل فيه ما قبله و ما بعده " ؟

قال : فقلت : هذا باب ذكر فيه سيويه مسائل مجموعة .
 منها ما يعمل فيه ما قبله نحو قولهم : انت الرجل دينًا .
 نصبوه على الحال . أى انت الرجل المستحق الرجولية فى حال
 دين .

و منها ما يعمل فيه ما بعده نحو قولهم : أما زيدًا فأنا
 ضارب . فالعامل فى " زيد " ههنا " ضارب " لأن " أمًا " لا تعمل
 فى صريح المفعول . ولم يرد سيويه بقوله هذا ان شيئًا واحدًا يعمل
 فيه ما قبله و ما بعده هذا لا يكون .

فقال لى أبوالعباس : هذا لا يوصل إليه إلا بعد الفكر
 الطويل و لا يفهمه إلا من اتعب نفسه . فقلت له : منك سمعت
 هذا ، و انت فسرت له لى . فقال : انى من كثرة فضولى فى جهد .
 انتهى .

قال السيوطى رحمه الله تعالى فى الجمع و الهمع ج ٢
 ص ٦٨ ، ما حاصله : ان فى عمل ما بعد " الفاء " فيما قبلها
 مذاهب :

المذهب الأول كل ما جاز عمله فيما قبله بعد حذف
 "أما" و "الفاء" فهو يعمل فيما قبله . و ما لا فلا يعمل فيما قبله .
 ألا ترى انك لو حذف "أما" و "الفاء" في الآية و قلت
 "اليتيم فلا تقهر" لكان جائزاً .

بخلاف "أما زيداً فأتى ضارب" فانه لا يجوز . إذ لو
 حذف "أما" و "الفاء" لم يجوز تقدم معمول خبر "ان" على "ان" .
 وكذا لا يجوز "أما درهماً فعندى عشرون" إذ المميز لا
 يعمل فيما قبله وفاقاً . هذا مذهب سيبويه .

المذهب الثاني ما اختاره المبرد أولاً و ابن درستويه
 زيادة على ذلك ان ما بعد "ان" يعمل فيما قبلها مع "أما" خاصة
 نحو : أما زيداً فأتى ضارب .

و اختاره الرضى و ابن مالك رحمهما الله تعالى .
 قال ابو حيان : وهذا مما لم يرد به سماع و لا يقتضيه قياس
 صحيح .

قال : و قد رجع المبرد الى مذهب سيبويه فيما حكاه ابن
 ولاد عنه . قال الزجاج : رجوعه مكتوب عندى بخطه فلم أحكه
 عنه في المتن .

المذهب الثالث مذهب الفراء ، و هو انه قال بما قال به
 المبرد . و زاد على ذلك كل ناسخ يدخل على المبتدأ من اخوات
 "ان" و غيرها نحو : أما زيداً فليتني ضارب . و أما عمرًا فلعلّي

مكرم .

المذهب الرابع ما قيل : ان عمل ما بعد "إن" فيما قبلها
يختص بالظرف و المجرور للتوسع فيه نحو : أما اليوم فاني ذاهب .
و اما في الدار فان زيدا جالس .

المذهب الخامس مثل الرابع مع زيادة فعل التعجب
إذا كان متعديا نحو : اما زيدا فما أزورني له . قاله الكوفيون .

و عللوه بأن التعجب معمول على معناه و المعنى : اما
زيدا فانا ازوره كثيرا . بخلاف غير المتعدى إذا اتصل بضمير
الاسم فلا يجوز نحو : اما زيدا فما احسنه . نعم يجوز إذا لم يتصل
به نحو : اما زيدا فما احسن .

ثم قال السيوطي رحمه الله تعالى : و لا تعمل "اما" في
اسم صريح . فلا تنصب المفعول خلافاً للكوفية حيث اجازوه لما
فيها من معنى الفعل .

ورد بأن الاسماء الصريحة لا تعمل فيها المعاني ، و بأنه لا
يحفظ من كلامهم "اما زيدا فعنده عشرون درهما" و لا "اما زيدا
فقائم" غير الظرف و المجرور و الحال . فانها تعمل فيها وفاقا ،
لأن هذه الاشياء يعمل فيها ما فيه معنى الفعل . انتهى .

قال العبد الضعيف : قد سنع لك من هذه العبارات
ان عامل الظرف في نحو قولنا "أما بعد" :
إما "أما" .

وإما فعل الشرط المحذوف .

وإما المسند في الجزاء ان لم يكن الجزاء مصدراً بنواسخ
المبتدأ والخبر نحو "ان" واخواتها و "ما" النافية مما يمنع عمل ما
بعده فيما قبله .

فلاحتمالات ثلاثة و الكل جائز و لكل واحد ترجيح
من وجه .

أما الاحتمال الأول فلكون العامل فيه لفظياً وهو اولى
من الثاني لكون العامل فيه محذوفاً . و أيضاً لكون العامل في
الاحتمال الأول متصلاً مقدماً . والمتصل اولى مما هو ليس كذلك .
فله ترجيح بهذا الوجه على الاحتمال الثالث . و الظرف مما يكفيه
رائحة الفعل .

و أما الاحتمال الثاني فهو اولى ، لكون الفعل عاملاً
قويًا . و المحذوف كالمذكور . بخلاف الاحتمال الأول فان العامل
فيه حرف .

وإما الاحتمال الثالث فله ترجيح لفظاً على الاحتمال
الثاني باعتبار كون العامل فيه و هو المسند في الجزاء مذكوراً . و
المذكور اولى من المحذوف . و أيضاً له الترجيح على الاحتمال
الأول لكون العامل فيه حرفاً . و في الثالث اسماً أو فعلاً و هما
أولى من الحرف .

و معنى أيضاً لأن المتبادر من قولهم في الخطبات نحو :

أما بعد فأقول كذا . بعدية المقول من الحمد المبتدأ به مثلاً و تأخره عنه ليشاربه الى امثال الحديث . و هو الابتداء بالحمد و الصلاة و تأخير الأمر ذى البال . و هو الكتاب مثلاً . هذا ما خطر ببالي .

ثم رأيت الشيخ الصبان انه قال بما قلت ، حيث قال في شرح الاشموني ج ٤ ص ٣٢ : و أيضاً لا داعى لتقييد الشرط ببعدية البسمله و الحمدلة بخلاف الجزاء فيدعو لتقييده امثال الحديث . انتهى .

و أيضاً لأن المقصود في مثل "أما في الدار فزيد جالس" الجلوس في الدار و تقييده بكونها فيها . فالانسب حمل المختلف فيه على المتفق بأن يجعل "بعد" ظرفاً لما بعد الفاء . و أيضاً لأن تقييد الجزاء و اطلاق الشرط أولى من عكس ذلك لأن التعليق بالمطلق ادخل في التاكيد و امس بالمرام .

قال في لقط الدرر ص ٢١ : و يصح ان يكون الظرف متعلقاً بالشرط و ان يكون متعلقاً بالجزاء و هو أولى . لأن الجواب حينئذ يكون معلقاً على شئ مطلق ، بخلافه على الأول ، فانه يكون معلقاً على شئ مقيد بكونه بعد البسمله و الحمدلة و ما معهما . و المطلق اقوى في التحقيق من المقيد و ان كانت الدنيا لا تخلو عن شئ . انتهى .

قال الزمخشري : ان "أما" تعطى في الكلام فضل توكيد .

فاذا قصدت توكيد الذهاب ، وان زيدا لا محالة ذاهب ، وانه
بصدد الذهاب ، وانه منه عزيمة ، قلت : أما زيد فذاهب .

قال العلامة الصبان رحمه الله تعالى مفسراً لهذا الكلام
في شرح الاشموني ج ٤ ص ٣٢ : وجه التوكيد ان المعنى : مهما يكن
من شيء فزيد ذاهب . فقد علق ذهابه على وجود شيء ما . و هو
محقق . و المعلق على المحقق محقق .

ولذا رجحوا في "بعد" التي في الخطاب ان تكون من
متعلقات الجزاء لأن اطلاق الشرط بالكلية انسب بغرض التاكيد
لأنه اعظم تحقيقاً . انتهى كلام الشيخ الصبان رحمه الله تعالى .
وان كان الجزاء مصدراً بكلمة "إن" ونحوها فكذلك
عند البعض كالمبرد و الفراء وغيرهما حسبما فصلنا خلافاً لسيبويه .
فان العامل عنده اما فعل الشرط واما "أما" . هذا . والله أعلم
بالصواب .



الفصل العاشر

في ضبط آخر "أما بعد" اعراباً وبناءً

اعلم : ان في ضبط آخر "بعد" في قولهم "أما بعد" في الرسائل و الخطبات اعراباً وبناءً وجوه أربعة .
 و الأشهر هو وجه واحد و هو ضم الدال بناءً . و لشهرة هذا الوجه الواحد يظن القاصرون الحصر في وجه واحد ، و ينكرون جواز بقية الوجوه الثلاثة في "بعد" .
 مع ان الحق ، و الحق أحق أن يتبع ، جواز الوجوه الأربعة . و سماعها من بلغاء العرب العرباء . و رواية الثقات لها من الثقات الأثبات . و قد اشرنا الى هذه الوجوه الأربعة في الفصول المتقدمة .

إن قلت : ما تفصيل هذه الوجوه الأربعة ؟

قلت : هذا تفصيلها .

الأول الفتح بلا تنوين .

و الثاني النصب مع التنوين .

و الثالث الضم بلا تنوين .

و الرابع الرفع مع التنوين . فوجهان منها بلا التنوين و

وجهان منها مع التنوين .

قال العلامة الحموى رحمه الله تعالى في شرح الاشباه و

النظائر لابن نجيم ص ٦ : قال ابن الملقن في الاشارات : و قد

اختلفوا في ضبط "بعد" على أربعة أوجه :

أحدها : الضم بلا تنوين .

و الثاني : الرفع مع التنوين .

و الثالث : النصب مع التنوين .

و الرابع : الفتح بلا تنوين مع تقدير المضاف إليه .

حكاه النحاس . انتهى .

و ذكر ابن هشام رحمه الله تعالى الضم إذا حذف المضاف

إليه و نوى معناه . و تعرب في ثلاثة أوجه إذا ذكر المضاف إليه ،

أو حذف و نوى لفظه ، أو حذف و لم ينو شيئاً . و لم يذكر الضم

مع التنوين . انتهى بتصرف .

قال ابن عابدين رحمه الله تعالى في رد المختار ج ١ ص ١١ :

كلمة "بعد" مبنية على الضم لنية معنى المضاف إليه ، أو منصوبة

غير منوثة لنية لفظه ، أو منصوبة منوثة ان لم ينو لفظه ولا معناه .

انتهى . و هكذا في شرح الشفالعلى القارى ج ١ ص ٢٤ .

قال النحاس : اجمعوا على ان "قبل" و "بعد" إذا كانا غایتين فسييلهما ألا يعربا .

قال النحاس : و أجاز الفراء "أما بعد" بالنصب و التنوين و أجاز أيضًا "أما بعد" بالرفع و التنوين . و أجاز هشام "أما بعد" بفتح الدال .

قال النحاس : و هذا الذى أجازاه غير معروف . كذا فى تهذيب الاسماء و اللغات للنووى ج ٢ ص ٢٩ .

و فى التصريح عن الامام الحوفى : ان محل بنائها على الضم إذا كان المضاف إليه معرفة . أما إذا كان نكرة فانها تعرب سواء نوى معناها أو لا . انتهى .

و لم يبين الامام الحوفى وجه الفرق . و يمكن بيانه بأن المراد بمعنى المضاف إليه الذى استحقت "بعد" البناء على الضم بتضمنها له هو النسبة الجزئية التى بين المتضائفين نسبت "بعد" إليه ، و ان كانت لا تتحقق إلا بمجموع المضاف و المضاف إليه . لأن بانضمامه للمضاف تحققت . و معلوم ان المعانى الجزئية حقها ان تؤدى بالحروف فقد تضمنت "بعد" معنى حقه ان يؤدى بالحرف فبنيت لذلك . هذا إذا كان المضاف إليه معرفة .

فان كان نكرة و النكرة اسم للفرد المنتشر ، على ما حقق ، لم تكن تلك النسبة جزئية لعدم تعيين احد طرفيها . انتهى . كذا قال محمد بن حسن العطار فى شرح ايساغوجى لشيخ الاسلام

زكريا رحمه الله تعالى ص ٧ . هذا . والله أعلم بالحق والصواب و
إليه المرجع والمآب وعلمه أتم .



الفصل الحادى عشر

فى ذكر فوائد مهمّة

نذكر فى هذا الفصل فوائد عديدة مهمّة تتعلّق بالأبحاث المرقومة فى الفصل المتقدّم .

و لكون هذه الفوائد مهمّة نافعة جدًّا وضعنا لها فصلاً برأسه . فهذا الفصل فى الحقيقة جزء من الفصل المتقدّم أو كاللتمّة له .

فنقول و بالله التوفيق وهو حسبنا و نعم الوكيل : دونك عدّة فوائد شريفة مهمّة نضعها ههنا تبصرةً للمتبصّرين و تذكرةً للمتذكّرين .

الفائدة الأولى : قد عرفت من عبارات العلماء الكبار فى الفصل المتقدّم ان المضاف إليه فى قولهم "أمابعد" محذوف . كما قد عرفت ان هذا المضاف إليه المحذوف لكلمة "بعد" إذا كان معناه منويًّا فكلمة "بعد" مبنية . وإذا كان لفظ المضاف

إليه منويًا فهي معربة منصوبة غير منوثة .

إن قلت : ما الفرق بين المنويين و النيتين ؟ و ما المراد من نية معنى المضاف إليه و من نية لفظه ؟

قلت : المراد بنية معنى المضاف إليه ملاحظة معناه و مسماه معتبرًا عنه بأى عبارة كانت و أى لفظ كان . فيكون خصوص اللفظ غير ملتفت إليه .

بخلاف نية لفظ المضاف إليه حيث يلاحظ المتكلم في ذهنه لفظًا معيّنًا يضاف إليه فيتوهم كونه مذكورًا و يجرى هناك احكام المضاف إليه المذكور و هو كون المضاف معربا غير منون . و كلمة "بعد" إذا اضيفت و خلت عن الجار كانت منصوبة غير منوثة . فكذلك ههنا . و انما لم تقتض الاضافة مع نية المعنى الاعراب لضعف الاضافة ، بخلاف ذلك عند نية اللفظ لقوتها .

الفائدة الثانية : انما بنيت "بعد" مع نية المعنى لوجوه كثيرة . قال النحاس : و اختلف النحويون في علة ضم "قبل" و "بعد" مع نية معنى المضاف إليه على بضعة عشر قولاً . انتهى . قال العبد الضعيف : و أنا اسرد أقوال بناء "أما بعد" و وجوهه ههنا حسبما تيسرت لنا على كمال الاستعجال .

القول الأول : ما ذكره الشيخ الرضى فى شرح ظروف الكافية ج ٢ ص ٨٠ ، حيث قال : و انما بنيت هذه الظروف عند

قطعها عن المضاف إليه لمشايتها الحروف باحتياجها الى معنى ذلك المحذوف .

فإن قلت : فهذا الاحتياج حاصل لهذه الظروف مع وجود المضاف إليه فلم لم تبني مع ذكر المضاف إليه كالأسماء الموصولة حيث تبني مع وجود ما يحتاج اليها من صلتها ؟
قلت : لأن ظهور الاضافة فيها يرجح جانب اسميتها لاختصاصها بالاسماء .

ولما أبدل في "بعض" و "كل" التنوين من المضاف إليه لم يبنيا . إذ المضاف إليه كأنه ثابت لثبوت بدله .
 و إنما اختاروا البناء في هذه الظروف دون التعويض لأنها ظروف قليلة التصرف أو عادته على ما مرّ في المفعول فيه .
 و عدم التصرف يناسب البناء .

القول الثاني : انها اشبهت أحرف الجواب في الاستغناء بها عما بعدها . انتهى . كذا في لقط الدرر .

وفي الهمع ج ١ ص ٢٠٩ : وعلله ابن مالك بأنه كان حقها البناء في الأحوال كلها لشبهها بالحرف لفظاً من حيث انها لا تتصرف بتثنية و لا جمع و لا اشتقاق ، و معنى لافتقارها الى غيرها في بيان معناها .

لكن عارض ذلك لزومها للاضافة فاعربت . فلما قطعت عنها و نوى معنى الثاني دون لفظه أشبهت حروف الجواب في

الاستغناء بها عن لفظ ما بعدها . فانضم ذلك الى الشبهين المذكورين فبنيت . انتهى .

القول الثالث : ما في الافصح ان اكثر النحويين يقولون : لما افردت كلمة "بعد" من المضاف إليه و تضمنته اشبهت الحروف لتعلقها بالمحذوف بعدها معنى تعلق الحروف بغيرها . فبنيت لذلك . انتهى . كذا في الهمع .

القول الرابع : ما في لقط الدرر ص ٢٢ : انها أى كلمة "بعد" تضمنت معنى جزئيا حقه ان يؤدي بالحرف ، وهو المعنى التقييدى الحاصل بإضافة شئ إلى شئ ، إذ المضاف يتقيد بالمضاف إليه . انتهى .

القول الخامس : ما ذكره ابن الشجرى فى اماليه ج ١ ص ٣٢٨ : انها نزلت بعد حذف المضاف إليه منزلة بعض الكلمة . وهذه عبارته :

وأما حذف المضاف إليه فى الغايات فمثاله "جئت قبل" و "جئت يا فلان بعد" . حذف المضاف إليه . فاستحق البناء لأن المحذوف كجزء منه لأنه يقتضيه . فتنزل بعد حذفه منزلة بعض كلمة . فاشبه الحرف الذى جاء لمعنى . انتهى .

القول السادس : ما ذكره الامام ابن يعيش فى شرح المفصل للزمخشري ج ٤ ص ٨٦ ، حيث قال فيه :

وقيل : بنيت أى "بعد" و "قبل" و غير ذلك من

الغايات ﴿ على الضم لشبهها بالمنادى المفرد من نحو "يا زيد" .
 ووجه الشبه بينهما ان المنادى المفرد متى نكر أو أضيف
 أعرب نحو قوله :

* ادارًا بحزوى هجت للعين عبرة *

وقوله تعالى "يُحْسِرَةٌ عَلَى الْعِبَادِ" . وإذا أفرد معرفةً بنى ، وقد
 كان له حالة تمكُن .

وكذلك "قبل" و "بعد" إذا نكر أو أضيف أعرب . و
 إذا أفرد معرفة بنى .

فلذلك قالوا : جئت قبل و بعد . و من قبل و من بعد .
 قال الله تعالى : لله الأمر من قبل و من بعد . و المراد : من قبل
 كل شئ و من بعد كل شئ . وكذلك بقية الظروف . انتهى كلام
 ابن يعيش بلفظه .

القول السابع : ما أدرجه الامام موفق الدين يعيش
 ابن على بن يعيش النحوى المتوفى سنة ٦٤٣هـ في شرحه الكبير
 للمفضل .

وهذه عبارته . قال في شرح ظروف المفصل ج ٤ ص ٨٦ :
 ان الغايات كبعْدُ وقَبْلُ ونحو ذلك من الظروف مبنية
 على الضم .

أما بناؤها فلان هذه الظروف حقها أن تكون مضافة ،
 لأنها من الاسماء الاضافية التي لا يتحقق معناها إلا بالاضافة .

ألا ترى أن "قبلاً" إنما هو بالاضافة الى شئ بعده . و
 "بعداً" إنما هو بالاضافة الى ما قبله . فذلك كان حقها الاضافة
 نحو "جئت قبل يوم الجمعة و بعد يوم خروجك" .
 فلما حذف ما أضيفت إليه مع إرادته . و اكتفى بمعرفة
 المخاطب عن ذكره و فهم منها بعد الحذف ما كان مفهوماً منها قبل
 الحذف صارت بمنزلة بعض الاسم . لأن المضاف والمضاف إليه
 كالشئ الواحد . و بعض الاسم مبني لا يستحق الاعراب .
 و اما كونها على حركة فلأن لها اصلاً في التمكن . ألا
 ترى انها تكون معرفة إذا كانت مضافة نحو قولك : جئت قبلك و
 من قبلك ، و بعدك و من بعدك . أو نكرة في نحو : جئت قبلاً و
 بعداً .

و انما تكون مبنية إذا قطعت عن الاضافة . فلما كان لها
 هذا القدم في التمكن و جب بناؤها على حركة تمييزاً لها على ما بنى .
 و لا أصل له في التمكن من نحو "من" و "كم" .
 و ليس تحريكها لالتقاء الساكنين كما يظن بعضهم .
 ألا ترى ان من جملة الغايات "أول" و "من عل" و
 آخرها متحرك و لم يلتق فيه ساكنان .
 و أما الضم فيها خاصةً فلأن الضمة حركة لم تكن لها في
 حال اعرابها و تمكّنها .

ألا ترى انها في حال اعرابها تكون منصوبةً و مجرورةً نحو

قولك : جئت قبلك و بعدك . و جئت من قبلك و من بعدك .
 فلما بنيت و وجب لها الحركة ضمّوها لتلاّ يتوهم انها معرفة
 إذ الضمة غريبة منها .

وقيل : حركت بأقوى الحركات ، و هي الضمة لتكون
 كالعوض من حذف ما أضيف إليه . انتهى كلامه . و لا يبعد ان
 يرجع هذا الى بعض الأقوال المذكورة .

الفائدة الثالثة : اشكل على الأئمة وجه رفعها مع
 التنوين . ولهم في ذلك قولان :

القول الأوّل : رفع لفظ "بعد" على انه مبتدأ . ففي
 شرح الاشباه و النظائر للحموى ص ٦ : و قد وجّه بعض المشايخ
 بأنّها ههنا مبتدأ . و لا يخلو عن نظر .

القول الثاني : رفع على انه فاعل فعل الشرط ، وهو
 "يكن" كما صرح به البعض .

كما حكى ابن الحجر الهيثمي رحمه الله تعالى عن بعض
 المشايخ : انها فاعل لفعلٍ محذوف . أى مهما يكن بعد . أى
 يوجد . قال الشهاب احمد الغنيمي رحمه الله تعالى : وهو قريب .
 انتهى .

أقول : بل بعينه . فما معنى نسبة الوجود الى بعد . و
 كون المراد لفظها بعيد غير ظاهر في التعليق و الغرض منه .
 انتهى .

قال على القارى رحمه الله تعالى فى شرح المقدمة الجزرية :
 و أما تجويز الفراء رفع بعد فى "أما بعد" منوئاً وكذا نصبه فليس
 هذا محله . و أما ما ذكره شارح عن بعض مشايخه من ان وجه
 الرفع و التنوين كونه فاعلاً "ليكن" المقدرة فى قولهم "مهما يكن
 من شئ بعد" فما بعده عن التحقيق . والله ولى التوفيق . انتهى .
 قال العبد الضعيف الروحانى البازى : ههنا بحثان
 نافعان للعلماء و المتعلمين .

البحث الأول فى ثبوت رفع "بعد" فى "أما بعد"

و لا ريب فى ثبوت رفع الدال لرواية الفراء و هو ثقة
 ثبت . واقره الرضى و غيره فى الضرورة .

قال الرضى : و يجوز تنوين هذه الظروف المضمومة
 لضرورة شعرية مرفوعةً و منصوبةً نحو "جئتكَ قبلُ و قبلاً" كما
 قيل فى المنادى المضموم "يا مطرُ يا مطرًا" . انتهى كلام الرضى .
 و عندى ان الضرورة انما هى فى التنوين أى فى الايتان
 بالتنوين لا فى الرفع فلا يصح توجيه الرفع بالضرورة . إذ الضرورة
 ما لا يستقيم وزن البيت إلا به . و لا ريب ان وزن "بعداً" و
 "بعداً" واحد . فالظرف المبني على الضم ينبغى ان ينصب منوئاً
 عند الضرورة لكونه فى الاصل منصوباً . و المعروف فى نظائر ذلك
 الرجوع الى الاصل . ألا ترى ان غير المنصرف المجرور بالفتح

ينون عند الضرورة بالجرّ . ولذا قيل في قوله :

* أعد ذكر نعمان لنا ان ذكره *

نعمان بالجرّ منوّناً لا نعماناً بالنصب منوّناً . رجوعاً إلى أصله و هو الانصراف عند الضرورة .

وبعد هذا التمهيد أقول : ان رفع " بعد " و " قبل "

بالتنوين محمول على انه رواية لا على انه ضرورة .

البحث الثاني في وجه الرفع

يقول العبد الضعيف : المختار عندي ان لفظ " بعد "

بالرفع مع التنوين مبتدأ أو اسم " يكن " . وكلاهما مما لا غبار عليه بأن يضمن " بعد " معنى كلمة " غير " إذ البعدية تستلزم الغيرية . والمعنى : مهما يكن من شيء غير الحمد والصلاة مثلاً .

لا سيما وقد استعمل كلمة " غير " استعمال " بعد " كيف وكلمة " غير " تشارك لفظ " بعد " في أمور :

منها لزوم الاضافة .

ومنها كونها مرفوعةً منونةً على انها اسم فعل ناقص ، و هو " ليس " عند القطع عن الاضافة في نحو " قبضت عشرةً ليس غير " بالرفع والتنوين . أى ليس غيرها مقبوضاً .

ومنها جواز وجوه أربعة في لفظ " غير " في المثال المذكور

مثل جواز الوجوه الأربعة في " أمابعد "

فجاز أن تقول "قبضت عشرة ليس غير" بالرفع منوّناً ، و
 "ليس غير" بالفتح غير منوّن ، و "ليس غيراً" بالنصب منوّناً ، و
 "ليس غيرٌ" بالضمّ غير منوّن . هذه هي الوجوه التي تجرى في
 "بعد" أيضاً .

و لا يبعد أن يقال : ان تنوين "بعد" مرفوعاً لل عوض
 عن المضاف إليه المحذوف كما في يومئذٍ .

الفائدة الرابعة

نتكلم في هذه الفائدة على نصب "أما بعد" بغير التنوين .
 وقد عرفت من قبل ان هذه الحالة "لأما بعد" متفرّعة على حذف
 المضاف إليه مع نية لفظ المضاف إليه .

وتوضيحه أن يحذف المضاف إليه لقولنا "أما بعد" مثلاً
 وبحسب لفظ "بعد" كأنه مضاف في الحال مع كون المضاف إليه
 محذوفاً . و لا يخفى ان المضاف لا ينوّن . ولذا انتفى التنوين من
 قولنا "أما بعد" .

وانما نصب لكونه ظرفاً . والظرف ينصب على الظرفية .
 و حاصل الكلام ان "أما بعد" انما نصب بلا تنوين إبقاءً
 للمضاف على حالة الاضافة مع حذف المضاف إليه .

ثم انه لا بدّ من تفصيل هذا المطلوب بذكر الأمثلة و
 النظائر .

إذ ربما يستهيم على العلماء ويستعجم على الفضلاء فضلاً
عن الطلبة ابقاء المضاف على حالة الاضافة و اجراء حكم الاضافة
وحالها على المضاف مع حذف المضاف إليه .

فأقول و الله استعين : لا اشكال في هذا أى في بقاء
المضاف على حالة الاضافة ، و هي حذف التنوين و نحو ذلك
مع حذف المضاف إليه . وله أمثال تؤيده و نظائر تقويه في كلام
البلغاء و الفصحاء نظماً و نثراً بل في الأحاديث النبوية و القرآن
الكريم أيضاً .

فمن هذا الباب قولهم "ليس غير" بالضم بلا تنوين .
قال الاخفش : ضمة "غير" ضمة اعراب . و حذف تنوين لنية
لفظ المضاف إليه ، لأن المضاف إليه ثابت عنده في التقدير .
راجع التصريح ج ٢ ص ٤٩ ، و شرح محمد عبادة لشذور الذهب
ج ١ ص ١١٨ .

و من هذا الباب ما روى الامام الكسائي رحمه الله

تعالى :

* افوق ينام أم اسفل *

بفتح "فوق" على حذف المضاف إليه و نية لفظه . راجع تهذيب
الاسماء و اللغات للنووي ، الجزء الثاني من القسم الثاني ص ٦ .
و منه ما روى البخارى عن ابى هريرة رضى الله تعالى
عنه : غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات أو ثمانى .

بفتح "ثماني". و الظاهر أن يقال "ثمانياً" بالتنوين . و انما حذف التنوين لنية المضاف إليه لفظاً أي "ثمانى غزوات" .

وقد ذكر له ابن مالك رحمه الله تعالى في شواهد التوضيح لمشكلات الصحيح ص ٣١ ثلاثة أوجه . قال : و أجودها أن يكون أراد : أو ثمانى غزوات . ثم حذف المضاف إليه و أبقى المضاف على ما كان عليه قبل الحذف . انتهى .

و منه ما فى الصحيح : ان الله حرم عليكم عقوق الأمهات و وأد البنات و مَنَعَ و هات . أى منعاً و هات . بفتح العين فى لفظ "منع" بغير التنوين .

قال ابن مالك رحمه الله تعالى : و يمكن أن يكون الأصل : و منع حق و هات . فحذف المضاف إليه و بقيت هيئة الاضافة . انتهى . شواهد ص ٣٢ .

و منه ان بعض الصحابة سئل : كم اعتمر النبي ﷺ ؟ قال : أربع . بالرفع و النصب منوناً .

قال فى الشواهد ص ٤٢ : و يجوز أن يكتب بلا الف منصوباً غير منون على نية الاضافة . كأنه قال : أربع عمر . فحذف المضاف إليه و أبقى المضاف على ما كان عليه من حذف التنوين ، ليستدل بذلك على قصد الاضافة .

ثم قال ابن مالك رحمه الله تعالى : و له نظائر .
منها قراءة ابن محيصن رحمه الله تعالى "لاخوف عليهم"

بضم الفاء دون تنوين على تقدير "لا خوف شيء" أى بالاضافة .

و منها ما روى بعض الثقات من قول بعض العرب

"سلامٌ عليكم" بضم الميم دون التنوين . أى سلامُ الله عليكم .

و منها على أصح المذهبين قول الاعشى :

أقول لما جاءنى فخره سبحان من علقمة الفاخر

بفتح "سُبْحان" بغير تنوين . أراد : سبحان الله . فحذف المضاف

إليه و ترك المضاف على ما كان عليه قبل الحذف أى نصب

النون بغير تنوين .

و منها قول الشاعر :

أكلتها حتى أعرس بعد ما يكون سحيراً أو بعيداً فاهجعا

بفتح "بعيد" بلا تنوين . أراد : أو بعيد سحير .

و منها قول الآخر :

و انّ زماناً فزق الدهر بيننا و بينكم فيه لحق مشوم

برفع "حق" بغير تنوين . أراد : لحقه مشوم . فحذف المضاف

إليه و ترك المضاف على ما كان عليه .

و منها قول الآخر :

سقى الارضين الغيث سهل و حزنها

فنيطت عرى الآمال بالزرع والفرع

بضم "سهل" بغير تنوين . أراد : سهلها و حزنها . فعمل السابق

لتعلم و لا تجهل . انتهى كلام ابن مالك رحمه الله تعالى .

و منه قول النبي ﷺ : أوحى إلى انكم تفتنون في قبوركم
 مثل أو قريباً من فتنة الدجال . ويروى : أو قريب . بلا تنوين .
 قال ابن مالك رحمه الله تعالى في شواهد التوضيح ص ٦٨ :
 أراد : مثل فتنة الدجال أو قريب الشبه من فتنته . فحذف
 المضاف إليه لهما وتركاً على الهيئة التي كانا عليها قبل الحذف .
 انتهى بحذف .

نكتة بديعة

أقول : الأشياء تتبين بضدها . فاعلم : انه كما أجرى
 هنا كلمة "بعد" مجرى ما هو مضاف حقيقةً كذلك ربما يجرى في
 كلامهم ما هو مضاف حقيقةً و لفظاً مجرى ما ليس بمضاف . و
 مدار ذلك النية .

قال الرضى فى بحث افادة الاضافة للتعريف : و أجاز
 ابن كيسان تنكير المضاف الذى لا مانع فيه من التعريف لنية
 الانفصال نحو " جاءنى غلام زيد ظريف " أى غلام لزيد ، كما
 يجوز مثل ذلك فى المعرف باللام كقوله :

* ولقد امرّ على اللئيم يسبّنى *

راجع شرح الرضى للكافية ج ١ ص ٢٤٦ .

و خرج الرضى عليه قولهم : نعم عبدالله زيد و بئس
 عبدالله انا . حيث لا يجوز ان يقع المركب الاضافى فاعل "نعم"

و "بئس" إلا ما اضيف الى المعرف الجنسى .

حيث قال فى شرح الكافية ج ٢ ص ٢٦٦ : و ينبغى ان يكون هذا على ما أجاز ابن كيسان من تنكير المضاف الذى لا مانع فيه من التعريف لنية الانفصال . انتهى .

الفائدة الخامسة

استشكل نصب "بعد" فى "أما بعد" منوناً إذ لا يساعده الخط . قال الحموى : وهذه الأوجه الأربعة تأتى ههنا أى فى "أما بعد" إلا النصب لأنها لم ترسم بالف . وهذا كما استشكلوا نصب "مفرد" فى حدّ الكلمة فى كافية ابن الحاجب رحمه الله تعالى .

وحلّه و بالله التوفيق : ان ذلك لغة من لا يكتب الالف المبدلة عن التنوين حالة النصب . وهى لغة ربيعة .

قال السيوطى فى الهمع ج ٢ ص ٢٠٥ : و لغة ربيعة حذف التنوين من المنصوب . ولا يبدلون منه الفأ فيقولون " رأيت زيداً " حملاً له على المرفوع والمجرور ليجرى الباب مجرى واحداً . انتهى . و من المكتوب على لغة ربيعة ما روى البخارى عن ابى هريرة رضى الله تعالى عنه قال : غزوت مع النبي ﷺ سبع غزوات أو ثمانى .

قال ابن مالك رحمه الله تعالى فى شواهد التوضيح و

التصحيح لمشكلات الجامع الصحيح للبخارى : الأجود "أو
ثمانياً" بالتنوين .

ثم ذكر له ثلاثة أوجه . منها أن يكون في اللفظ ثمانياً
بالتنوين إلا أنه كتب على اللغة الربيعية فأنهم يقفون على المنون
المنصوب بالسكون . فلا يحتاج الكاتب على لغتهم الى كتابة
"الف" .

لأن من أثبتها في الكتابة لم يراع إلا جانب الوقف . فاذا
كان يحذفها في الوقف كما يحذفها في الوصل لزمه ان يحذفها خطأ .
وقد تقدم الكلام على هذا بأكمل بيان .

و من المكتوب على لغة ربيعة قوله عليه السلام : ان
الله حرم عليكم عقوق الامهات و وأد البنات و منع و هات . أى
و منعاً و هات . فحذفت الالف لما ذكرنا . انتهى كلام ابن مالك
رحمه الله تعالى .

و منه ان بعض الصحابة رضى الله عنهم سئل : كم اعتمر
النبي ﷺ ؟ قال : أربع . كذا في بعض النسخ برفع "أربع" و في
بعضها بالنصب .

قال ابن مالك رحمه الله تعالى في كتاب الشواهد ص ٢٥ :
و يجوز ان يكون كتب على لغة ربيعة و هو في اللفظ منصوب .
انتهى .

و منه قول عائشة رضى الله تعالى عنها في باب المحصب

من صحيح البخارى : انما كان منزل ينزله رسول الله ﷺ . تعنى المحصب .

قال ابن مالك فى كتاب الشواهد ص ٢٣ بعد كلام طويل ، ما حاصله : جاز أن يكون لفظ " منزل " منصوبًا فى اللفظ إلا انه كتب بلا الف على لغة ربيعة ، فانهم يقفون على المنصوب المنون بالسكون ﴿ أى مثل المرفوع المنون و المجرور المنون ﴾ وحذف التنوين بلا بدل . انتهى .

و منه ما فى الصّحيحين من قول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : يجعلون المحرم صفر .

قال الشيخ النووى رحمه الله تعالى : كان ينبغى ان يكتب " صفرًا " بالألف . و المشهور عن اللغة الربيعية كتابة المنصوب بلا الف . و له بيان فى فتح الملهم ج ٣ ص ٣٠٨ أيضًا فراجع . هذا . والله أعلم بالصواب و علمه أحكم و أتم و أكمل .



الفصل الثاني عشر

في توجيهات "الفاء" و "الواو"

قد ظهر لك في الفصول المتقدمة ان اللفظ الذى نحن
بصدده تفصيل مباحثه و هو لفظ "أما بعد" يستعمل بطريقتين :
الأول استعماله مع حرف "أما" أى "أما بعد" .
والثانى استعماله بغير حرف "أما" أى "و بعد" . وان
الثابت المروى فى الأحاديث المرفوعة و الموقوفة هو الطريق الأول
أى "أما بعد" . و قد مضى البحث و الكلام فى تفصيل مسائل
تتعلق به .

و نذكر فى هذا الفصل بحثاً مهماً جديداً نافعاً . و هذا
البحث الجديد يختص بالطريق الثانى من الاستعمال و هو قولهم
"و بعد فالأمر كذا" بدون ذكر "أما" .

و يدور هذا البحث المهم الجديد بالواو و الفاء المذكورتين
فى الطريق الثانى من الاستعمال .

ولا يخفى عليك ان الواو غير متحققة في الطريق الأول
من الاستعمال .

وأما الفاء فهي وان كانت متحققة في الطريق الأول
أيضاً لكن شأنها معروف وأمرها واضح لا إبهام فيه مثل اتضاح
الشمس في نصف النهار .

إذ كل عاقل يعلم ان هذه الفاء جزائية داخلية على جزاء
حرف "أما" التي هي حرف شرط أو بمنزلة حرف شرط . فلا
حاجة الى البحث في حقيقة هذه الفاء في الطريق الأول من
الاستعمال .

بخلاف الفاء في الطريق الثاني حيث تحتاج الى البحث
الطويل عن حقيقتها . إذ لا وجود في اللفظ لحرف "أما" كي يقال
ان هذه الفاء جزائية .

ولذا قلنا آنفا : ان في الطريق الثاني من الاستعمال بحثاً
مهماً جديداً يختص به دون الطريق الأول . وقلنا : ان هذا
البحث يدور على الواو والفاء في الطريق الثاني .

فنعول و الله المستعان في شرح حال هاتين "الواو" و
"الفاء" و بسط أمرهما بسطاً يسفر عن وجوه مخدراته النقاب و
يبرز من خفي مكنوناته ما وراء الحجاب : ان للعلماء في حقيقة
هاتين "الواو" و "الفاء" أقوالاً متعددة .

أما الواو فخلاصة الكلام فيها انها إما لعطف القصة على

القصة ، أو لمطلق العطف ، أو للاستيناف ، أو عوض عن "أما"
الشرطية .

وأما الفاء فمحصل الكلام فيها إنها إما للتعليل ، أو هي
عاطفة ، أو زائدة ، أو جزائية ، أو للتنبيه على أن "بعد" غير
مضافة الى ما وليها و ذكر بعدها ، أو للدلالة على اجراء الظرف
مجري الشرط ، أو للدلالة على توهم "أما" ، أو هي معلقة لما بعدها
على ما قبلها عملاً ، أو هي سببية ، أو يقال جيء بالفاء حملاً للكلام
على ما هو الأغلب في مثل هذه المواضع .

هذا محصل الأقوال و الوجوه . و أما تفصيل الأقوال و
الوجوه في "الواو" و "الفاء" فهو ما يلي .

الوجه الأول : جوز العلامة القهستاني الفقيه رحمه الله

تعالى في شرحه للنقاية ان تكون الواو للاستيناف و الفاء للتعليل .
و بينه بما هو أبعد من البعيد .

و قال : انما قلنا هذا ، فان تقدير "أما" مشروط بأن

يكون ما بعد الفاء أمراً أو نهياً ناصباً لما قبلها أو مفسراً له . و أما
توهم "أما" فلم يعتبره احد من النحاة . انتهى . كذا في شرح
الاشباه للعلامة الحموي رحمه الله تعالى .

الوجه الثاني : قد جوز العلامة الفاضل الدماميني

رحمه الله تعالى في المنهل الصافي في شرح الوافي ان تكون الواو في
"و بعد" للعطف و الفاء للسببية . هذا . و المراد من العطف

عطف القصة على القصة . أى عطف مضمون سبب التصنيف
و نحو ذلك مما ذكر بعدها على مضمون غرض التبرك بالحمد مثلاً .
وقال السيد السند رحمه الله تعالى ناقلاً عن صاحب
الكشاف : هو ان يعطف جمل مسوقة لغرض على جمل مسوقة
لغرض آخر لمناسبة بين الغرضين . فكما كانت المناسبة أشد كان
العطف أحسن من غير نظر إلى كون الجمل خبرية أو إنشائية .
فعلى هذا يشترط تعدد الجمل فى الطرفين .

وله معنى آخر ، وهو عطف حاصل مضمون إحدى
الجملتين على حاصل مضمون الأخرى ، من غير نظر الى اللفظ .
وهذا الثانى ذكره التفزازانى رحمه الله تعالى فى شرح التلخيص فى
بحث الفصل والوصل ، ووصفه بالدقة ، وان رده السيد السند .
كذا فى حواشى الفاضل اللاهورى على الخيالى ص ١٠ .

ومحصل هذا الوجدان " الواو " و " الفاء " فى قولهم
" وبعد فالأمر كذا وكذا " للعطف ، إلا ان " الواو " للعطف
البحث و " الفاء " له مع افادة السببية ، كما فى قوله تعالى : فتلقى
آدم من ربه كلمت فتاب عليه . صرح به ابن هشام .

الوجه الثالث : مثل الثانى ، إلا ان " الواو " فيه لمطلق

العطف ، لا لعطف القصة على القصة .

الوجه الرابع و الوجه الخامس : ان تكون " الفاء "

عاطفة و " الواو " كذلك . فهى اما لعطف القصة أو لا . جوز

ذلك الفاضل الدماميني رحمه الله تعالى في المنهل .

الوجه السادس و الوجه السابع : الفاء زائدة و

الواو للعطف بالوجهين السابقين عن الدماميني رحمه الله تعالى .

و نظير ذلك ما قال ابن الشجرى رحمه الله تعالى في

اماليه ج ٢ ص ٣٢٦ : و أقول : ان "الفاء" زائدة لا محالة في قوله

تعالى : و ثيابك فطهر و الرجز فاهجر . لأنك ان لم تحكم بزيادتها

أدى ذلك الى دخول الواو العاطفة عليها و هي عاطفة .

و كذلك "ثم" زائدة في قول زهير :

اراني إذا ما بت بت على الهوى

فثم إذا أصبحت أصبحت غاديا

ثم قال ابن الشجرى قبيل ذلك : و قوله " و الى ربك

فارغب " جمعت الفاء الواو . و الأصل : و فارغب الى ربك .

و مثله : و ثيابك فطهر و الرجز فاهجر . انتصب ما قبل "الفاء"

بما بعدها .

و هذا من عجيب كلام العرب ، لأن "الفاء" انما تعطف

أو تدخل في الجواب و ما شبه الجواب ، كخبر الاسم الناقص

نحو : الذين ينفقون اموالهم بالليل و النهار سرًا و علانيةً فلهم

أجرهم .

و مثله قول ابى الطيب :

* و مثل سراك فليكن الطلاب *

و انما جاؤا بها في هذا النحو ليعلموا ان المفعول أو الخبر وقع في غير موقعه . انتهى كلام ابن الشجرى رحمه الله تعالى .

الوجه الثامن : ان تكون "الواو" عوضاً عن "أما" الشرطية . فالفاء جزائية .

واعترض عليه المحقق چلبى رحمه الله تعالى : انه لا مناسبة بين "الواو" و "أما" . فكيف التعويض ؟ حيث قال في حواشى التلوخ ص ١٠ : وقد تقدر "أما" فى الكلام وتصير "الواو" عوضاً عنها . وفيه ان هذا يقتضى مناسبة بين "الواو" و "أما" مصححة لتعويضها عنها . انتهى كلامه .

والجواب عندى عن اعتراض العلامة الچلبى رحمه الله تعالى .

أولاً ان "الوار" العاطفة تقتضى أمرين المعطوف و المعطوف عليه . وكذلك "أما" التفصيلية الشرطية . كما فى قوله تعالى : أما السفينة فكانت لمسكين . وأما الغلم . وأما الجدار . الآيات .

و ثانياً ان العطف بالواو يراد به تفصيل الأمور مثل ارادته "بأما" .

و ثالثاً كما ان الواو قد تكون للاستيفان لا للعطف . فلا يراد بها التفصيل نحو : لبنين لكم و نقرّ فى الارحام ما نشاء . و نحو : لا تأكل السمك و تشرب اللبن . فيمن رفع

"تشرب" . و نحو قوله تعالى : و اتقوا الله و يعلمكم الله .
 إذ لو كانت واو العطف لانتصب "نقر" و لانتصب أو
 انجزم "تشرب" . و للزم عطف الاخبار على الانشاء في الثالث . كذا
 في المغنى لابن هشام رحمه الله تعالى . و في حواشيه ما حاصله :
 ان الاستيناف ابتداء الكلام . انتهى .

كذلك "أما" قد لا تكون للتفصيل كما سبق في بحث
 اصل "أما" و معناها . فتقع في ابتداء الكلام حقيقة كما نقلنا من
 قبل عن ابن السجري ، أو حكماً كما قال البعض من المحققين :
 ان منه قولنا : "أما بعد" إذ "أما" التفصيلية لا بدّ عن تكرارها .
 و رابعاً وهو مختص بقولنا "أما بعد" فهو كما ذكرنا لفصل
 الخطاب و للانتقال من كلام الى كلام ، سواء كانا متغايرين غرضاً
 أم لا ، كذلك الواو العاطفة بين القصتين .

و أيضاً اعترض على الوجه الثامن بما قال ابن اياز رحمه
 الله تعالى في شرح الفصول : ان "أما" لا يجوز حذفها لأنها نائبة
 عن الفعل و عن اداة الشرط معاً . و حذف النائب و المنوب
 اجماف كثير .

و الجواب عنه أولاً ان كونها نائبة عنهما غير متفق عليه
 كما فصلنا من قبل .

و ثانياً انه قد يحذف النائب و المنوب معاً ، كما في
 حذف حرف النداء النائب عن الفعل .

وأيضاً اعترض على الوجه الثامن بأنه لا منع من اجتماع "الواو" و "أما" كما في عبارة المفتاح ، وهي : و أما بعد فان خلاصة الاصلين . انتهى . و اجتماع العوض و المعوض عنه لا يسوغ .

و الجواب أولاً ان التعويض كما قال الفاضل الخيالى رحمه الله تعالى انما هو بعد الحذف : و هذا كما قالوا في تعويض اللام عن الهمزة في "الله" .

و ثانياً ان الجمع بين العوض و المعوض عنه قد يجوز مثل الاناس و الاله .

و ثالثاً انا لا نسلم ان السكاكى ممن يحتج بكلامه .

و رابعاً ما نقله الفاضل اللاهورى رحمه الله تعالى عن بعض المحققين : انه اذا قصد "أما" ضبط الاجمال بعد التفصيل يكون بمنزلة " و بالجملة" فيجوز الجمع بينهما .

و فائدتها تأكيد مضمون الكلام . و ما في المفتاح من هذا القبيل يؤيده قوله : خلاصة . و حينئذ لا يكون الواو عوضاً . و اما اذا كان من الاقتضاب أو فصل الخطاب كما فيما نحن فيه فلا يجوز . هذا . و الله اعلم .

الوجه التاسع : ما ذكره چلبى رحمه الله تعالى في حواشى التلويح : ان الواو عاطفة محضة لا عوض عن "أما" . و "أما" مقدرة . فيكون الكلام بعد تقديرها من قبيل قول صاحب

المفتاح : و "أمابعد" و لا غبار في ذلك .

قلت : قال الفاضل اللاهوري رحمه الله تعالى في حواشي الخيالي : ان هذا الوجه للسيد رحمه الله تعالى و تبعه من بعده .
 ر اعترض عليه بأن الرضى صرح بأن تقدير " أمأ " مشروط بكون ما بعد الفاء أمراً أو نهياً . و ما قبل الفاء منصوباً .
 قال الرضى في شرح الكافية ج ٢ ص ٣٣٨ في بحث حروف الشرط : و قد بحذف " أمأ " لكثرة الاستعمال نحو قوله تعالى : و ربك فكبر و ثيابك فطهر و الرجز فاهجر . و قوله تعالى : هذا فليذوقوه . فبذلك فليفرحوا .

و انما يطرد ذلك إذا كان ما بعد الفاء أمراً أو نهياً و ما قبلها منصوباً به أو بمفسر به .

فلا يقال " زيد فضربت " و لا " زيداً فضربته " بتقدير " أمأ " . و أمأ قولك " زيد فوجد " فالفاء فيه زائدة .
 و انما جاز تقدير " أمأ " بالقيد المذكور ، لأن الأمر لالزام الفعل لفاعله و النهى لالزام تركه فناسب الزام الفعل للمفعول .

و ذلك بأن تقدر " أمأ " قبل المنصوب و تدخل فإؤها على الأمر و النهى . انتهى باختصار .

و الجواب أولاً ان كثرة استعمال " أمابعد " في أوائل الكتب اقتضت التخفيف فسوغت تقديرها .

و لكثرة الاستعمال لطائف غريبة و آثار عجيبة فتباح
عندها المحظورات .

ألا ترى الى اسم "الله" فانه ينجرّ بجار محذوف مطردًا
فتقول : الله لافعلن كذا . بجزءه . أى والله .

ثم تحذف منه اللام فتقول : لاه . بالجرّ . أى الله . و
اصله : و الله .

ثم تقلب فتقول : لهنّ ابوك . بتقديم الهاء على الالف
المبدلة عن إلقاء . و رجع اصلها . و التقدير : لله ابوك . و كل
ذلك لكثرة الاستعمال .

و قد جمعت خصائص الجلالة في كتاب مفرد لها كبير
بديع الاسلوب . فجمعت فيه مآت خصائص الاسم الله الأدبية
اللفظية و غيرها . و سميته "فتح الله بخصائص الاسم الله" . والله
الحمد و المنّة .

و به يدفع ما يرد أيضًا ان حذف "أما" إجماف . قاله
ابن هشام في نظائر ما نحن فيه . حيث قال في المغنى ج ا ص ١٤٣ :
الفاء في نحو "بل الله فاعبد" جواب "لأما" مقدرة عند بعضهم .
و فيه إجماف . انتهى كلامه .

و وجه الدفع ان كثرة الاستعمال تبيح المحظورات .
الوجه العاشر : ان التقدير نحو : و اخصر بعد الحمد
و الصلاة فان المختصر الخ . فالأمر انشاء معطوف على انشاء و

الفاء للتعليل . كذا قال الفاضل المحقق عبدالعزيز الفرهارى رحمه الله تعالى فى النبراس فى شرح قول السعد التفتازانى رحمه الله تعالى " وبعده فان مبنى علم الشرائع " .

الوجه الحادى عشر : ما ذكره الفاضل المحقق

عبدالعزیز فى النبراس : ان الظرف أى "بعده" قائم مقام "لما" و المعنى : لما حمدنا و صلينا فالأمر كذا .

وفيه : ان "الفاء" لا تدخل فى جواب "لما" خلافا لابن

مالك . قال ابن هشام فى المغنى ج ١ ص ١٤٣ : و من زيادة "الفاء" قوله :

لما اتقى بيد عظيم جرمها
فتركت ضاحى جلدها يتذبذب

لأن "الفاء" لا تدخل فى جواب "لما" . وأما قوله تعالى : فلما نجاهم إلى البر فمنهم مقتصد . فالجواب محذوف أى انقسموا قسمين فمنهم مقتصد و منهم غير ذلك . انتهى .

الوجه الثانى عشر : "الفاء" معلقة لما بعدها بما قبلها

عملاً . صرح به الامام ابو على الفارسى فى نحو "زيداً فاضرب" .

حيث قال كما فى امالى ابن الشجرى رحمه الله تعالى ج ٢

ص ٣٢٦ : ان "زيداً" منصوب بهذا الفعل . و ليس تمنع الفاء

من العمل .

وقال : و تسمى هذه "الفاء" معلقة كأنها تعلق الفعل

المؤخر بالاسم المقدم . و كأنها هنا شبيهة بالزائد . ويدل على ان العامل هو هذا الفعل قولك " بزيد فامرر " فالباء في قولك " بزيد " لو لم تكن معلقة " بأمرر " هذا لم يجز . لأنه لا بد للباء من شيء تتعلق به . و لو علقها بفعل آخر لاحتجت لهذا الفعل المذكور الى باء أخرى . انتهى .

و خص ابن الشجرى رحمه الله تعالى تقرير أبي على المذكور بما إذا لم يكن في الكلام " الواو " و لا غيرها من حروف العطف . هذا . و الله اعلم .

الوجه الثالث عشر : جئ بالفاء لكثرة مجيئها في مثل هذا المقام إذا ذكرت كلمة " أما " و كثيراً ما يحمل القليل على الكثير . و هذا سائغ شائع .

و نظيره كلمة " إذا " و " الموصول " حيث قال الرضى في شرح الكافية ج ٢ ص ٨٧ في بحث الظروف : و لما كثر دخول معنى الشرط في " إذا " جاز استعماله و ان لم يكن فيه معنى " إن " الشرطية . و ذلك في الأمور القطعية استعمال " إذا " المتضمنة لمعنى " أن " الشرطية .

و ذلك بمجئ جملتين بعدها على طرز الشرط و الجزاء و ان لم تكونا شرطاً و جزاءً كقوله تعالى : إذا جاء نصر الله و الفتح . الى قوله : فسبح .

كما انه لما كثر وقوع الموصول متضمناً معنى الشرط فجاز

دخول الفاء في خبره وان لم يكن في الأول معنى الشرط .
 كما في قوله تعالى : الذين فتنوا المؤمنين . الى قوله : فلهم
 عذاب جهنم . و ما أفاء الله على رسوله . الى قوله : فما اوجفتهم .
 لأنّ الفتن و الافاء متحققا الوجود في الماضي . فلا يكون فيهما
 معنى الشرط الذى هو الفرض .

الوجه الرابع عشر : جئ بالفاء ليكون الكلام على

طرز الشرط و الجزاء و ان لم تكن هنا اداة شرط . و ليكون هذا
 الترتيب ذالاً على لزوم مضمون الجملة الثانية لمضمون الجملة
 الأولى .

و الفاء على هذا الجواب و ما قبله زائدة . هذا ما
 استنبطته من فحوى كلام الرضى في الظروف . و الله اعلم .

الوجه الخامس عشر : ان الفاء زائدة أوردت للتنبيه

على ان كلمة "بعد" غير مضافة الى ما بعدها . كذا قال المحقق
 عبد العزيز رحمه الله تعالى في النبراس شرح شرح العقائد النسفية
 للتفتازانى .

الوجه السادس عشر : ما ذكره الفاضل اللاهورى

رحمه الله تعالى في حاشية الخيالى ، و هو ان الفاء لاجراء الظرف
 و هو "بعد" مجرى الشرط ، كما في قوله تعالى : و إذ لم يهتدوا به
 فسيقولون هذا إفاك قديم .

و اجراء الظرف مجرى كلمات الشرط كثير "كإذا" و

"حين" و "متى" و "أين" .

و باجراء "حين" مجرى كلمات الشرط . صرح الرضى فى
 بحث الفعل المضارع ج ٢ ص ٢١٢ . ومثله بقوله : و زيد حين
 جاءك تضرب أو تضربه . و فى حروف الشرط ج ٢ ص ٣٣٨ عن
 سيويوه : ان "حين" فى قولهم "زيد حين لقينته فانا اكرمه" اجرى
 مجرى كلمة الشرط . انتهى .

الوجه السابع عشر : الفاء على توهم "أما" . ذكره
 السيد السند رحمه الله تعالى و تبعه بعده من تبعه . كما فى حواشى
 عبد الحكيم على الخيالى .

قال العبد الضعيف الروحاني : الأولى فى التعبير
 عن هذه الفاء أن يقال : ان هذه الفاء على اعتبار معنى "أما" لا
 انها على التوهم . إذ التوهم يوهم التوهم . كما سيأتى .

قال الفاضل عبد الحكيم رحمه الله تعالى فى حواشى
 الخيالى : الفرق بين توهم "أما" و تقديرها ان معنى التوهم حكم
 العقل بواسطة الوهم انها مذكورة فى النظم بواسطة اعتباره بها فى
 أمثال هذا المقام فىكون حكماً كاذباً .

و معنى التقدير انها مقدرة فيه . و يجعل فى الاحكام
 كالمذكورة . فهو حكم مطابق للواقع . انتهى .

قال بعض المحققين : هذا مبنى على انهم كانوا يجرون
 الموهوم مجرى المحقق كما ان الفقهاء ينزلون الشبهة منزلة اليقين

احتياطاً . انتهى .

تنبيه مهم

ربما يزعم بعض الناس : ان المراد من التوهم الغلط و الخطأ ، وان معنى توهم "أما" ان المؤلف ظنّ و توهم انه ذكر لفظ "أما" فأورد الفاء ، و الحال انه سها و أخطأ في هذا الظنّ الذي بنى عليه الاتيان بالفاء . فالمؤلف بنى فاسداً على فاسد .

قلت : هذا الزعم كما ترى باطل . إذ من لم يدر ونسى بعد ذكر كلمة واحدة كيف يعتمد على كتابه . وكيف يُعَوَّل على تحقیقاته . وكيف يعتمد على مسائله في كتابه .

و أيضاً لو كان كذلك لاحترز عنه بعد ذلك مع انهم يسقطون "أما" في تصنيف بعد تصنيف .

و أيضاً لاجتنبه العلماء بعد وقوع التوهم و الخطأ من المصنّف المتقدم زماناً مع انهم لا يجتنبونه .

و أيضاً مثل هذا التوهم واقع عند الأئمة و الأدباء في كلام الله ﷺ و حديث الرسول ﷺ و كلام الأدباء نثرًا و نظمًا . و وضعوا له سببا على حدة في كتبهم . فكيف يتوهم الغلط و السهو في مثل هذه مواضع . و لنا في هذا المبحث جزء مفرد ، اتينا فيه ببدائع و لطائف . والله الحمد و المنّة .

قال السيوطي رحمه الله تعالى في الاتقان ج ٢ ص ١٩٩ في

بيان العطف و اقسامه : و عطف على التوهم نحو "ليس زيد قائماً
ولا قائد" بالجر . على توهم دخول الباء في الخبر .
و شرط حوازه صحة دخول ذلك العامل المتوهم . و
شرط حسنة كثرة دخوله هناك . وقد وقع هذا العطف في المجرور
في قول زهير :

بدالى انى لست مدرك ما مضى

ولا سابق شيئاً اذا كان جائئاً

و في المجرور في قراءة غير أبى عمرو قوله تعالى : لو لا
أخرتنى إلى أجل قريب فأصدق و أكن . خرجه الخليل و سيبويه
على انه عطف على التوهم .

لأن معنى "لولا أخرتنى فأصدق" و معنى "أخرنى
بالأمر أصدق" واحد . و قراءة قبيل : انه من يتق و يصبر .
بجزم يصبر . خرجه الفارسي عليه . لأن "من" الموصولة فيها
معنى الشرط .

و في المنصوب في قراءة حمزة و ابن عامر : و من وراء
اسحق يعقوب . بفتح الباء . لأنه على معنى : و وهبنا له اسحق و
من وراء اسحق يعقوب .

و قال بعضهم : قوله تعالى "و حفظاً من كل شيطان" انه
عطف على معنى "انا زينا السماء الدنيا" و هو : انا خلقنا الكواكب
في السماء الدنيا زينة للسماء .

وقال بعضهم في قراءة "ودّوا لو تدهن فيدهنون" : انه على معنى ان تدهن . وقيل في قراءة حفص "لعلّى ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع" . بالنصب على انه عطف على معنى "لعلّى ان ابلغ" لأن خبر لعل يقترن "بأن" كثيرا .

تنبيه

ظن ابن مالك رحمه الله تعالى : ان المراد من التوهم الغلط . وليس كذلك ، كما نبّه عليه ابوحيان و ابن هشام بل هو مقصد صواب .

و المراد انه عطف على المعنى . أى جوز العزى في ذهنه ملاحظة ذلك المعنى في المعطوف عليه . فعطف ملاحظاً له لا انه غلط في ذلك .

ولهذا كان الادب أن يقال في مثل ذلك في القرآن : انه عطف على المعنى . انتهى كلام السيوطى بحذف .

قلت : ومن هنا قلت من قبل : ان الاولى في التعبير أن يقال ايراد الفاء على اعتبار معنى "أما" . هذا . وقد سها فيه كثير من العلماء و الطلبة و المدرسين .

وان شئت التنبه التام على بحث التوهم فارجع الى كتابنا في هذا الموضوع . و عليك بالمعنى لابن هشام ج ٢ ص ٩٦ ، ١١٨ ، ١١٩ . و الاشياء النحوية للسيوطى ج ٢ ص ٢٩٩ و ج ١ ص ١٩١ .

٢١٤ . و امالى ابن الشجرى ج١ ص١٣٨ ، ٢١ و ج٢ ص٣١ .
هذا . والله اعلم بالصواب و علمه اتم و اتقن .



الفصل الثالث عشر

في بيان ان "أما بعد" للتفصيل والشرط معاً أم لأحدهما

إن قلت : قولنا "أما بعد" هل هو للشرط المحض أم له و
للتفصيل معاً ؟

قلت : قولان . فعلى القول الأول لاجابة الى تقدير
"أما" الثانية ، وعلى القول الثاني لا بد منه .

قال ابن حجر رحمه الله تعالى في فتح الباري ج ٢ ص ٣٢٢
ناقلاً عن البعض : التقدير . أما الثناء على الله فهو كذا . و أما
بعد فكذا . ولا يلزم في قسمه ان يصرح بلفظ بل يكفي ما يقوم
مقامه . انتهى .

قال الحافظ العيني رحمه الله تعالى في عمدة القارى ج ٦
ص ٢٢٣ : قال الكرمانى : كلمة "أما" لا بد لها من اخت . فما هي
إذا وقعت بعد الثناء كما هو العادة في ديباجة الرسائل والكتب
بأن يقال : الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله

عليه و سلم أمابعد ؟

و أجاب بأن الثناء و الحمد مقدم عليه كأنه قال : أما الثناء على الله فكذا . و أمابعد فكذا . و لا يلزم في قسيمه ان يصرح بلفظ ، بل يكفي ما يقوم مقامه . انتهى .

قلت : قد سرح لك في مبحث اصل "أما" و معناها ، ان "أما" تفيد ثلاثة أمور : الشرط و التفصيل و التوكيد . نعم لا يلزمها التفصيل . فقد يكون ، و قد لا يكون .

قال ابن هشام في المغنى : و أما التفصيل فهو غالب احوالها . و من ذلك . أما السفينة فكانت لمسكين . و أما الغلم . و أما الجدار . الآيات .

و قد يترك تكرارها استغناءً بذكر أحد القسمين عن الآخر ، أو بكلام يذكر بعدها في موضع ذلك القسم . فالأول نحو "يأتيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم و انزلنا اليكم نوراً مبيناً فأما الذين آمنوا بالله و اعتصموا به" الآية . أى و أما الذين كفروا بالله فلهم كذا و كذا .

و الثانى نحو "فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة و ابتغاء تاويله" . أى و أما غيرهم فيؤمنون به و يكلون معناه الى ربهم . و يدل عليه " و الراسخون فى العلم يقولون آمنا به" الآية . و كأنه قيل : و أما الراسخون فى العلم فيقولون . انتهى بحاصله .

و من هنا سنح لك خطأ الملاء على القارى رحمه الله تعالى
 فى شرح الشفا ج ١ ص ٢٤ راداً على التلسمانى رحمه الله تعالى حيث
 قال فيه : و أما قول التلسمانى فى قوله تعالى " و أما السفينة فكانت
 لمسكين " : فليس فى محله لأن "أما" هذه تفصيلية لا شرطية .
 انتهى .

وجه الخطأ ان التفصيلية هى الشرطية . و ما سمعنا
 بتغايرهما فى الأولين و الآخرين . فحق ما قيل : السيف قد ينبو .
 و الجواد قد يكبو . و الظالع قد ينجو . و المتأخر على المتقدم قد
 يعلو .

هذا آخر ما وفقنى الله سبحانه لتصنيفه و ترشيقه و
 ترصيفه فى مدة قليلة و أيام حروب و بيلة .

و هى وقوع حرب عظيمة بين عساكر المسلمين دولة
 باكستان و جنود الهند أصحاب الشيطان مذ شهر بل أكثر منه .
 حيث اغاروا على بلادنا غيلة فنصر الله عساكرنا و ايدهم بالغيب
 ما اعترف به الجميع و هزم جنود الهند حتى ضاقت عليهم الارض
 بما رحبت و لله الحمد .

و أخذنا حذرنا باطفاء المصابيح و النيران بعد غروب
 الشمس كيلا يراه العدو فى الطائرات من فوق . إذ طائراتهم
 الحربية لاتزال تغير على بلادنا و معسكراتنا و ترسل علينا صواريخ
 مدقرة و ترمينا بقنابل مبيدة .

و هكذا حال بلاد العدو تطير عليها طائراتنا الحربية
مرسلة عليها وعلى مراكز عساكرهم قنابل نارية و صواريخ مُهلكة .
و أرى كثيراً من جنباء المسلمين ارتحلوا من الأمصار الى
الرساتيق و القرى الصغيرة و البوادي المقفرة خوفاً من الموت و
خشية ان تصيبهم الصواريخ و القنابل التي تطلقها الأعداء و
ترميها طائراتهم على الأمصار الكبيرة الباكستانية . فلا نامت
اعينهم . أينما تكونوا يدركم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة أو في
مهامه غير عامرة .

ولله الحمد و المنّة على ان رزقنا الغلبة فاستشهد الى الآن
من المجاهدين نحو ثمانمائة . و قتل من الاعداء نحو ثمانية الف و
استأسر من الأعداء الكفرة عدة آلاف و فلت قوتهم .
حيث ايديت لهم طائرات حربية تزيد على مائة و عشر .
وضاعت نحو عشر من طائراتنا .

و قد رأى كثير من المسلمين الملائكة في هذه الحرب
ينصرون أفواج المسلمين . و رأوا الأنبياء عليهم السلام في المنام
يبشرون بالنصرة و بالغلبة .

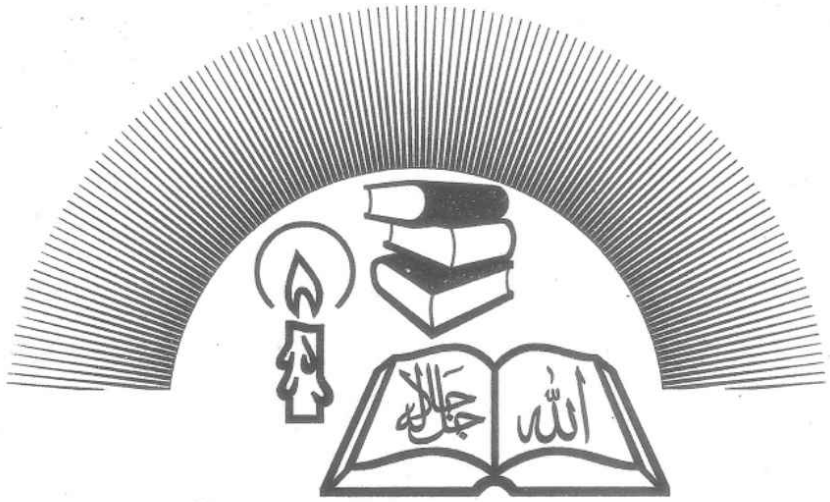
فعلم الكفار أيّ حيف تورطوا . و أيّ شرّ تأبطوا . و
سيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون .

و وقع الصلح العارضى في ٢١ سبتمبر إلا ان الحرب
مستمرة الى الآن في عدة مواضع . ولعل الله يحدث بعد ذلك

أمراً . والله المستعان . إذ هو الرحيم الرحمن .
كتبت هذا يوم السبت ٢٥ سبتمبر سنة ١٩٦٥م ، ٢٩
جمادى الأولى سنة ١٣٨٥هـ .
والحمد لله رب العالمين و صلى الله على خير خلقه محمد
وآله واصحابه اجمعين .

تم الكتاب





فهرست أبحاث النجم السعد

الموضوع	الصفحة
خطبة الكتاب وهي خطبة غربية .	١
بيان ان هذا الكتاب ألفه المؤلف في أيام كاد يذوب فيها الشحم لوقوع حرب عظيمة لم يمثّلها في حروب المسلمين بين عساكر باكستان و افواج الكفرة الهندوسيين .	٤
..... الفصل الأول في أول من تكلم " بأما بعد " .	٦
..... بيان ان الأقوال في أول قائل " أما بعد " ثمانية .	٦
..... القول الأول قالوا : أول قائلها داود عليه السلام . و بيان تاريخ زمنه عليه الصلاة والسلام .	٦
..... بيان المراد بفصل الخطاب المذكور في القرآن .	٧
..... القول الثاني قيل : أول المتكلم بكلمة "أما بعد" قس بن ساعدة . و هناك ترجمته و نبذة من أحواله و أقواله .	٩

- ١٣ القول الثالث قيل : أول المتكلم بها كعب بن لؤى وهو جد
 نبينا عليه الصلاة والسلام . وهناك ترجمته .
- ١٤ القول الرابع قيل : أول المتكلم بها سبحان بن وائل . وثمة
 ترجمته وتاريخ زمنه .
- ١٧ القول الخامس قيل : أول المتكلم بها يعرب بن قحطان . و
 هناك تفصيل ترجمته .
- ١٩ القول السادس قيل : أول المتكلم بها يعقوب عليه السلام .
 وبيان زمنه عليه السلام .
- ٢١ القول السابع قيل : أول المتكلم بها أيوب عليه السلام . و
 هناك ذكر ترجمته وتاريخ زمنه عليه السلام .
- ٢٢ القول الثامن قيل : أول المتكلم بها آدم عليه السلام .
- ٢٣ نظم هذه الأقوال الثانية .
- ٢٣ للمؤلف البازى نظر فى بعض هذه الأقوال وتوضيح ذلك
- ٢٦ **الفصل الثانى فى بيان الحكم الشرعى " لأما بعد "** .
- ٢٦ بيان ان استعمال "أما بعد" فى مواضعه مستحسن بل
 سنة شرعاً .
- ٣١ **الفصل الثالث فى تفصيل مواضع ذكر "أما بعد" فيها .**
- ٣١ بيان ان "أما بعد" يستعمل فى مواضع متعددة منها موضع
 الاستيناف .
- ٣٢ ومنها استعماله للتبعيض والتقطيع .

- ٣٢ و منها انه قد يؤتى به في صدور الخطبات .
- ٣٣ اشكل على الامام النحاس وغيره الاتيان " بأقابعد " في أول الكلام . وحلّ هذا الاشكال من المؤلف .
- ٣٦ الفصل الرابع في أصل " أمّا " ومعناها . وهذا بحث طويل تنفع مطالعته جدًا .
- ٣٦ ذكر أقوال أئمة النحو وبسط الكلام في هذا الموضوع بذكر حوالات الكتب الكثيرة .
- ٤٤ ذكر الامام النحاس في استعمال " أقابعد " طرقًا سبعة .
- ٤٥ ذكر الامام مسلم رحمه الله تعالى طريقين من هذه السبعة في خطبة صحيحه .
- ٤٩ الفصل الخامس في أصل " هما " ومعناها . وهذا بحث مهم لطيف .
- ٤٩ بيان ان بين " أمّا " و " هما " مناسبة قويّة . ولذا ناسب البحث عن " هما " ههنا .
- ٥٠ قالوا : ان " هما " اسم ، وأصلها " ماما " .
- ٥٠ قال السهيلي : انها تأتي حرفًا أيضًا . وتفصيل ذلك .
- ٥٠ قيل : أصلها " مه ما " . وقيل : هي بسيطة . وتفصيل هذين القولين بذكر أقوال المحققين .
- ٥٤ الفصل السادس في وجوه اعراب " أقابعد " ووجوه اعراب أصله . وهذا بحث نفيس .

- ٥٤ تفصيل بعض حوالات الكتب في أصل " أمابعد " .
- ٥٧ فائدة جلييلة في تفصيل الوجوه الاعرابية المتعلقة بأمابعد
و أصله . ينتهى عدد هذه الوجوه الاعرابية الى مليون وجه
و ثلاثمائة و تسعة و ثلاثين ألفاً و سبعمائة و أربعين و جهةً أى
١٣٣٩٧٤٠ . و هذا من لطائف مزايا اللغة العربية ، و من
أعز نفائس هذا الكتاب ، و من أجل بدائع هذا المجموع ،
ولا نظير لها في كتب السلف و الخلف .
- ٥٨ بيان الطريق الأول لتفصيل هذه الوجوه الاعرابية المتعلقة
بأصل " أمابعد " .
- ٥٩ ذكر الطريق الثانى لبيان هذه الوجوه الاعرابية .
- ٥٩ بيان الاحتمالات الثلاثة في مفهوم " شئ " المذكور في قولهم :
مهما يكن من شئ بعد كذا .
- ٦٠ بيان الطريق الثالث لتفصيل الوجوه الاعرابية . و ذكر
الاحتمالات الأربعة في كلمة " مهما " .
- ٦٢ بيان الطريق الرابع في تفصيل الوجوه الاعرابية . و توضيح
احتمالات الظرفية الثلاثة في كلمة " بعد " .
- ٦٢ اثبات كون " بعد " للمكان كما انه يكون للزمان .
- ٦٣ بيان الطريق الخامس في تفصيل الوجوه الاعرابية . و ذكر
الاحتمالين في المضاف إليه لكلمة " بعد " .
- ٦٤ ذكر الأحوال الأربع في كلمة " بعد " عند حذف المضاف

اليه لها .

- ٦٤ ذكر الوجوه الأربعة عند ذكر المضاف اليه لكلمة " بعد " .
- ٦٦ بيان الطريق السادس في تفصيل الأنواع الاعرابية .
- ٦٦ ذكر الأقوال الخمسة في حقيقة كلمة " مهما " .
- ٦٦ توزيع الوجوه السابقة على هذه الوجوه الخمسة لتمييز مجموع وجوه " مهما " الحرفية و الاسمية المحضة عن مجموع وجوه " مهما " الظرفية .
- ٦٧ ذكر الاحتمالين في الجازم هل الجازم كلمة " مهما " أو " إن " المقدره ؟
- ٦٨ بيان الطريق السابع في تفصيل أنواع الوجوه الاعرابية .
- ٦٨ بيان الاحتمالات الأربعة في تعيين فاعل " كان " التامة و الناقصة مع ذكر أقوال الأئمة في تحقيق ذلك .
- ٧٢ ذكر سوال و هو ان المختار في " كان " كونها تامة أو كونها ناقصة . و جواب ذلك .
- ٧٣ ذكر سوال و هو ان عود الضمير الى " مهما " الظرفية جائز أم لا . و حلّه بذكر أقوال المحققين في ذلك .
- ٧٥ فائدة مهمة في بيان حساب جديد للوجوه الاعرابية المبني على اعتبار " مهما " الحرفية في الحساب . و بيان ان الحساب المتقدم كان مترتباً على اسقاط الوجوه الحرفية "لهما" . وهذا بحث دقيق .

- ٧٦ بيان عدد الوجوه الاعرابية على وفق هذا الحساب الجديد .
- ٧٦ بيان الطريق الثامن في تفصيل الوجوه الاعرابية .
- ٧٦ بيان تقسيم عدد الوجوه على الثلاثة .
- ٧٨ ذكر الاحتمالات الثلاثة في خير "هما" الظرفية التي هي مبتدأ .
- ٧٩ ذكر الوجوه العشرة في "هما" الظرفية .
- ٨٠ فائدة جلية في بيان الحساب الجديد .
- ٨١ بيان الطريق التاسع في تفصيل الوجوه الاعرابية و بيان احتمالى الرفع والنصب في "هما" .
- ٨١ ذكر أقوال الأئمة في توضيح هذا المقام .
- ٨٤ ذكر سوال في خير "هما" و دفعه بذكر أقوال العلماء المحققين .
- ٨٥ ذكر سوال و جواب له في تفصيل هذا البحث .
- ٨٦ ذكر الوجوه الثمانية على تقدير كون "هما" اسم شرط غير ظرف .
- ٨٧ فائدة كبيرة في توضيح عدد الوجوه الاعرابية المبني على الحساب الجديد .
- ٨٨ بيان الطريق العاشر في تفصيل الوجوه الاعرابية و ذكر الوجوه الستة في ظرفية كلمة "بعْدُ" .
- ٨٩ فائدة عظيمة في حساب الوجوه الاعرابية على وفق

- الحساب الجديد والطريق الجديد .
- ٨٩ بيان الطريق الحادى عشر فى ان أصل " أمابعد " إما
قضية شرطية اتفاقية ، أولزومية ادعائية ، أو اطلاقية .
- ٩٠ فائدة شريفة فى عدد الوجوه الاعرابية المرتب على
الحساب الجديد والطريق الجديد .
- ٩٠ بيان الطريق الثانى عشر فى تفصيل الوجوه الاعرابية على
اعتبار الأقوال الثلاثة فى أصل " مهما " .
- ٩١ الفائدة القيمة فى بيان عدد الوجوه الاعرابية على طبق
الحساب الجديد والطريق الجديد .
- ٩١ يعلن الطريق الثالث عشر فى تفصيل الوجوه الاعرابية
حسب النظر الى " الفاء " فى جواب " مهما " .
- ٩٢ بيان ان مجموع الوجوه الاعرابية ١٣٣٩٧٤٠ . وهذا من
العجائب واللطائف التى يتحير فيها الأفهام لذوى الأعلام .
- ٩٣ فائدة عظيمة فى بيان عدد الوجوه الاعرابية على وفق
الحساب الجديد والطريق الجديد .
- ٩٣ بيان ان مجموع الوجوه الاعرابية حسب اعتبار الحساب
الجديد ١٢٣١٩٥٦ . وهذا من الغرائب والبدائع التى
تجذب القلوب وتُصاغ الأذهان للاخوان .
- ٩٤ الفصل السابع فى تفصيل أصل " أمابعد " .
- ٩٤ فى أصل " أمابعد " أقوال . وتفصيل ذلك . وهذا بحث

- نفيس بديع و من أعز نفائس هذا الكتاب حيث لا تجد
 هذه الأقوال مجموعة في كتب السلف والخلف .
- ٩٤ ذكر القول الأول من الأقوال التسعة . وتفصيل ما له وما
 عليه بذكر أقوال الأئمة .
- ٩٦ ذكر الخدشات الثماني في القول الأول .
- ٩٩ بيان القول الثاني من الأقوال التسعة .
- ٩٩ بيان القول الثالث من الأقوال التسعة . وتفصيل البحث
 فيه .
- ١٠٠ القول الرابع من الأقوال التسعة . و ذكر أقوال العلماء في
 إيضاحه .
- ١٠٢ القول الخامس من الأقوال التسعة .
- ١٠٢ الفرق بين هذا القول و القول الأول من وجوه ثلاثة .
- ١٠٣ القول السادس من الأقوال التسعة . وتفصيل الكلام فيه .
- ١٠٤ القول السابع من الأقوال التسعة . و توضيحه بذكر أقوال
 العلماء المحققين .
- ١٠٧ إن قلت : ما الفرق بين القول السابع و القول الأول ؟ و
 ذكر الوجوه السبعة في الفرق بينهما .
- ١٠٩ القول الثامن و بسط الكلام فيه .
- ١١١ القول التاسع من الأقوال التسعة .
- ١١٢ الفصل الثامن في وجوه الفصل بين "أما" و "الفاء" .

- ١١٢ بيان ان اقتران " الفاء " " بأما " لا يجوز .
- ١١٣ ذكر الوجوه التسعة لامتناع اقتران الفاء " بأما " . وهذا
 بحث بديع لا يرى أحد هذا البحث بتمامه في كتاب آخر .
- ١١٣ ذكر الوجه الأول من الوجوه التسعة .
- ١١٣ ذكر الوجه الثاني من الوجوه التسعة .
- ١١٤ ذكر الوجه الثالث من الوجوه التسعة .
- ١١٥ ذكر الوجه الرابع من الوجوه التسعة .
- ١١٥ ذكر الوجه الخامس من الوجوه التسعة .
- ١١٥ ذكر الوجه السادس من الوجوه التسعة .
- ١١٦ ذكر الوجه السابع من الوجوه التسعة .
- ١١٧ ذكر الوجه الثامن من الوجوه التسعة .
- ١١٧ ذكر الوجه التاسع من الوجوه التسعة .
- ١٢٠ فائدة لطيفة في بيان انه يفصل بين " اما " و " الفاء " بواحد من أمور ستة . و تفصيل تلك الأمور الستة .
- ١٢٣ **الفصل التاسع** في ذكر ما يفصل به بين " اما " و " الفاء " .
- ١٢٣ تفصيل هذا المرام بذكر أقوال العلماء الكبار في تحقيق الفاصل بين " أما " و " الفاء " .
- ١٣٠ بيان عمل ما بعد " الفاء " السببية فيما قبلها .
- ١٣١ بيان المذاهب الخمسة في عمل ما بعد " الفاء " فيما قبلها .
- ١٣٢ بيان عامل الظرف في نحو " أما بعد " بذكر الاحتمالات

الثلاثة في ذلك .

١٣٦ الفصل العاشر في ضبط آخر "أما بعد" اعرابًا وبناءً .

١٣٦ يجوز في كلمة " بعد " في قولهم "أما بعد" أربعة وجوه . و

تفصيل الكلام في ذلك بذكر أقوال العلماء المحققين .

١٤٠ الفصل الحادي عشر في ذكر فوائد مهمة .

١٤٠ الفائدة الأولى في بيان اعراب كلمة " بعد " وبنائها .

١٤١ الفائدة الثانية في وجه بناء " بعد " و ذكر الأقوال السبعة

في وجه بنائها .

١٤٦ الفائدة الثالثة . اشكل على الأئمة رفع " بعد " مع التنوين

و ذكر القولين في ذلك .

١٤٧ ذكر بحثين . أولهما في ثبوت رفع " بعد " .

١٤٨ البحث الثاني في وجه رفع " بعد " .

١٤٩ الفائدة الرابعة في البحث على نصب " بعد " بغير التنوين

و ذكر أقوال العلماء في ذلك .

١٤٩ ذكر الأمثال والنظائر المتعددة لنصب " بعد " بلا تنوين

إبقاء للمضاف على حالة الإضافة مع حذف المضاف إليه .

١٥١ يجوز أن يكتب المنصوب بلا ألف غير منون على نية

الإضافة .

١٥٣ نكتة بديعة في إجراء المضاف حقيقة مجرى ما ليس بمضاف .

و توضيح ذلك .

- ١٥٤ الفائدة الخامسة . اشكل نصب " بعد " منوّنًا في " أمّا بعد "
- إذ لا يصاعده الخطّ . وحلّ هذا الاشكال بذكر أقوال الأئمة وبذكر النظائر .
- ١٥٧ الفصل الثاني عشر في توجيهات " الفاء " و " الواو " .
- ١٥٧ بحث مهمّ يتعلق " بالواو " و " الفاء " في قولهم " و بعد " بغير " أمّا " .
- ١٥٨ خلاصة الكلام في حقيقة " الواو " و " الفاء " .
- ١٥٩ أمّا تفضيل الكلام فهذا البحث معركة الآراء لاسيما إيراد " الفاء " ههنا . والمؤلف ذكر لذلك سبعة عشر توجيهًا . و هذا بحث عزيز الوجود لا تجده في غير هذا الكتاب . فخذه واشكر .
- ١٦٢ اعتراض المحقق چلبى على الوجه الثامن . و جوابه من المؤلف .
- ١٦٣ اعتراض ابن اياز على الوجه الثامن . و حلّ ذلك .
- ١٦٤ ذكر الوجه التاسع و اعتراض البعض عليه متمسكًا بكلام الرضى و حلّ ذلك .
- ١٧٠ الوجه السابع عشر " الفاء " على توهم " أمّا " و إيضاح ذلك .
- ١٧٠ بيان الفرق بين توهم " أمّا " و تقديرها .
- ١٧١ تنبيه مهمّ في بيان المراد من التوهم . و أنّه واقع في كلام

- البلغاء . و انّ البلقاء يبنون كلامهم على التوهّم عمدًا .
فالتوهّم غير الغلط والخطأ .
- ١٧٣ تخطئة ابن مالك في زعمه ان المراد من التوهّم الغلط .
- ١٧٥ الفصل الثالث عشر في بيان ان " أمابعد " للتفصيل
والشرط معاً أم لأحدهما .
- ١٧٥ بيان انّ للعلماء في ذلك قولين . وإيضاح ذلك .
- ١٧٧ بيان خطأ الملا على القارى رحمه الله تعالى .
- ١٧٧ خاتمة الكتاب . و بيان انه صُنِفَ في زمن وقوع حرب
عظيمة بين المسلمين دولة باكستان و بين جنود المشركين .

تمت الفهرست

فَتْحُ اللَّهِ

بِحَضْرَتِ الْإِمَامِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ

تصنيف

محدث اعظم، مفسر كبير، مصنف افسانم، ترمذی، وقت حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی
طبع دار الفکر و اعلم دارالکتاب فی دارالکتاب

علم و درایت کے جہاں میں روشنی کا ایک جگمگا تا مینار

بزبانِ عربی یہ گراں مایہ اور عظیم النظر کتاب معبودِ حقیقی کے اسم ذاتی یعنی لفظ ”اللہ“ کے ساڑھے سات سو سے زائد عجیب و لطیف علمی اسرار و رموز اور حقائق و معارف پر حاوی ہے جن کے مطالعے سے اللہ تعالیٰ کی ذات کی عظمت و ہیبت کا احساس اور اس کے علم کی جامعیت دلوں میں جاگزیں ہوتی ہے۔

ایک ایسا موضوع جس پر آج تک کسی نے قلم نہیں اٹھایا

اس معرکہ الآراء و محیر العقول کتاب کو دیکھ کر مکہ مکرمہ کے بعض اولیاء اللہ و اہل کشف فرمانے لگے کہ یہ عظیم القدر کتاب اللہ تعالیٰ کے خصوصی فضل و کرم اور الہام سے لکھی گئی ہے اور اگر دو ہزار علماء کبار بھی جمع ہو جائیں تو ایسی بصیرت افروز و دقیق کتاب نہیں لکھ سکتے۔

فتح العلم

بجل إشكال التشبيه العظيم
في حديث: "كما صليت على إبراهيم"

إمام المحدثين نجم المفسرين زبدة المحققين
العلامة الشيخ مولانا محمد موسى الزوحاني البازي
رحمته الله تعالى وأعلى درجاته في دار السلام

الهامي علوم کا درخشندہ و جگمگاتا سرمایہ

دروود ابراہیمی میں ”کما صلیت علی ابراہیم“ کے الفاظ میں دی گئی تشبیہ میں یہ مغلق اشکال ہے کہ حسب قانون مشبہ بہ افضل ہوتا ہے جس سے یہ لازم آتا ہے کہ ابراہیم علیہ السلام خاتم النبیین ﷺ سے افضل ہیں۔ بہت سے قدیم و مشہور مناظروں میں غیر مسلمین، مسلمانوں پر یہ اعتراض کرتے تھے۔ اس کتاب میں بزبان عربی اس اشکال کے تقریباً ایک سو نوے (۱۹۰) محقق، دقیق، الہامی جوابات مؤلف نے ذکر کیے ہیں۔ اس کتاب کو دیکھ کر جامعہ ازہر (مصر) کے شیخ اکبر جناب عبدالجلیم محمود و رطہ حیرت میں پڑ گئے اور فرمایا ”اولاد آدم میں ہم نے آج تک کسی علمی یا فنی مسئلے کے اس قدر کثیر جوابات دیکھے ہیں اور نہ سنے ہیں۔“

حکومت پاکستان سے ایوارڈ یافتہ کتاب

الکَمَلُ الْعَظْمُ

تَعْيِينُ الْإِسْمِ الْعَظْمِ

محدثِ اعظم، مفتی کریم، مصنفِ افسس، ترمذی وقت حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی
طی البشائر، اعلیٰ درجہ کی دارالاسلام

انتہائی گراں مایہ اور فقید المثل علمی خزانہ

- اسم اعظم سے کیا مراد ہے؟
- کیا واقعی اسم اعظم کے ذریعے ہر دعا قبول ہو جاتی ہے؟
- رسول اللہ ﷺ نے اسم اعظم کو جاننے کے باوجود مشکل ترین حالات میں بھی اس کے ذریعے دعائوں نہ مانگی؟
- اولیاء کرام بھی اسم اعظم جانتے ہیں یا نہیں؟
- ہر مسلمان اسم اعظم جاننے کا مشتاق ہے۔ کتاب ہذا میں بزبان عربی ان تمام سوالات کے جوابات کے علاوہ اسم اعظم کے بارے میں وارد ہونے والی تمام احادیث و روایات مذکور ہیں۔ نیز اسم اعظم کے بارے میں علماء کرام، ائمہ، عظام اور بزرگان دین کی کتب میں موجود تمام اقوال کو ذکر کیا گیا ہے۔ ان اقوال کی تعداد تریسٹھ (۶۳) تک پہنچتی ہے۔
- مزید برآں اس شاہکار کتاب میں امت محمدیہ اور سابقہ امتوں کے بزرگوں کے ساتھ اسم اعظم کے سلسلے میں پیش آنے والے بہت سے عجیب و غریب، حیران کن اور ایمان افروز واقعات بھی درج کیے گئے ہیں۔

انحونی بطرام کالماع فی اطعام

بَغِيَّةُ الْكَامِلِ السَّحْبِ

شرح

المَحْصُولُ مِنَ الصَّحَابِ

مع حاشیتہ

الطریق العادل إلی بُغیة الکامل

تصنیف

محدث اعظم ہفتبر کبریٰ مصنف افسس، ترمذی وقت حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی

بیت اللہ آثار و اعلیٰ درجہ فی دارالاسلام

محدث اعظم حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی رحمہ اللہ تعالیٰ کی پہلی تصنیف جو کہ علم نحو کی مشہور و معروف کتاب شرح جامی کی مشکل ترین بحث ”حاصل محصول“ کی محقق، بسید اور سہل شرح ہے۔

علم نحو کا عظیم الشان اور گرانا قدر سرمایہ

اس کتاب کی جامعیت و علمیت کا اندازہ حضرت مولانا شمس الحق افغانی کے ان الفاظ سے لگایا جاسکتا ہے انہوں نے فرمایا ”میں نے آج تک آسم و فعل و حرف سے متعلق اس قدر جامع و مکمل تحقیقات عرب و عجم کی کسی کتاب میں نہیں دیکھیں۔ اس کتاب نے میرے علم میں بے انتہا اضافہ کیا۔“ نظر ثانی کے بعد مصنف رحمہ اللہ تعالیٰ نے اس کتاب میں مزید علمی دقائق و قیمتی ابحاث کا اضافہ کیا ہے جس سے اس کتاب کی ضخامت دوگنی ہو کر تقریباً پانچ صد صفحات تک پہنچ گئی ہے۔

فَتْحُ الصَّمَدِ

بنظم

اسماء الاسد

المعروف بلقب

نظم الفقير الروحاني في
رثاء الشيخ عبدالحق الحقاني

علماء، فضلاء اور ادب عربی کے شائقین کیلئے نابغہ روزگار سرمایہ

محدث اعظم، مفسر کبیر، سراج العلماء، امام الاولیاء، ترمذی وقت حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی رحمہ اللہ تعالیٰ کا تصنیف کردہ معرکتہ الآراء عربی مرثیہ جسے دیکھ کر علماء عرب بھی ورطہ حیرت میں پڑ گئے۔ ایک ایسا قصیدہ جس کی مثال تاریخ میں نہیں ملتی۔ اس بے نظیر و بے مثال قصیدہ میں عربی زبان میں شیر کے چھ سو (۶۰۰) سے زائد اسماء کو جمع کر کے تقریباً دو سو (۲۰۰) اشعار کی صورت میں منظوم کیا گیا ہے جس سے نہ صرف عربی زبان کی وسعت اور خصائص و فضائل کا پتہ چلتا ہے بلکہ حضرت شیخ رحمہ اللہ تعالیٰ کی علمی وسعت و عربی زبان میں مہارت تامہ کا اندازہ بھی ہوتا ہے۔ حضرت شیخ رحمہ اللہ تعالیٰ نے یہ قصیدہ اپنے استاد شیخ المشائخ شیخ الحدیث حضرت مولانا عبدالحق رحمہ اللہ تعالیٰ کی رثاء میں تحریر فرمایا۔ تعیم فائدہ و تسہیل فہم کیلئے مصنف نے قصیدے کے ساتھ اس کا اردو ترجمہ بھی کیا ہے اور حواشی بھی تحریر فرمائے ہیں۔

النَّهْجُ السَّهْلُ

إِلَى

مَبَاحِثِ الْأَلِّ وَالْأَهْلِ

تصنيف

مُحَدَّثِ اعْلَمِ مُفْتَسِّرِ كَبِيرِ مُصَنِّفِ الْاِسْمِ، تَرْمِذِي وَقْتِ حَضْرَتِ مَوْلَانَا مُحَمَّدِ مُوسَى رُوْحَانِي بَايِ
طَبِيبِ الشَّيْخَانَةِ وَأَعْلَى دَرَجَاتِهِ فِي دَارِ اسْلَامِ

انتہائی جامع، محقق اور عظیم الشان علمی خزانہ

- بزبان عربی تقریباً چار صد صفحات پر مشتمل عجیب و بدیع کتاب۔
- لفظ ”آل“ و ”اہل“ سے متعلق انتہائی جامع اور کامل ابحاث۔
- ”آل“ و ”اہل“ کے درمیان ۳۸ لطیف و دقیق فروق کی تشریح و توضیح۔
- ”آل نبی“ سے کون لوگ مراد ہیں؟
- آل نبی کے مصداق میں ائمہ اسلام کے ۱۵ اقوال کی تفصیل۔
- اہل تشیع کے متعدد پیچیدہ اعتراضات کے دقیق جوابات۔
- جدید علمی مباحث و فنی دقائق جو دیگر کتب سلف و خلف میں نہ ملیں گے۔
- مزید برآں آج تک اسلاف کی تمام کتابوں میں لفظ ”آل“ کے صرف دو ماخذ مذکور ہیں مگر اس کتاب میں لفظ ”آل“ کے ۱۷ عجیب و غریب ماخذ کی توضیح
- مع ادلہ ہے جو مصنف رحمہ اللہ تعالیٰ کے علمی مرتبے کا ایک چھوٹا سا نمونہ ہے۔

النجم السعد

فی مباحث

أما بعد

ایک مختصر لفظ یعنی ”أما بعد“ پر محدث اعظم، فقیہ افہم، امام العصر، حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی طیب اللہ آثارہ کی تحریر کردہ ایک عظیم اور منفرد کتاب۔

بلند علمی ذوق رکھنے والوں کیلئے ایک منفرد، شاہکار اور گراں قدر علمی ذخیرہ

کتاب میں شامل چند اہم مباحث کی تفصیل۔

◀ ”أما بعد“ کا شرعی حکم کیا ہے؟

◀ سب سے پہلے لفظ ”أما بعد“ کس نے استعمال کیا؟

◀ ”أما بعد“ کن مواقع میں ذکر کیا جاتا ہے؟

◀ ”أما بعد“ کی اصل کیا ہے اور اس کا کیا معنی ہے؟

◀ ”أما بعد“ سے متعلق تمام ابحاث و تحقیقات۔

◀ نیز کتاب ہذا میں حضرت شیخ المشائخ رحمہ اللہ تعالیٰ نے لفظ ”أما بعد“ کی نحوی

ترکیب میں تیرہ لاکھ انتالیس ہزار سات سو چالیس (۱۲۰۶۳۹۷) وجوہ اعراب ذکر کی ہیں

اور ان کی تشریح کی ہے۔ ایک مختصر سے لفظ کی اس قدر نحوی ترکیب پڑھ کر عقل دنگ رہ جاتی

ہے اور انسان بے اختیار عربی زبان کو سیدالاسنہ اور مصنف کو سید المصنفین کہنے پر مجبور ہو جاتا ہے۔

◀ مزید برآں اس کتاب میں بہت سی ایسی دقیق ابحاث، علمی مسائل اور فنی غرائب

کی تفصیل ہے جن کے حصول کیلئے علمی ذوق و شوق رکھنے والے حضرات بیتاب رہتے ہیں۔

رِیاضُ السُّنَنِ

شَرْحُ السُّنَنِ لِلْإِمَامِ التِّرْمِذِيِّ رحمۃ اللہ علیہ

مُحَدِّثِ عَظِيمِ مُفَسِّرِ كَبِيرِ مُصَنِّفِ اِفْتِسَامِ، تِرْمِذِيِّ وَقْتِ

حَضْرَتِ مَوْلَانَا مُحَمَّدِ مُوسَى رُوحَانِيِّ بَازِي

طَيِّبِ اللّٰهِ اَنَارُهُ وَاَعْلَى دَرَجَاتِهِ فِي دَارِ السَّلَامِ

سنن ترمذی کی بزبانِ اردو عظیم الشان شرح

محدثِ اعظم حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی رحمہ اللہ تعالیٰ کی
تصنیفِ لطیف۔ عرصہ دراز سے علماء و خواص اس کتاب کی
اشاعت کا مطالبہ کر رہے تھے۔ علم و حکمت کے بے بہا موتیوں
سے لبریز ایک عظیم علمی شاہکار۔ اب تک صرف جلد ثانی زیور طبع
سے آراستہ ہوئی ہے۔

البرکات المکیة

فی

الصلوات النبویة

امیر المؤمنین فی الحدیث شیخ المشائخ حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی طیب اللہ آثارہ
کی تصنیف کردہ انتہائی مبارک اور پرتاثر کتاب۔

وطائف پڑھنے والوں کیلئے بیش بہا اور نادر خزانہ

حیرت انگیز تاثیر کی حامل درود شریف کی عجیب و غریب کتاب جو عوام و خواص میں بے انتہاء مقبول ہے۔ اس کتاب میں حضرت شیخ رحمہ اللہ تعالیٰ نے رسول اللہ ﷺ کے آٹھ سو (۸۰۰) سے زائد اسماء کو احادیث کی مستند کتاب سے انتہائی تحقیق کے بعد درود شریف کی شکل میں یکجا کیا ہے۔ کتاب کی ابتداء میں درود شریف کے فضائل اور کتاب پڑھنے کا طریقہ تفصیلاً درج ہے۔ حضرت محدث اعظم خود فرمایا کرتے تھے کہ مجھے بیشمار لوگوں نے بتلایا ہے کہ اس کتاب کے گھر میں پہنچتے ہی انہوں نے قلیل مدت میں اس کتاب کے عجیب و واضح فوائد محسوس کیے اور ان کی تمام مشکلات حل ہوئیں۔ وفات کے بعد ان کے ایک شاگرد نے خواب میں دیکھا کہ روضہ رسول ﷺ کی جالی کا دروازہ کھلا اور اندر سے حضرت شیخ رحمہ اللہ تعالیٰ انتہائی خوشی کی حالت میں مسکراتے ہوئے باہر تشریف لائے۔ شاگرد نے آگے بڑھ کر سلام کیا اور عرض کیا کہ استاذی آپ کی قبر مبارک سے جنت کی خوشبو آرہی ہے اس کی کیا وجہ ہے؟ تو حضرت محدث اعظم رحمہ اللہ تعالیٰ نے مسکراتے ہوئے جواب دیا کہ کیا آپ کو معلوم نہیں کہ میری کتاب ”برکات مکیہ“ کو بارگاہ نبوی ﷺ میں شرف قبولیت حاصل ہوا ہے اسی لئے میری قبر سے جنتی خوشبو آرہی ہے۔

مَقَامَتِ شَيْخِ الْبَيْضَوٰى

الْمَسْمُومَةِ

اَمْثَارُ التَّحْكِيْمِ

لِمَا فِي

اَنْوَاعِ التَّنْزِيْلِ

تَصْنِيْفِ

مُحَدِّثِ عَظِيْمٍ، مُفَسِّرِ كَبِيْرٍ، مُصَنِّفِ اَفْخَسِمٍ، تَرْمِذِيٍّ وَقَدِّ حَضْرَتِ مَوْلَانَا مُحَمَّدِ مَوْسَى رُوْحَانِيِّ بَايِ
طِيْبَةُ الشَّامَةِ، وَاَعْلَى دَرَجَاتِنِي طَارَاتِ السَّلَامِ

عجیب و غریب نکات کی حامل کتاب

جو دراصل تفسیر بیضاوی کی شرح ازہار التہلیل کا دو جلدوں پر مشتمل
مقدمہ ہے (ازہار التہلیل تقریباً ۵۰ جلدوں پر مشتمل ہے)۔

اپنی اہمیت کی مندرجہ کتاب

جس میں تفسیر بیضاوی میں مذکور شعراء کے تراجم کے علاوہ تراجم
محدثین، تراجم قراء و رواقہ قراء، تاریخ بلاد، احوال حیوانات، احوال
ملوک، فرق اسلامیہ اور ان کے عقائد کی توضیح، تاریخ انبیاء علیہم
السلام، احوال قبائل، اصول تفسیریہ، مسائل ادبیہ، تفصیل شروح و
حواشی تفسیر بیضاوی اور دیگر فوائد عظیمہ حروف تہجی کی ترتیب سے درج
کئے گئے ہیں۔ گویا یہ کتاب ایک اچھوتا، مختصر انسائیکلو پیڈیا ہے۔

گلستانِ قناعت

مسمیٰ بہ

جَنَّةُ الْقَنَاعَةِ

محدث اعظم، مفسر کبیر، شیخ المشائخ، ترمذی وقت
شیخ الحدیث و التفسیر حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی
رحمہ اللہ تعالیٰ کی ایک انتہائی مفید و محقق تصنیف

قناعت سے متعلق آیات قرآنیہ، احادیث مرفوعہ و موقوفہ، اقوال صالحین،
موعظ عارفین، حکایات متقین، کرامات اولیاء اور واقعات ائمہ کرام کا
نہایت مفید، روح پرور اور ایمان افروز ذخیرہ و گنجینہ

تقریباً چھ صد صفحات پر مشتمل ایک انتہائی عجیب و بدیع کتاب جو علمی تحقیقات کے ساتھ ساتھ
اصلاحی، تبلیغی، اخلاقی موعظ و نصح پر مشتمل ہے۔ یہ کتاب دراصل اہل علم کے ایک
استفتاء کا محققانہ، واعظانہ، حکیمانہ عارفانہ مفصل جواب ہے۔ اہل علم و دانش کے
ساتھ ساتھ عوام بھی اس کتاب سے پوری طرح استفادہ کر سکتے ہیں۔

کتاب ہذا میں حرص دنیا، ترک قناعت اور حب دنیا کے تباہ کن نتائج کی تحقیق و تفصیل
پیش کی گئی ہے مزید برآں یہ کتاب زہد و قناعت کے علمی، اصلاحی، دنیوی و اخروی،
اخلاقی، ظاہری و باطنی فوائد و برکات اور ثمرات کی ایمان افزا تفصیلات پر بھی مشتمل
ہے۔ تکمیل افادہ کی خاطر کثرت سے مفید و رقت انگیز اشعار بھی ذکر کیے گئے ہیں۔

حکومت پاکستان سے ایوارڈ یافتہ کتاب

فلکیاتِ جدیدہ

و سیر القمر و عید الفطر

تصنیف محدث اعظم، مفتخر کبریٰ، مصنفِ انجمن، ترمذی وقت حضرت مولانا محمد موسیٰ زوحانی باری
طی اللہ آثارہ، اطلال و طالعہ فی دارالاسلام

علم فلکیات پر اردو زبان میں اپنی نوعیت کی منفرد کتاب

ستارے کیسے وجود میں آئے؟ سیارے اور ستارے میں کیا فرق ہے؟ ستاروں کی تعداد کتنی ہے؟ نظام شمسی کی پیدائش کیسے ہوئی؟ سیاروں کی دائمی گردش کا راز کیا ہے؟ کیا سماء اور فلک ایک شے ہیں؟ کیا ستارے آسمانوں میں پھنسے ہوئے ہیں یا ان سے نیچے ہیں؟ تقویم کسے کہتے ہیں؟ ہیئت کے بارے میں قدیم نظریات کیا ہیں؟ ہیئتِ جدیدہ کے اہم نظریات کون کونسے ہیں؟ کرہ ہوائی سے کیا مراد ہے؟ زیریں سرخ، بالائے بنفشی، لاسلی اور ریڈیائی شعاعوں میں کیا فرق ہے؟ ہمیں آواز کیسے سنائی دیتی ہے؟ فضا ہمیں نیلگوں کیوں دکھائی دیتی ہے؟ کیا قرآن اور ہیئتِ جدیدہ کے نظریات میں کوئی اختلاف ہے؟ سال کے مختلف موسموں میں شب و روز کی لمبائی کیوں بدلتی ہے؟ کیا براعظم سرک رہے ہیں؟ سورج گرہن اور چاند گرہن کیوں ہوتا ہے؟ کائنات کتنی وسیع ہے؟ کائنات کی ابتداء کیسے ہوئی اور اسکی عمر کتنی ہے؟ علم ہیئت میں مسلمان سائنسدانوں نے کیا کارنامے سرانجام دیئے؟ قدیم مسلمان سائنسدانوں کی تحقیقات اور جدید ترین سائنسی تحقیقات میں کتنا فرق ہے؟ مندرجہ بالا موضوعات کے ساتھ ساتھ نظام شمسی کے سیارات کے حالات، چاند کی سرگزشت، آواز، روشنی کی اقسام، شب و روز، زمین کی گردش، سمتِ قبلہ، معجزہ شوقِ قمر، عناصر کا بیان، ہفتے کی تقرری کی وجوہات، براعظموں کا بیان، آسمانی بجلی کی تفصیل، زمین کی گردش، عرض بلد و طول بلد وغیرہ کے بارے میں مفصل ابواب ہیں۔ کتاب ہذا کے دوسرے حصے میں عید الفطر اور ہلال عید کے بارے میں تفصیلی بحث کی گئی ہے۔ جدید طباعت میں بیشمار قیمتی تصاویر کے علاوہ اسی (۸۰) سے زائد آرٹ پیپر کے صفحات پر رنگین و نادر تصاویر بھی شامل ہیں۔

لَطَائِفُ الْبَالِ

ف

الْفُرُوقُ بَيْنَ الْأَهْلِ وَالْأَلِ

تصنيف محدث اعظم، مفتی کبیر، مصنفِ اہم، ترمذی وقت حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی
طیبات اللہ آثارہ و اعلیٰ درجہ کی ادارت لکھ

لفظ ”آل“ اور ”اہل“ کے درمیان فروق پر مشتمل مختصر کتاب۔ کتب
اسلامیہ عربیہ میں لفظ ”آل“ اور لفظ ”اہل“ نہایت کثیر الاستعمال ہیں۔
ان دونوں لفظوں میں حضرت محدث اعظم مختلف دقیق فروق کی نشاندہی
فرماتے ہیں۔ مدرسین حضرات اور طلباء کیلئے نہایت قیمتی تحفہ۔

کتاب

الْأَرْبَعِينَ الْبَازِيَّةِ

تصنيف محدث اعظم، مفتی کبیر، مصنفِ اہم، ترمذی وقت حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی
طیبات اللہ آثارہ و اعلیٰ درجہ کی ادارت لکھ

حضرت محدث اعظم رحمہ اللہ تعالیٰ کی منتخب کردہ
نہایت قیمتی چالیس احادیث کا مجموعہ۔

نَيْلُ الْبَصِيَّةِ

ف

نِسْبَةُ سُبُعِ عَرْضِ الشَّعْبَةِ

لِإِمَامِ الْمُحَدِّثِينَ نَجْمِ الْمَفْسَّرِينَ زُبْدَةِ الْمُحَقِّقِينَ
الْعَلَامَةِ الشَّيْخِ مَوْلَانَا مُحَمَّدِ مُوسَى الرَّوْحَانِيِّ الْبَارِزِيِّ
رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَأَعْلَى دَرَجَاتِهِ فِي دَارِ السَّلَامِ

علماء و طلباء کے لئے نہایت مفید علمی خزانہ

ہیئت قدیم میں لکھی جانے والی یہ کتاب دراصل تصریح و
شرح چغینی کے ایک مشکل مقام کی شرح و توضیح ہے۔ عربی زبان میں
لکھی جانے والی یہ کتاب بہت سے ایسے قیمتی، علمی نکات پر مشتمل ہے
جو اہل علم کے لئے نہایت گرانقدر سرمایہ کی حیثیت رکھتے ہیں۔

الهيئة الكبرى

مع شرحها

سَاءُ الْفِكْرِ

كلاهما لإمام المحدثين نجم المفسرين زبدة المحققين
العلامة الشيخ مولانا محمد موسى الزوحاني البازي
رَحْمَةُ اللَّهِ تَعَالَى وَطَيَّبَ آتَارَهُ

جدید ہیئت کے مسائل و مباحث کا عظیم خزانہ و جامع فتاویٰ

مدارس دینیہ کی سب سے بڑی تنظیم وفاق المدارس العربیہ کے
اراکین علماء کبار کی فرمائش پر حضرت شیخ رحمہ اللہ تعالیٰ نے بزبان عربی دو
جلدوں میں یہ ضخیم کتاب تالیف کی جس کے ساتھ نہایت مفصل اردو شرح
بھی ہے جس کی وجہ سے اردو خواں حضرات بھی اس سے مکمل استفادہ
کر سکتے ہیں۔ جدید ترین تحقیقات و آراء پر مشتمل یہ بے مثال کتاب جدید
ہیئت کے مسائل و مباحث کا عظیم خزانہ و جامع فتاویٰ ہے۔ کتاب کے
آخر میں علم ہیئت کی اصطلاحات کا نہایت اہم و مفید رسالہ بھی ہے۔
پس ہیئت کبریٰ دراصل تین نادر کتابوں کا مجموعہ ہے۔ یہ کتاب بہت
سی قیمتی اور نایاب تصاویر پر مشتمل ہے۔

الهیئة الوسطی

مع شرحها

النجوم النسطی

کلاهما لإمام المحدثین نجم المفسرین زبدة المحققین
العلامة الشیخ مولانا محمد موسی الزوحدانی البازنی
رَحْمَةُ اللهِ تَعَالَى وَطَيَّبَ آثَارَهُ

علم فلکیات کا شوق رکھنے والے حضرات کیلئے ایک درّ نایاب

یہ دوسری کتاب ہے جو حضرت شیخ رحمہ اللہ تعالیٰ نے وفاق المدارس العربیہ پاکستان کی کمیٹی برائے نصاب کتب کے اراکین علماء کبار و مشائخ عظام کی فرمائش پر تصنیف کی۔ عربی متن کے ساتھ ساتھ انتہائی مفصل اردو شرح ہے جس کی وجہ سے اردو خواں طبقہ بھی اس سے مکمل فائدہ اٹھا سکتا ہے۔ یہ کتاب ایک شاہکار اور درّ نایاب کی حیثیت رکھتی ہے۔ اس کتاب کی افادیت و جامعیت کے پیش نظر پاکستان، ایران، افغانستان کے بہت سے مدارس نے اسے اپنے نصاب میں شامل کیا ہے۔ یہ کتاب بیشمار قیمتی اور نایاب رنگین و غیر رنگین تصاویر پر مشتمل ہے۔ ہیئت کبریٰ، ہیئت وسطیٰ اور ہیئت صغریٰ تینوں کتب کو سعودی حکومت نے ان کی علمیت و جامعیت کے پیش نظر بڑی تعداد میں منگوا کر علماء کرام میں تقسیم کیا ہے۔

الهیۃ الصغری

مع شرحها

مدار البشری

کلاهما لإمام المحدثین نجم المفسرین زبدة المحققین
العلامة الشیخ مولانا محمد موسیٰ الروحانی البازئی
رحمۃ اللہ تعالیٰ وطیب آثارہ

علم فلکیات کی دقیق مباحث پر مشتمل ایک قیمتی کتاب

یہ تیسری کتاب ہے جو حضرت شیخ رحمہ اللہ تعالیٰ نے وفاق المدارس العربیہ پاکستان کی کمیٹی برائے نصاب کتب کے اراکین علماء کبار و مشائخ عظام کی فرمائش پر تصنیف کی۔ عربی متن کے ساتھ ساتھ انتہائی مفصل اردو شرح ہے مصنف نے اس چھوٹے حجم والی کتاب میں علم ہیئت کی انتہائی کثیر اور دقیق مباحث جمع کر کے گویا دریا کو کوزے میں بند کر دیا ہے۔ مؤلف کی دیگر تالیفات علم ہیئت کی طرح یہ کتاب بھی جامع، محقق اور جدید مسائل فن پر حاوی ہونے کے علاوہ بہت سی قیمتی رنگین وغیر رنگین تصاویر پر مشتمل ہے۔

حکومت پاکستان سے ایوارڈ یافتہ کتاب

رزقِ حلال و غیبی معاشِ اولیاء

مسمیٰ بہ

ترغیب المسلمین

فی

الرِّزْقِ الْحَلَالِ وَطِعْمَةِ الصَّالِحِينَ

تصنیف شیخ الحدیث و التفسیر حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی رحمہ اللہ تعالیٰ

سخت سے سخت دلوں کو موم کرنے اور نرم دلوں کو تڑپانے والی کتاب

مسئلہ رزق نے انسان کو ماڈیات کی اس دنیا میں پھنسا دیا ہے۔ مال و دولت اس کی زندگی کا محور بن چکے ہیں اور وہ آخرت سے کلیتاً غافل ہو چکا ہے۔ کتاب ہذا میں رزقِ حلال کی تبشیر و ترغیب اور حرام مال سے تحریف و ترہیب سے متعلق آیاتِ قرآنیہ و احادیثِ مبارکہ مرفوعہ و موقوفہ کی توضیح و تشریح کے علاوہ علماء کرام، محدثین عظام، مفسرین فحام، اولیاءِ اعلام، سلفِ صالحین، زاہدین، عابدین، ذاکرین، صادقین، متقیین، شاکرین، صابرین، قانعین، مخلصین، متوکلین اور تارکینِ دنیا کے ایمان افروز احوال، حکیمانہ اقوال، عبرت انگیز واقعات، سبق آموز خصالِ سعیدہ و اخلاقِ حمیدہ، درد انگیز حکایات، نصیحت آمیز کرامات اور رقت خیز موعظ کا کافی وافر ذخیرہ روحانیہ و ایمانیہ جمع کیا گیا ہے۔ رزق سے متعلق اسلاف کے عجیب و غریب اور نادر و نایاب واقعات پر مشتمل یہ واعظانہ کتاب انسان کو بے اختیار آنسو بہانے پر مجبور کر دیتی ہے۔

قصیدہ طوبیٰ

فی

اسماء اللہ الحسنى

تصنیف

محدث اعظم، مفسر کبیر، مصنفِ اخصم، ترمذی، وقت حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی باری
طیبت اللہ آثارہ و اعلیٰ درجاتہ فی دارالاسلام

پریشانیوں اور مصائب میں مبتلا لوگوں کیلئے ایک عظیم تحفہ

نہایت مبارک اور بے مثال و بے نظیر قصیدہ

اس مبارک قصیدے میں اللہ جل جلالہ کے ننانوے اسمائے حسنیٰ سمیت تقریباً پونے دو صد نام نظم کیے گئے ہیں۔ قصیدہ طوبیٰ عالم اسلام کا پہلا قصیدہ ہے جس میں اللہ تعالیٰ کے اسماء دعا کے انداز میں بزبان عربی منظوم ہیں اور عوام الناس کی آسانی کیلئے اردو ترجمہ بھی درج کیا گیا ہے۔ عرب و عجم میں بے شمار علماء و خواص و عوام نے اس قصیدے کو تکالیف، پریشانیوں اور مصائب سے نجات، مشکلات کے حل اور قضائے حاجات کے لیے بے انتہاء مفید پایا ہے۔ قصیدہ طوبیٰ پڑھنا شروع کیجئے چند دن میں ہی آپ خود اس کی برکات کا مشاہدہ کر لیں گے

قصیدہِ حُسنیٰ

فی
اسماءِ النبی العظمیٰ

تصنیف

مُحَدَّثِ اعْلَم، مُفْتَرِ كَبِيرِ مُصَنِّفِ اِفْتِسَم، تَرْمِذِيّ وَقْتِ حَضْرَتِ مَوْلَانَا مُحَمَّدِ مُوسَى رُوْحَانِي بَازِي
طِبِّ اللّٰهِ اَثَرُهُ وَاَعْلَى دَرَجَاتِهِ فِي طَارَاتِ اللّٰم

دنیاے اسلام میں اپنی نوعیت کا پہلا اور نہایت مبارک قصیدہ

حل مشکلات اور قضاے حاجات کیلئے بے انتہاء مفید

قصیدہ حُسنیٰ دنیاے اسلام کا پہلا قصیدہ ہے جس میں پانچ سو (500) سے زیادہ مستند اسماء النبی ﷺ دعائیہ طریقے سے بزبانِ عربی منظوم ہیں۔ تکمیل فائدہ اور آسانی کے لئے ساتھ ساتھ اردو ترجمہ بھی درج کیا گیا ہے۔ یہ قصیدہ عرب و عجم میں نہایت مقبول و معروف ہے۔ حرین شریفین (مکہ مکرمہ و مدینہ منورہ)، افغانستان، ایران، بنگلہ دیش، امریکہ، برطانیہ، عراق، مصر، سری لنکا، برصغیر پاک و ہند اور دیگر بہت سے ممالک میں بی شمار اولیاء اللہ و عوام اسے بطور وظیفہ پڑھ رہے ہیں۔ تکالیف و مشکلات کو دور کرنے اور قضاے حاجات کیلئے نہایت مؤثر، مفید اور مجرب ہے۔ قصیدہ حُسنیٰ پڑھنا شروع کرتے ہی چند ایام میں آپ اپنے ہر کام میں واضح برکات محسوس کریں گے۔

چھوڑ گناہوں اور نیکیوں کے اثرات

مسمیٰ بہ

اِسْتَعْظَمُ الصَّغَلِ

تصنیف

محدث اعظم، مفتی کبیر مصنف، افسس، ترمذی وقت حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی باری
طیباتناہ و اعلیٰ درجات فی دارالسلام

قلب و روح کی تسکین کا سامان لئے ہوئے ایک منفرد کتاب

انڈی مادیت کے اس عہدِ زیاں کار میں گناہوں کی یلغار بڑھتی جا رہی ہے جس نے دولتِ ایمان و یقین سے بہرہ مند باعمل مسلمانوں کو سخت صدمے سے دوچار کر رکھا ہے تو عام مسلمان بھی روح و احساس سے عاری اس زندگی میں شدید مایوسی اور پریشانی کا شکار ہیں۔ اس مایوسی کے عالم میں گناہوں اور نیکیوں کی حقیقت اور ان کی تاثیر سے روشناس کروانے والی یہ الہیلی کتاب روشنی و ہدایت کی طرف انسان کی رہنمائی کرتی ہے۔ زبان و بیان کی تاثیر لیے ہوئے یہ عجیب و منفرد کتاب جس کا لفظ لفظ اور سطر سطر دل کے درپچوں پر دستک دیتا ہوا محسوس ہوتا ہے۔ مزید برآں اس مبارک کتاب میں امتِ محمدیہ اور گذشتہ امتوں کے بہت سے بزرگوں کے ایمان افروز واقعات بھی درج کیے گئے ہیں۔ نیز اس کتاب میں بہت سے ایسے مختصر اعمال و مختصر دعائیں بھی مذکور ہیں جن کا ثواب بہت زیادہ ہے۔

رِزْقِ اَوْلِيَاءِ كِے پَوْشِیْدِهٖ اَسْبَابِ

مَسْمُیْ بِهٖ

تَعْلِیْمُ الرِّفْقِ

فِی

طَلْبِ الرِّزْقِ

تَصْنِیْفِ

مُحَدِّثِ اَعْلَمِ هُمْفَرِ كَبِیْرٍ مُصَنِّفِ اَفْخَسَمِ، تَرْذِیْ وَقْتِ حَضْرَتِ مَوْلَانَا مُحَمَّدِ مَوْسَى رُوْحَانِیْ بَا زِیْ
طِبِّ النَّبَاةِ وَالْاَعْلَاةِ رَحْمَتِیْ دَارِ اِسْلَامِ

رِزْقِ حَلَالِ كَامِیْسِرْ اَنَا اللّٰهُ تَعَالٰی كِیْ بَهْتِ بَرْیِ نَعْمَتِ هِیْ۔ زَمَانَهٗ حَاضِرِ
مِیْنِ هِرْ اَدْمِیْ كَثْرَتِ مَصَائِبِ اَوْرِ كَثْرَتِ حَاجَاتِ كِے اَفْكَارِ كِیْ وَجِهٖ سِے
پَرِیْشَانِ اَوْرِ بے چِیْنِ هِیْ۔ اِسْ پَرِیْشَانِیْ اَوْرِ بے چِیْنِیْ كِیْ سَبِّ سِے
بَرْیِ وَجِهٖ مَالِ كِیْ مَحَبَّتِ وَحَرَصِ هِیْ۔ مَالِ كِیْ مَحَبَّتِ هِرْ بَرَائِیْ اَوْرِ هِرْ گَنَآهْ كِیْ
جُڑْ هِیْ كِیْوَ نَكِهٖ اِسْ كِیْ وَجِهٖ سِے اِنْسَانِ حَلَالِ وَحَرَامِ كِیْ تَمِیْزِ تَرْكِ كَرْ كِے هِرْ
گَنَآهْ كِے اِرْتِكَابِ پَرِ اَمَادَهٗ هُوْ جَاتَا هِیْ۔ اِسْ كِتَابِ مِیْنِ رِزْقِ حَلَالِ كِیْ
تَرْغِیْبِ اَوْرِ حَرَامِ مَالِ كِیْ تَرْهِیْبِ سِے مُتَعَلَقِ عِبْرَتِ اَنْكِیْزِ وَاَقْعَاتِ ،
اِیْمَانِ اَفْرُوزِ اَقْوَالِ ، دَرْدِ اَنْكِیْزِ حَكَایَاتِ اَوْرِ بَزْرُگُوْنِ كِے نَصِیْحَتِ اَمِیْزِ
مَوَاعِظِ كَا اِیْمَانِیْ ذَخِیْرَهٗ جَمْعِ كِیَا گِیَا هِیْ۔ مَوْقِعِ بَهٗ مَوْقِعِ مَفِیْدِ اَشْعَارِ بَهِّیْ
دَرَجِ كِیْے گَنْتے هِیْنِ۔ یِهٖ كِتَابِ دَرِ اَصْلِ حَضْرَتِ مَحْدَثِ اَعْظَمِ كِیْ دَوَقِیْمَتِ
كُتُبِ ”تَرْغِیْبِ اَلْمُسْلِمِیْنِ“ اَوْرِ ”گَلَسْتَانِ قِنَاعَتِ“ كَا خَلَاصَهٗ هِیْ۔

مبارک دعائیں

مرتب

عبدالضعیف محمد زہرا، مسیّر روحانی بازی و عافہ

حکومت پاکستان سے ایوارڈ یافتہ کتاب

چھوٹی اور مختصر دعاؤں کا مجموعہ جس نے ملک بھر میں مقبولیت کے نئے ریکارڈ قائم کر دیئے۔ جیسی سائز کی اس نہایت مبارک کتاب میں ایسی مختصر دعائیں جمع کی گئی ہیں جن کا ثواب و فائدہ بہت زیادہ ہے۔ جو احباب اپنے فوت ہو جانے والے عزیز و اقارب کے لیے صدقہ جاریہ کے طور پر اس کتابچہ کو طبع کروا کر تقسیم کروانا چاہیں وہ

ادارہ سے رابطہ کر سکتے ہیں۔

پاکستان میں پہلی مرتبہ سی ڈیز پر منفرد علمی تحقیقی دروس

خود استفادہ کیجئے اور علمی احباب کو تحفہ پیش کیجئے

مدارس

محدث علم، مفسر کچھ مفسرین، ترمذی وقت

حضرت مولانا محمد موسیٰ زوعانی بازی

طیبة الشفاء، اعلیٰ دارالعلوم

ابن

مطالعہ
دعا

عربیہ محمد زہیر زوعانی بازی

علم الصیغۃ

(مکمل کتاب و خاصیات ابواب)

تیسیر المنطق

(مکمل کتاب)

ابواب الصرف

علم صرف سیکھئے، دنیا کا آسان ترین طریقہ

مختصر القادوری

(مکمل کتاب)

نحوی ترکیب

(انتہائی آسان جدید طریقہ)

ہدایۃ النحو

(مکمل کتاب)

اصول الشاشی

(مکمل کتاب)

کافیۃ

(مکمل کتاب)

مرقات

(مکمل کتاب)

دروس البلاغۃ

(مکمل کتاب)

تفسیر القرآن

(پارہ بیس تا پارہ آتیس)

شرح التہذیب

(مکمل کتاب)

شرح الوقایۃ اخیرین

(جلد اول مکمل، کتاب البیع تا کتاب الغصب)

المعلقات السبع

(ابتدائی تین معلقات مکمل)

نور الانوار

(مکمل کتاب)

السراجی فی المیراث

(مکمل کتاب)

مختصر المعانی

(مکمل کتاب)

الہدایۃ

(جلد اول مکمل)

خصوصیات

- نہایت آسان عام فہم درس جنہیں آپ شروعات کی بنسبت کئی گنا زیادہ مفید پائیں گے۔
- ریکارڈنگ نہایت صاف اور واضح۔ نیز ہر سبق کے ساتھ کتاب کا متعلقہ صفحہ نمبر درج کیا گیا ہے۔
- کتاب کھولنے، سی ڈی میں سے متعلقہ سبق چلائیے، آپ خود کو کمرہ جماعت میں محسوس کریں گے۔

اب تمام دروس www.dars-e-nizami.com سے ڈاؤن لوڈ کیجئے یا YouTube پر سنیئے۔

YouTube Channel: Jamia Muhammad Musa Albazi

خوشخبری:

ابوابِ الصِّفِّ

علمِ صرف میں کمزور طلباء و طالبات کیلئے عظیم خوشخبری

ابتدائی طلباء کیلئے دنیا کی آسان ترین اور جامع ترین علمِ صرف

ترمدی وقت محدثِ اعظم، مفسرِ کبریٰ، حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ

کے انوارات و برکات والا علمِ صرف کا انتہائی مبارک و نافع طریقہ

اب اردو ترجمہ والا ابوابِ صرف کا جدید ایڈیشن بھی دستیاب ہے

مدارسِ دینیہ کے بعض طلباء عربی عبارت نہیں پڑھ سکتے، عموماً اس کی بنیادی وجہ علمِ صرف میں کمزوری ہوتی ہے کیونکہ علمِ نحو میں مہارت کیلئے علمِ صرف میں مہارت نہایت ضروری ہے۔ ایسے مایوس طلباء کیلئے یہ ابوابِ نعمتِ غیر مترقبہ ہیں۔ بڑے درجات کے طلباء صرف تین چار ماہ کے مختصر عرصے میں ان ابواب کو یاد کر کے اپنی علمی بنیاد کو خوب مضبوط کر سکتے ہیں۔

علمِ صرف پڑھانے والے مدرسین حضرات کیلئے ایک عظیم علمی خزانہ

مدرسین حضرات اپنے تلامذہ کی مضبوط علمی بنیاد بنانے کے لئے ایک مرتبہ یہ ابواب پڑھانے کا تجربہ ضرور کر لیں۔ ان شاء اللہ تعالیٰ صرف ایک مرتبہ کے تجربہ سے ہی وہ ان ابواب کو ہمیشہ کیلئے اپنالیں گے۔ پاکستان و بیرون ملک میں طلباء و طالبات کے جن مدارس نے بھی ان ابواب کا تجربہ کیا وہ اس کے ناقابلِ یقین نتائج دیکھ کر حیران رہ گئے۔ ان ابواب کو پڑھانے اور سننے کا خاص طریقہ جاننے کیلئے حضرت مولانا محمد موسیٰ روحانی بازی رحمۃ اللہ تعالیٰ علیہ کے بیٹے مولانا محمد زہیر روحانی بازی رحمۃ اللہ علیہ کے دروس انٹرنیٹ (یوٹیوب وغیرہ) پر موجود ہیں جن سے باسانی استفادہ کیا جاسکتا ہے۔

مزید معلومات و تفصیلات کیلئے جامعہ محمد موسیٰ البازی رابطہ نمبر 0301-8749911

جامعہ محمد موسیٰ البازی برہان پورہ، عقب گورنمنٹ بوائز ہائی سکول رائے و نڈلا ہور